

جمال نبز

تصريحات هامة للمفكر الكردي جمال نبز



أجاب الأستاذ جمال نبز على أسئلة جريدة "كوردنامه" لسان حال "كاك" في العدد رقم 23 الصادر في أيار 1993، وعلى أسئلة مجلة "كردستان المجاهدة" لسان حال الحزب الاسلامي الكردستاني في العدد 4 لعام 1994، وعلى أسئلة جريدة "نوروز" الصحيفة الاسبوعية باللغتين الكردية والتركية في العدد 31 السنة الأولى 17-23 ايلول 1994 وكذلك على أسئلة جريدة "صوت كوردستان" (وهي جريدة سياسية مستقلة) في العدد 33 الصادر في كانون الأول 1996، بالإضافة إلى رسائله التاريخية التي وجهها إلى قادة الأحزاب الكردية المتقاتلة في جنوب كردستان مع الأجوبة عليها.

المقدمة بقلم جواد ملا

الطبعة الاولى من منشورات كوردنامه - لندن 1996

الطبعة الثانية من منشورات جمعية غرب كردستان - لندن 2008

**Interviews Given
By the Kurdish Thinker**

Jemal Nebez

www.jemalnebez.com

**To:
The Periodicals
"Kurdistan Al-Mujahide", "Newroz", "Sawt Kurdistan"
and "Kurdbname"**

**Foreword by
Jawad Mella**

**Published by Kurdbname, London 1996
Second edition published by
Western Kurdistan Association, London - 2008**

Western Kurdistan Association
Kurdish Museum, Library and Archive
WKA, Palingswick House
241 King Street
London W6 9LP

Tel: 0208 748 7874
Fax: 0208 741 6436

e-mail:
info@westernkurdistan.org.uk
www.westernkurdistan.org.uk

ISBN: 0 9529951 0 7

بسم الله وبه نستعين

المقدمة

بالرغم من مرور سنوات عديدة على المقابلة التي أجرتها جريدة "كوردنامه" مع رفيق النضال المفكر الكردي الكبير جمال نبز Jemal Nebez فإن كلماتها مازال قوية في معانيها ومدلولاتها وذات تأثير عميق في كل المهتمين بقضية الشعب الكردي، لأن الاستاذ جمال قد وضع بإجاباته النقاط على الحروف لمعظم المعضلات التي يواجهها الشعب الكردي اليوم والتي يواجهها منذ زمن بعيد وربما سيظل يعاني من هذه المعضلات- على ما يبدو -ردحاً من الزمن، لأنه ليس هناك في الأفق أية علائم لتغيير قد يطرأ على الأوضاع الراهنة، لذا فإن إجابات الأستاذ جمال ستبقى مطبوعة في أذهان وضمانر كافة الكرد الغياري على مصلحة شعبهم حتى يأتي زمن الانقلاب الكلي لهذا الوضع المزري وتتفجر كل ما في النفوس من رواسب الماضي العبودي وقيوده، إن هذه النبذة من الاستاذ نبز لم تكن هي الاولى ولا الاخيرة من ثمرات اجتهاداته ونضاله الذي يعتبر بحق مفخرة كردية رائدة.

كما وقد أجرت كل من مجلة "كردستان المجاهدة" وجريدة "صوت كردستان" وجريدة "نوروز" مقابلات أخرى مع الاستاذ جمال لا تقل بأهميتهما عن المقابلة الاولى، هذا ورغم أن المقابلة الأخيرة قد أجريت باللغة الكردية إلا أنني رأيت من واجبي أن أجمع تلك المقابلة مع المقابلات الثلاث ضمن كتاب واحد تعميماً للفائدة ونحن في رحلتنا التي تبدو أنها ستطول إلى حد ما.

وفي الآونة الأخيرة أرسل الاستاذ جمال نبز عدة رسائل إلى القيادة الكردية في جنوب كردستان مرشداً وناصحاً إياها في بعض القضايا الهامة وفي مقدمتها تحريم اقتتال الاخوة وبالتالي قدم لهم عدة اقتراحات عملية انطلاقاً من شعوره بالمسؤولية الوطنية تجاه شعبه المحاصر بالاطار من كافة الجوانب، وأعتقد جازماً بأن وجود الاستاذ جمال في كردستان اليوم كان سيعطي زخماً وقوة لحكومة كردستان وسلطتها مما يعزز الاستقرار والأمان لشعب كردستان... ونظراً لأهمية هذه الرسائل ننشر في هذا الكراس النص الأصلي الكردي لها مع ترجمتها إلى العربية.

وبهذه المناسبة طلب مني الاستاذ جمال أن أكتب مقدمة لهذا الكراس الذي يجمع تلك المقابلات الصحفية، فقامت بهذا العمل شاكراً إنتفاته هذه، وإذا ما وجد القارئ الكريم أي اختلاف وتباين بين تحليلات الاستاذ جمال وهذه المقدمة، فهذا ليس إلا اجتهاد التلميذ أمام أستاذه، إلا أن المسائل الاساسية لآراء الاستاذ جمال فأني أؤمن بها مئة بالمئة، لأنني عرفته عن قرب منذ العام 1970 مناضلاً حقيقياً صادقاً مع نفسه وشعبه ومخلصاً لكل من يسعى من أجل حرية الانسان واستقلال كردستان وسيبقى كذلك بإذن الله.

والآن لندخل في موضوع المقدمة وهو مسألة استقلال كردستان، هذه المسألة التي كتبت عنها وكافحت من أجلها منذ العام 1960، من خلال خبرتي المتواضعة التي بدأت من أول احتكاك مباشر مع مستعمري كردستان في معتقلات المخابرات السورية حيث مارسوا معي أشنع أنواع التعذيب، ولم أكن آنذاك سوى طالب في المدرسة الثانوية، ثم تعرضت إلى العديد من الملاحقات من قبل أكثر من دولة من الدول التي تستعمر كردستان، بالإضافة إلى تجربتي حينما كنت عضواً قيادياً في الحزب الديمقراطي الكردي في سورية حينما كان العم عثمان صبري (أبو عثمان) رئيساً للحزب 1964-1968 وثم ومنذ 1970 قيادياً في منظمة كازيك حيث

التحقت بصفوف الحزب على يد المؤسس الأول الاستاذ جمال نبرز، وفي عام 1976 تم استحداث حزب الاشتراكي الكردي (پاسوك) من قبل بعض كوادر كاژيك وألتحقت به في المناطق المحررة آنذاك في جنوب كردستان بصفتي عضواً في المكتب السياسي وقد كنت أوجه قوات البيشمركة التابعة للحزب ميدانياً 1982-1984 ولكن مع الأسف الشديد، معظم المعارك التي حضرتها كانت تجري مع مسلحي السيد جلال طالباني وقد كان أهمها معركة پشت آشان في جبال قنديل في 1-3 أيار 1983 .

لقد كنت في نضالي ولا زلت لا أقبل المساومة وكتاباتي تتركز دائماً على بيان ما هو يجب أن يكون ومن أجل صنع الحدث واتخاذ قرار التغيير ولم تكن كتاباتي أبداً لوصف الاحداث وسرد القصص. لذا كانت مسألة استقلال كردستان، وما زالت شعاري دائماً وأبداً، وبسببها تعرضت لاتهامات كان أقلها كلمة "رجعي" من الشيوعيين وعملائهم اليساريين الكرد أبان المد اليساري والسوفييتي في كردستان والشرق الاوسط، ولكني بقيت صامداً ومفتخراً بشعاري الخالد "استقلال كردستان" إلى أن انهارت الشيوعية والسوفييت وأصبح أمر اليساريين الطفيليين الكرد يرثى له وخسروا رهانهم معي بإنهيار جدار برلين الذي كانوا يعتقدون أنه ثابت ثبات جدار الصين!! ولكنهم لا يعلمون أن لكل شئ بداية ونهاية، إلا البشر والشعوب، فهم أول الخليقة، ونهايتها تعني نهاية الحياة. لذا فإن رفع شعار استقلال كردستان هو جزء لا يتجزأ من الوجود نفسه ومن أجل اسعاد الشعب الكردي وحرية التي بدونها لا تعني الحياة إلا الشقاء والعبودية... وقبل البدء في صلب الموضوع لا بد من لمحة تاريخية باستعراض بعض جوانب القضية:

أولاً: في بداية هذا القرن قامت عدة ثورات كردية بقيادة كل من الشيخ محمود الحفيد الخالد الذكر في جنوب كردستان، والشيخ سعيد پيران والجنرال احسان نوري في شمال كردستان وأخيراً الشهيد قاضي محمد في شرق كردستان ومنذ اليوم الاول رفعت جميع هذه الثورات راية الكرد عالياً وأعلنت استقلال كردستان... وتحت ظروف محلية ودولية قاهرة لم تستطع الاستمرار، ولكن هناك من يقول لو تصرفوا كذا وكذا لما انهارت مملكة كردستان وملكها الشيخ محمود، أو لما تم اعدام رئيس الجمهورية الكردية قاضي محمد... ولكني اليوم أقول لهؤلاء المنتقدين بأن أي انتقاد لهؤلاء القادة العظام لن يؤثر في تغيير تاريخهم قيد شعرة، لأن ذلك أصبح جزءاً من ضمير الماضي الذي لاعودة له. إلا أن انتقاد القيادة الكردية الحالية في جنوب كردستان اليوم أمر محمود، فلربما تتنبه الجماهير وتقوم الخلل، وهذا ما نسعى إليه في هذا المجال.

ثانياً: نأت بمثال كردستاني آخر من النصف الأول من القرن التاسع عشر وهو أن الأمير محمد راندي أمير إمارة سوران والأمير بدرخان الكبير أمير إمارة بوتان اللذين استطاعا وفي فترة قصيرة من الزمن أن يعلنوا عن استقلالهما عن الامبراطورية العثمانية ويصكا النقود بإسم إمارتيهما كما أنهما صنعا الاسلحة محلياً بما فيها المدافع الثقيلة وأعلنوا الحرب على سلطان العثمانيين الذي كان حسب اعتقاد بسطاء مسلمي كردستان وأمرائهم خليفة رسول الله، وإن عدم إطاعته تورث الكفر والخروج عن تعاليم الله ورسوله محمد (ص)... ومع كل هذا الزخم الديني القوي آنذاك فقد ظلت مسألة وجود الكرد كمجموعة من البشر ينطقون باللغة الكردية وينتمون إلى شعب يختلف عن غيره ومحروم من كل ما يتمتع به التركي العثماني من الكيان والدولة والسيادة كانت أقوى من كل ما سلف.

وهنا يأتي السؤال الذي أردته، هل أن صدام حسين خليفة رسول الله حتى لا تقوى القيادة الكردية على إعلان الاستقلال عن العراق... ولكن أين هذا من ذلك وأين هؤلاء من أولئك، شتان بين الحاليتين، وهيهات أن نعود إلى الوراء 150 عاماً من الزمان ونصك نقوداً في كردستان ونصنع مدافع من كنوز معادن كردستان وندير

أمور المنتوجات الزراعية والحيوانية بما تسد الاكتفاء الذاتي لشعب كردستان و نرفع علماً أو رمزاً لراية تتوحد حولها...

وأنا أكتب هذه الفقرة زارني أحد إخواني من أهالي مدينة كركوك الصامدة وتحادثنا عن عمق المأساة التي يعانها شعبنا في جنوب كردستان، وأن أمير سوران قبل مئة وخمسين عاماً قد صك نقوداً بإسمه وأعلن استقلاله، أما الآن فإن القيادة الكردية في جنوب كردستان وبعد أكثر من أربع سنوات من الحرية وبالرغم من توزيع واردات كردستان- كما يحلو لهم -ومن ضمنها واردات الجمارك في نقطة (ابراهيم الخليل) إذ كان يتم توزيع 70٪ منها- مناصفة- فيما بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، و 15٪ على باقي الأحزاب والمنظمات الكردستانية، وأما الـ 15٪ المتبقية فكانت من نصيب حكومة وبرلمان كردستان!! لذا لم تتمكن حكومة كردستان بهذه النسبة الضئيلة من توفير الخدمات العامة للشعب الكردي حتى أبسطها كالماء والكهرباء والخبز والبريد والهاتف وغيرها... إذ أن الـ 4 ملايين كردي في ما يسمى بـ «المنطقة الآمنة» من جنوب كردستان اليوم منقطعون عن العالم الخارجي وبحالة مزرية لم يسبق للشعب الكردي أن عاشها من قبل، بالإضافة إلى ذلك فإن شعبنا الذي كان يتعرض للارهاب والقتل في زمن صدام حسين، فإنه لا يزال يتعرض لها في ظل القيادات الكردية مضافاً إليها حالة جديدة وهي الجوع... فالارهاب والقتل والتشريد لم يتوقفوا بل زادا مرارة في انتشار البطالة الجماعية والحالة الاقتصادية المزرية والرهيبية، والأسوأ من ذلك أن الارهاب والقتل والتشريد بالإضافة إلى الجوع جاءت هذه المرة مع قيام حكومة وبرلمان كردستان أي أنها جاءت مع الحرية التي يطمح الشعب الكردي الى العيش في ظلها... وكنا نقول: إذا كانت الحرية هكذا فإننا نخاف أن يطالب الكرد بالعودة إلى حياة العبودية مرة أخرى لأن القتل والارهاب لم يتوقفوا في الحالتين وعلى الأقل يموت الانسان وهو لا يخاف على أطفاله من الجوع من بعده... فقال صديقي الكركوكي: إن شعبنا الآن لم يعد يطالب بالحرية ولا بالخدمات ولا بالطعام ولا بأي شئ على الاطلاق، إنه يريد من السلطات الكردية فقط أن لا تتقاتل فتقتل الكرد!!

هذه الحالة الأنفة الذكر لا أستطيع تفسيرها إلا بأن القيادة الكردية لم تستطع تحقيق متطلبات الشعب الكردي الاساسية وهو في ظل الحماية الدولية، هذا يعني أن هنالك خلل واضح ويتمثل في:

١- أن في القيادة الكردية في جنوب كردستان عدد لا يُستهان به من الجواسيس والعملاء لمستعمر أو أكثر من مستعمر كردستان. أو:

٢- أن القيادة الكردية نزيهة وشريفة ولكنها فشلت في تحقيق متطلبات الشعب الكردي لأنها لا تملك القدرات اللازمة لهذه المهمة وذلك لأن القيادة الكردية تعتمد فقط على المتملقين والانتهازيين من الحزبيين والعشائريين وغيرهم. وكل من لا ينتمي لعشيرتهم أو أن لا يكون حزبياً متملقاً فإن القيادة الكردية تنظر إليه نظرة الريبة والشك وحتى لو كان ذلك الشخص الاستاذ جمال نبرز.

وأعتقد من خلال هاتين الحالتين بأنه يجب أن يعلن الشعب الكردي رفض القيادة الكردية الحالية، والعمل على فرض قيادة كردية مخلصه لم يسبق لها أن اعتاشت على موائد مستعمر كردستان، قيادة كفوءة تعمل حسب القوانين والانظمة وبدون أية محسوبية للحزب أو العشيرة أو الاقرباء، لأن القيادة الكردية الحالية ليست تلك القيادة التي تمثل الحرية والاستقلال، بل إنها القيادة التي تعمل على تشويه الحرية والاستقلال. فلا حرية ولا استقلال إلا بحكومة يسود ويطبق فيها القانون والنظام والمصلحة القومية العليا للأمة الكردية.

وكما هو واضح اليوم لكل ذي بصيرة، فقد حصل الشعب الكردي في جزء من وطنه على اجماع وموافقة دولية لم تتم له من قبل، هذا الاجماع الذي يعارض الشعب الكردي بشكل منقطع النظير مُعبداً الطريق لإعلان دولته الكردية (هل هذا الاجماع الدولي حب بالکرد أم شعور بالذنب لما اقترفه الغرب بحق الشعب الكردي من تقسيم وطنه وإحاقه بدول غريبة عنه، أم إن مصلحتهم اليوم تقتضي بأن يتواجد الآن كيان كردي مستقل!؟) ليس مهماً على الاطلاق سبب هذا الاجماع بل المهم هو أن هذا الاجماع قائم الآن... ويجب على الشعب الكردي أن يستفيد منه قبل أن تنقلب الموازين مرة أخرى لأنه في السياسة كل شئ محتمل.

فمنذ الانتفاضة الكردستانية الكبرى التي أعقبت حرب الخليج الثانية أضحت سماء جنوب كردستان وأرضها "منطقة آمنة" بفضل الحماية الجوية الدولية - أسراب الطائرات العسكرية الأمريكية والبريطانية والفرنسية - التي لا تسمح بتعكير سماء كردستان من قبل طائرات نظام صدام حسين.

لقد انفصل عملياً قسم من جنوب كردستان (الملحق بدولة العراق) عن بغداد والبصرة بالضبط كما كان قبل انهيار الامبراطورية العثمانية قبل الحرب العالمية الاولى ولكن أصبحت- كردستان - هذه المرة تحت حماية المجتمع الدولي وليست تحت سيطرة العثمانيين. هذه الحماية المتمثلة بالغطاء الجوي الغربي الذي يتمتع به الكرد وبدون أن يدفعوا دولاراً واحداً لتغطية نفقات الحماية الدولية الغربية والتي تقدر بملايين الدولارات يومياً، علماً بأنه حينما قامت الدول الغربية بتحرير الكويت وحمايتها فقد كلف ذلك الكويتيين مليارات الدولارات ولربما تحتاج دولة الكويت لتسديدها إلى زمن يتعدى جيلين (فما تزال بريطانيا لحد الآن تدفع ديوناً مقابل ما قدمته الولايات المتحدة الأمريكية من مساعدات لها خلال الحرب العالمية الثانية). ألا يدل هذا "الكَرَمَ الحاتمي" الغربي المفاجئ في كردستان اليوم أن هنالك ضوءاً أخضراً ساطعاً يبهر العيون (حيث تعتبر سابقة لا مثيل لها لا في كردستان ولا في غيرها) هذا الضوء الاخضر الساطع يتكلم ويقول بدون أحرف أو كلمات "يا شعب الكرد لكم مطلق الحرية في وطنكم كردستان ولكم كامل الحرية لإعلان دولة كردية مستقلة".

ومن المستحيل أن يكون الضوء الاخضر أكثر وَهَاجاً من هذا، أما الذين يظنون بأن يخرج السيد بيل كلينتون من البيت الابيض ويبدئي بتصريح صحفي يتضمن إعلان استقلال كردستان، فقد خاب ظنهم لأن استقلال كردستان يجب أن يعلن عنه في كردستان نفسها وشعب كردستان هو صاحب الكلمة في هذا الامر أولاً وأخيراً. والآن سوف أستعرض المقومات والامكانات المتاحة لشعب كردستان اليوم من أجل اعلان دولته... وكذلك العقبات التي تعترض سبيل شعب كردستان من أجل ذلك:

المقومات والامكانات المتاحة لإعلان الدولة الكردية:

أ - تعاطف شعبي أمريكي هائل مع كل مطلب كردي وغير كردي بشرط أن يتم من خلاله توجيه ضربة لنظام صدام حسين. هذا التعاطف الشعبي الملتهب منذ حرب الخليج الثانية وإلى الآن يضغط على الإدارة الأمريكية والكونغرس الأمريكي حتى لاكثر من مطلب إعلان دولة كردية في المنطقة الآمنة من كردستان، أضف إلى ذلك العداء الشديد بين أمريكا والنظامين العراقي والایراني.

ب - نجد هذا التعاطف أيضاً في معظم الدول الغربية ولكن بدرجات متفاوتة.

ج - سوف نجد أيضاً الدعم اليوناني والبلغاري والقبرصي والارمني وغيرها للدولة الكردية في جنوب كردستان فيما إذا تبنت الحركة التحريرية في شمال كردستان، الملحق بدولة تركيا، مسألة إعلان الدولة

الكردية، ويشكل الشعب الكردي بذلك مع هذه الدول المجاورة المذكورة أعلاه جبهة فولاذية لتحرير كردستان من المحتلين وفي مقدمتهم "تركيا".

د-بالإضافة إلى ذلك فهناك إسرائيل التي كانت ومازالت ترغب في قيام دول غير عربية في المنطقة لتخفيف الضغط عليها، علماً بأن هذه الرغبة قد خفت حدتها لأن القيادة الكردية ترفض أية علاقة استراتيجية مع إسرائيل مما دفعها- أي إسرائيل -إلى عقد معاهدات سياسية وعسكرية مع العرب والاتراك، بيد أن إسرائيل لن تتمكن بذلك من حل مشكلة القضية الفلسطينية بسهولة أو في المستقبل القريب على أقل تقدير.

هـ-الدول التي تحتل كردستان وهي سورية وتركيا وإيران والعراق وأذربيجان، أولاً العراق أصبح خارج المسرح السياسي في المنطقة ولا حول له ولا قوة له بعد ضربة حرب الخليج والحصار الاقتصادي الدولي المفروض عليه. أما سورية وتركيا وإيران-ومعهم العراق سابقاً-ليس لهم وزن سياسي على النطاق الدولي لأن حكومات هذه الدول مثمة بالارهاب وانتهاك حقوق الانسان لارتكابها جرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الكردي، هذه الدول ولاكثر من سبعين عاماً ومنذ اقتسام كردستان فيما بينها وهم يجتمعون سراً وجهاً ويخططون للقضاء على الحركة التحريرية الكردية وأمني الشعب الكردي في الحرية والوحدة والاستقلال، أما أذربيجان فهي دولة ضعيفة، إلا أنها تعتبر نفسها دولة تركية وتتمسك بالمبدأ الطوراني وتسعى منذ أكثر من سبعين عاماً لصهر الشعب الكردي في البوتقة الطورانية، وهي التي ابتلعت "كردستان الحمراء" في عهد السفاح ستالين، ولكن انهيار الاتحاد السوفياتي أسفر عن قيام ما يُسمى بـ "النظام الدولي الجديد" القائم على أحادية القوة العظمى في العالم، هذا النظام الذي منح الشعب الكردي فجوة من الأمل.

إلا أن الدول التي تحتل كردستان ومنذ تشكيل الحكومة والبرلمان الكردستاني في جنوبي كردستان عام 1992 بدأت تعقد اجتماعاتها بشكل علني وبمشاركة الاعلام المرئي والمكتوب والمسموع وبضجيج غير معهود، وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على خروج مسألة كردستان من أيديهم وأنهم لم يعودوا قادرين إلا على الصراخ والعيويل ومن اجتماع لآخر. هذا وإن اجتماعهم المرقم بالاجتماع السادس العلني الذي انعقد في مدينة دمشق بتاريخ 21 آب 1994 ممثلاً بوزراء خارجية كل من سورية وتركيا وإيران، حيث أكدوا فيه مثل كل مرة على "وحدة العراق وسلامة أراضيه" أي أنهم ضد حرية الشعب الكردي واستقلال وطنه كردستان عن العراق، كما أذناوا "الارهاب الموجه إلى بلدانهم"، أي أنهم ينعنون الحركة التحريرية الكردية "بالارهاب" وحذروا من "المخاطر الكامنة من تفتيت العراق". كما وصف وزير الخارجية التركي ممتاز سويسال الوضع في "شمال العراق" ويقصد جنوب كردستان -بأنه يسير من سيء إلى أسوأ وقال: "إن الدول الثلاث لها مصلحة مشتركة في انهاء الاقتتال بين أكراد العراق"، ولكنه أردف معلقاً إن: "توجهنا لانهاء القتال يختلف عن توجه الآخرين" وبدون أن يوضح مقصده وماهي توجهاته؛ فإذا كان لا يعلم أحد بتوجهات الحكومة التركية تجاه كردستان، فإن الشعب الكردي يعلمها جيداً. إن الطرفين المتقاتلين في جنوب كردستان الآن وهما الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني واللذين يعتبران تركيا صديقة لهما، يجب أن يعلما قبل غيرهما وقبل قوات الأوان أن صديقتهما تركيا تريد تصفيتهما حسب ما ورد في التصريح المبطن للوزير التركي الأنف الذكر.

وكذلك ورد في البيان الختامي لاجتماعهم هذا مايلي: "كرروا رفضهم للتصريحات والنشاطات لمجموعات

معينة في الدول الغربية الهادفة إلى تشجيع الانفصال" وأعربوا عن "قلقهم من النشاطات الأخيرة التي يتم التحريض عليها من خارج المنطقة".

فالنشاطات والتصريحات والتحريضات المقصودة في البيان هي الدول الغربية، لذا أريد لفت نظر القيادة الكردية في جنوب كردستان إلى أن هذا البيان يتضمن نقطتين هامتين وجديتين جديرتين بالتفكير من أجل إعادة النظر في ترتيب المنطلقات والأولويات من جديد وصياغة الاسس العملية لتحرير الكرد واستقلال كردستان، إن كانت هنالك نية لتحقيق ذلك، وهما:

أولاً: يُعتبر البيان ايذاناً باقترب امكانية إعلان الدولة الكردية.

ثانياً: بما أن تركيا تشكل جزءاً هاماً من العمود الفقري الغربي العسكري في الشرق الأوسط فكيف تقوم بالشكوى من تصريحات الغرب لدى إيران وسورية، فهل تستطيع إيران أو سورية أن تقنع الدول الغربية بالعدول عن مخططاتها؟! في الحقيقة إن هذه الشكوى لا تشكل سوى نباح تركي مبجوح، وإن دلت على شيء فإنها تدل على فشلهم في استمرار احتلالهم كردستان لمدة أطول.

والجدير بالذكر، أن اجتماعات الدول التي تحتل كردستان قد توقفت عاماً كاملاً بعد أن استولى الاتحاد الوطني الكردستاني على العاصمة الكردية اربيل حيث تم بذلك تعطيل الحكومة والبرلمان بانسحاب الحزب الديمقراطي الكردستاني منها، إلا أنها- الدول التي تحتل كردستان -عادت ودعت إلى عقد اجتماع فوري في آب 1995 إثر اجتماع الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي في مدينة دبلن العاصمة الايرلندية تحت رعاية الولايات المتحدة الامريكية، من أجل إعادة السلطة الكردية مرة أخرى. وبذلك يتوضح أكثر فأكثر هدف اجتماعات الدول التي تحتل كردستان والذي يتلخص في المقولة التالية : لا داعي ولا ضرورة لاجتماعاتهم أثناء غياب حكومة وبرلمان كردستان والعكس صحيح.

إذاً، طالما كانت الدلائل والمؤشرات في صالح إعلان الدولة الكردية، فلماذا لا يتم الاعلان عنها؟ ولعدم تحقيقها إلى الآن لا بد من وجود عقبات في طريق اعلانها. ولنرى الآن ماهي تلك العقبات والعراقيل؟

العقبات التي تعترض إعلان الدولة الكردية

نستخلص مما سلف أنه هناك في طريق إعلان الدولة الكردية عقبة واحدة كبيرة، ألا وهي القيادة الكردية في جنوب كردستان، التي لا تملك الشجاعة ولا البرنامج لاعلان الدولة الكردية. لا بد إذاً من تعريف القيادة الكردية ولماذا تعجز هذه القيادة عن تحقيق آماني الشعب الكردي.

القيادة الكردية كيف تفكر وإلى أين تسعى ولماذا تكرر أخطاءها؟

إن القيادة الكردية في جنوب كردستان والمتمثلة بالحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، تمارس نوعاً من السياسة يعجز عن فهمها أكبر عباقرة السياسة في العالم، فهم وعن جدارة يقومون بدور البهلوان في مسارح الاطفال، أي أنهم يسعون للتواجد على المسرح بأية صورة وبأي شكل وحتى لو تم قذفهم بالببيض أو البندورة كما يفعل جمهور المشاهدين- عادة -بالضمان الفاشل، ومن أجل الحفاظ على تواجدهم على المسرح فقد اتهموا زوراً وعدواناً رواد الفكر الوطني الكردي التحرري والكورديتهتي والقيادة الحقيقيين للكرد وفي مقدمتهم أعضاء وأنصار تنظيم كاژيك منذ تأسيسه في 14 نيسان 1959 الوريث الشرعي لفكرة استقلال كردستان، بالتعامل مع أمريكا وإسرائيل كما اتهمهم بالرجعية وغيرها من

النعوت الموجودة في قواميس الشيوعيين وكليشاتهم الجاهزة لإصافها بكل الوطنيين الشرفاء في كل زمان ومكان، وكنا نأمل أن يتحقق هذا التعامل لخدمة قضية تحرير كردستان. ولكن إذا ما تفحصنا الأمور بدقة نجدهم هم الذين يقومون بدور التعامل مع أمريكا وإسرائيل وغيرهما من أجل تحقيق منافعهم الشخصية والحزبية. فعلى سبيل المثال ينعنون الحركة الإسلامية في كردستان العراق بأنها عميلة الحكومة الإسلامية الإيرانية، والحقيقة هي عكس ذلك، والدليل على هذا هو أن الحزب الديمقراطي الكردستاني هو الذي ساعد الإيرانيين في احتلال حاج عمران في عام 1983 وكان من نتائج تلك العمالة أن نظام صدام حسين اختطف 8000 كردي بارزاني ولحد الآن لا يعلم أحد ماذا حل بهم. أما الاتحاد الوطني الكردستاني فهو الذي ساعد الإيرانيين في احتلال مدينة حلبجة في عام 1988، فكان من نتائج تلك العمالة أن أعطى صدام حسين تبريراً ليقتصف حلبجة بالقنابل الكيميائية، أما اتهامهم للحركة الإسلامية بأنها تتلقى المال والسلاح من إيران، ولربما كان هذا صحيحاً، فهو اتهام سخيف جداً ينطبق عليه المثل الكردي القائل " قال الغراب للغراب: سؤد الله وجهك"، والحقيقة أنهم هم الذين يتلقون المال والسلاح من إيران أيضاً وبصورة مكشوفة ومنذ أكثر من 30 عاماً. أقول ذلك للحقيقة والتاريخ وليس دفاعاً عن الحركة الإسلامية في كردستان العراق أبداً.

أما بالنسبة إلى اتهامهم للوطنيين الكرد وكاثيرك بأنهم عملاء أمريكا وإسرائيل، فإني أجيب على ذلك بكل بساطة، لكوني أحد هؤلاء الوطنيين الأحرار وأتمنى أن يكون لهم اتصال مع إسرائيل أو أمريكا أو غيرهما للحصول على دعم يمكننا من تحقيق استقلال كردستان ولكن مع الأسف أن القيادة الكردية (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) نفسها في جنوب كردستان- كما أسلفت سابقاً - لها علاقات متينة مع أختيار العالم وأشراره ولم تترك لنا أو لغيرنا أي منفذ نتنفس منه. وبصريح العبارة إنهم مقاولوا السياسة وتجارها، وهذا بنظري ليس عملاً سياسياً ولا وطنياً وإنما تهافت وشعور بالنقص وإحساس بالخوف من كل رأي سديد مخلص أو اقتراح وطني بناء، وليبيان ذلك نسوق بعض الأمثلة :

في عام 1988 استلمت دعوة رسمية من منظمة الأمم المتحدة لحضور جلسة تحقيق تُعقد في المقر العام للأمم المتحدة بمدينة نيويورك، بشأن اختطاف النظام العراقي لـ 8000 كردي بارزاني منذ عام 1983، وحضرت الجلسة في 23 أيار 1988 بصفتي ممثلاً لهؤلاء المخطوفين، وبناء عليها تبنت الأمم المتحدة القضية والتحقيق بها رسمياً، كما وأن هذه القضية كانت إحدى الأسباب الرئيسة التي وضعت العراق في لائحة الدول التي تنتهك حقوق الإنسان، في زمن كان العالم كله يدعم العراق. في حينها طلبت الأمم المتحدة مني أن أزودها ببعض المعلومات وملء بعض الاستمارات من عوائل المخطوفين... وحينما عدت إلى لندن علمت أن السيد هوشيار زيباري خال السيد مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني يقيم في لندن، فاتصلت بمسؤول حزبي في لندن وأعطيته رقم هاتفه راجياً منه أن يعطيه للسيد هوشيار ليتصل بي من أجل هذا الموضوع، ولكن مع الأسف الشديد لم يتصل السيد هوشيار بي إلا في 18 آب 1989 عشية انعقاد المؤتمر الوطني الكردستاني الأول، ذلك المؤتمر الذي قمت بتنظيمه بصفتي رئيساً للجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الكردستاني وبالتعاون مع عدد من الرفاق وفي مقدمتهم الأخوة في الحزب الإسلامي الكردستاني والدكتور جمال نبز والجنرال عزيز عقراوي وغيرهم، أما اتصال السيد هوشيار فلم يكن من أجل بحث قضية المخطوفين بل كان من أجل اقناع أعضاء المؤتمر بعدم المشاركة فيه، وعلى وجه التحديد حاول السيد هوشيار اقناع السيدة الأمريكية فيرا سعيد بور مؤسسة ومديرة المكتبة الكردية في نيويورك بعدم

حضور المؤتمر، وأخبرتني السيدة فيرا بذلك مستغربة هذا التصرف اللامسؤول، قائلة "إني الآن في بيتك وضييفة عندك وهو يقول لي أن أقطعك وأقاطع المؤتمر الذي تدعو إليه... " في الحقيقة لم أسمع بمثل هذا التصرف لا في العلاقات الحزبية ولا العشائرية أيضاً، سامح الله السيد هوشيار. والخلاصة: نجح المؤتمر وبحضور السيدة فيرا وغيرها رغماً عن الذين أرادوا خنقه...، ولكن لماذا يريدون خنق المؤتمر الوطني الكردستاني؟ فجواب هذا السؤال كان عند السيد مسعود بارزاني، حين دعوته لحضور المؤتمر حينما ألقى كلمة أمام بعض أفراد الجالية الكردية في لندن قبل عقد المؤتمر بشهرين اثنين عام 1989، فقال بالحرف الواحد: "إن انعقاد المؤتمر الوطني الكردستاني حدث جيد ولكن نحن الذين يجب أن ندعو إليه!!" نعم هذا هو السر في مقاطعته ومحاربتة للمؤتمر، ولكن المؤتمر الوطني الكردستاني الأول انعقد في 19-20 آب 1989، والمؤتمر الثاني انعقد في 30-31 آب 1992 وكذلك انعقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في العاصمة الفرنسية باريس فيما بين 18-19 ايلول 1996 وحضره ممثلو أحزاب ومنظمات من كافة أنحاء كردستان ومن كافة الاتجاهات السياسية، وتلقى المؤتمر مئات الرسائل وبرقيات التهنية، وحقق نصراً كبيراً بالرغم من محاربة عقده من قبل اشخاص ينتمون إلى مؤسسات كردية أمثال السادة كندال نزان ويشار كايا، وبالرغم من أن السادة هوشيار وكندال ويشار مختلفون فيما بينهم في كل شئ ولكنهم كانوا متفقين على شئ واحد وهو معاداتهم للمؤتمر الوطني الكردستاني، بالضبط كما تفعل الدول التي تحتل كردستان التي تعادي بعضها إلى حد الصراع العسكري إلا أنهم متفقون حول مسألة واحدة وهي الإبقاء على كردستان مستعمرة دولية. وإننا نعود لنذكر بأنه لا حرية ولا استقلال للكرد وكردستان بدون مؤتمر وطني كردستاني وبدون اتفاق كردي كما قالها المفكر الكردي الخالد أحمد خاني قبل أكثر من 300 عام حيث قال: "لا يمكن تحقيق حرية كردستان بدون اتفاق كردي...". وإلى اليوم عشرات الشعوب نفذت نصيحة خاني مثل: حزب المؤتمر الهندي بقيادة المهاتما غاندي والمؤتمر الوطني الإفريقي بقيادة نلسون مانديلا وغيرها... وبذلك، لقد كان المؤتمر الوطني الكردستاني خطوة كردية تاريخية فريدة من نوعها من أجل تشكيل المجلس الوطني الكردستاني، وقد تبنى المؤتمر مشروع دستور المجلس الوطني الكردستاني، ومشروع الميثاق الوطني الكردستاني، من أجل تعميمهما على الشعب الكردي والمنظمات الكردستانية ومن ثم تقديمهما إلى المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع.

وقد كان اعتقال النظام التركي لمجموعة من الأعضاء الكرد في البرلمان التركي من منتسبي حزب DEP، والذي أدى إلى مغادرة الباقين تركيا متوجهين إلى أوروبا أعطى زخماً وقوة لفكرة المؤتمر الوطني والبرلمان الكردستاني الذي دعوت إليهما عام 1989، فتم تشكيل برلمان كردستان في المنفى بمدينة Den Hagg الهولندية في 12 نيسان 1995 حيث دُعيت إليه واصبحت عضواً في مجلس العلاقات الخارجية - في البرلمان الكردستاني مندوباً عن المؤتمر الوطني الكردستاني، وذلك بعد أن تبنى البرلمان الكردستاني فكرة المؤتمر، وأبدت استعدادي لتوحيد كافة الجهود من أجل ذلك، وقد تم تشكيل لجنة الاتصالات من أجل المؤتمر في بروكسل واشتركت في أعمالها كما اشتركت في الندوات واللقاءات التلفزيونية على التلفزيون الكردي MED-TV الخاصة بالمؤتمر الوطني الكردستاني، ولكن منذ ستة أشهر لم يعد التلفزيون الكردي والبرلمان الكردستاني يتطرقان إلى المؤتمر الوطني الكردستاني، فقامت في اجتماع البرلمان الكردستاني المنعقد في روما بتاريخ 15-7-1996 بالحديث عن ذلك، وبصفتي مندوب المؤتمر عرضت في تلك الجلسة اقتراحاً مفاده أن لجنة المؤتمر التي أترأسها منذ عشر سنوات سوف تدعو إلى عقد المؤتمر الوطني

الكردستاني الثالث في باريس، فقام بعدي مباشرة السيد زبير آيदार رئيس مجلس إدارة البرلمان الكردستاني مباركاً عقد المؤتمر في باريس، وبحضور رئيس البرلمان السيد يشار كايا الذي لم يبد أي اعتراض على عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس، إلا أنه دعاني إلى بروكسل قبل عقد المؤتمر بعشرة أيام طالباً مني أن ألغي عقد المؤتمر !! لأن المؤتمر الوطني الكردستاني- بنظره -يشكل ضرراً ومؤامرة، وبالتحديد قال لي :إن حسين يلدرم وكندال نزان يقفان وراء هذه المؤامرة!!!؟ وبعدها عدت إلى لندن لاستشارة اللجنة التحضيرية للمؤتمر وأخذ رأيهم حول هذا الطلب الغريب للسيد يشار كايا فكان قرارهم كما كان قراري وهو أننا لن نلغي المؤتمر، وبنفس الوقت نأخذ رأي الآخرين بعين الاعتبار، لذا أرسلت رسالة عن طريق الفاكس إلى السيد يشار كايا أخبرته فيها بأن يجيبني خطياً خلال 48 ساعة عن المؤامرة والأضرار التي يشكها المؤتمر، لكي نتمكن من إعلام مندوبي المؤتمر بذلك، ونرفع عن اللجنة التحضيرية مسؤولية إلغاء المؤتمر... إلا أن السيد يشار لم يجب على الرسالة، لذا قررنا عقد المؤتمر بالرغم من استلام التهديدات منه بشكل مباشر وغير مباشر، وتم عقد المؤتمر رغم أنوف أعدائه. والطريف في الأمر أن السيد كندال نزان كانت له مساعي كبيرة في منع عقد المؤتمر في إحدى قاعات البرلمان الفرنسي كما كان مقرراً وعلى اثر ذلك اتخذ المؤتمر مكاناً آخر لعقد جلساته، كما أن هناك ما يثير الدهشة أكثر حينما حضر المؤتمر كل من السادة مروان الزركي (الأغا) وعمر أوسي رئيس تحرير مجلة صوت كردستان التي يصدرها حزب العمال الكردستاني وأخبراني بأن رئيس حزب العمال الكردستاني السيد عبدالله أوجلان (آپو) لم يصدر أي تعليمات تشير إلى أنه ضد المؤتمر وإذا كان كذلك لم نكن نحضر المؤتمر، وحينما عاد حملتهم رسالة إلى (آپو) ليكون على بينة من تصرفات السيد يشار كايا المخالفة لتعليماته...

أعود وأكرر ما قلته بأن ممارسات القيادات الكردية في كردستان وخاصة في جنوبه، يعجز عن تحليلها أكبر عابرة السياسة في العالم. وها أنا أضع فيما يلي أمام القارئ الكريم غيضاً من فيض ما أتحدثنا به القيادة الكردية، وذلك للتذكير والاتعاظ فقط، عسى ولعل أن نجد من يتذكر أو يتعظ :

-لاكثر من مرة أدانوا اقتتال الأخوة وعادوا فتقاتلوا ثانية.

-لاكثر من مرة- وما يزالون -يضعون ثقتهم بإحدى الدول التي تستعمر كردستان وحينما ينفذ المستعمرون خططهم يتم الاستغناء عن خدماتهم ويتم القاءهم إلى ما وراء الحدود، ثم يعودون فيضعون ثقتهم بوحدة أو أكثر من الدول المستعمرة لكردستان مرة أخرى وهلمجرا.

-لاكثر من مرة صعدت القضية الكردية محلياً وعالمياً إلى القمة وكاد الشعب الكردي أن يتحرر ولكنهم قضاوا بكلمة من فلان أو قبله من علان -على كل أمل وفوتوا الفرصة تلو الفرصة على الشعب الكردي. فعادت القضية الكردية بفضلهم من قضية شعب تعدادها ٠٤ مليون نسمة يطالب باستقلاله إلى قضية محلية وعشائرية وحزبية.

-لاكثر من مرة تجاهلوا وجود جزء من الشعب الكردي وجزء من كردستان، معتبرين الشعب الكردي في بعض المناطق أناساً جاؤوا مهاجرين وليسوا أصحاب وطن وبهذا يتهجون منهج الدول المستعمرة لكردستان، وذلك كما حدث- وما يزال -في جزئين من كردستان الملحقين بالدولة السورية والاتحاد السوفييتي السابق، وذلك من أجل تأمين قيزا أو جواز سفر أو منحة دراسية لابن أحد المسؤولين الحزبيين أو بقاء مكتبهم الحزبي مفتوحاً في تلك الدول.

-لاكثر من مرة طعنوا الحركة التحررية الكردية في جزء من أجزاء كردستان من الخلف وذلك من أجل

مصالحهم الحزبية والمحلية الاقليمية الضيقة، ضارين بالمصلحة القومية العليا والأمن القومي الكردي عرض الحائط.

-لاكثر من مرة سيطروا على جنوبي كردستان إلا أنهم جاءوا بمستعمر أو أكثر من مستعمري كردستان إلى المناطق التي تم تحريرها وحينما تنقلب الموازين يلوذون بالفرار إلى إحدى الدول المستعمرة التي تمولهم، وفي كل مرة حينما يصبجون حكام كردستان يتهربون من حمل مسؤولية إقامة الدولة الكردية ورفع علم كردستان مع توفر الحماية العسكرية الدولية، وحينما يهربون من كردستان يعلنون بأنهم يناضلون من أجل الدولة الكردية...! فحينما سيطر الاتحاد الوطني الكردستاني على معظم جنوبي كردستان ومن ضمنهم العاصمة اربيل) هولير (لم يعلن عن الدولة الكردية ولم يرفع علم كردستان، وفي هذا الصدد أجرى السيد نوشيروان أحد قادة الاتحاد الوطني الكردستاني ندوة في لندن بتاريخ 6 أيار 1995 ولم يرفع فيها علم كردستان أو أي شعار وطني آخر على الاطلاق... حتى إنه استهزأ بقضية كردستان الكبرى قائلاً بأن كردستان الكبرى موجودة فقط في خيال الشعراء من خلال إجابته لسؤال وجهه إليه الشيخ منصور الحفيد، إلا إن السيد نوشيروان نفسه وهو في ندوة ثانية عقدها في لندن بتاريخ 19 ايلول 1996) وكان مجلاً بأعلام كردستان من رأسه لأخص قدميه(، قال بالحرف الواحد:إننا نناضل من أجل الدولة الكردية... ولكن مع الأسف الشديد جاء إعلانه هذا بعد هروب قوات الاتحاد الوطني الكردستاني إلى إيران.... واليوم وها هي كردستان تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني وإلى الآن لم يعلن- الديمقراطي- عن الدولة الكردية، وأعتقد أنه سيعلم عن ذلك بعد نكسة مماثلة لنكسة الاتحاد الوطني الكردستاني...

وان ما يحدث في القضية الكردية اليوم هو ما حدث في القضية الفلسطينية أيضاً، فالجميع يعلم بأن الضفة الغربية وقطاع غزة الفلسطينيين كانوا تحت سيطرة العرب) الملك حسين والسيد جمال عبد الناصر (منذ 1948 ولغاية 1967) أي ما يزيد على 20 عاماً (ولكنهم لم يعلنوا عن إقامة الدولة الفلسطينية، وحينما تلاشت سيطرتهم على الضفة والقطاع أصبحوا يطالبون بإقامة السلطة الفلسطينية عليهما! امع إنني لا أشك بعروبة الملك حسين والسيد عبد الناصر كما لا أشك بكردية السادة مسعود بارزاني وجمال طالباني أيضاً ولكن الله في خلقه شؤون.

-ولاكثر من مرة انتقدتهم عناصر وطنية شريفة فوجهوا لهذه العناصر تهم التجسس والخيانة، وقضوا على مَنْ تمكنوا من القضاء عليه بوسائل ارهابية لا تقل عن وسائل مستعمري كردستان بشاعة وبل مرارة وألماً لأنها تأتي من الكردي نفسه.
ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

جواد ملا

لندن 1996/10/20

التطورات الأخيرة في كردستان

أجوبة الأستاذ جمال نبز على أسئلة جريدة "كوردنامه" لسان حال "كاك" والمنشورة في العدد رقم 23 الصادر في أيار 1993

الأستاذ الأخ جمال نبز (Jemal Nebez) مؤسس مدرسة الفكر الاشتراكي في كردستان والتي انبثقت منها منظمة كازيك عام 1959، لذا يعتبر بحق من الرواد الأوائل الذين لعبوا دوراً كبيراً في توعية جماهير كردستان وفي شرح وبيان الأسس العلمية للحركة الكردية التحريرية منذ أوائل الخمسينات، دون الأستاذ جمال تلك الثروة الهائلة من الفكر العلمي في عشرات المؤلفات وبعده لغات. ونظراً لتداخل الأحداث في كردستان أرتأت "كوردنامه" إجراء هذه المقابلة الصحفية معه حول التطورات الأخيرة.

سؤال:

منذ عشرات السنين وأنت تقوم بنضال شاق لتعريف الشعب الكردي بالطريق الصحيح لتحرير نفسه ووطنه، لماذا لا تنتسب إلى إحدى التنظيمات الحزبية الكردستانية الكبيرة لتصحيح مسارها وتقوم من خلالها بتوعية الجماهير بشكل أسرع وأشمل؟

جواب جمال نبز :

إذا كانت غاية الانتساب إلى حزب معين هي تنظيم الأفراد وتنسيق فعاليتها ضمن مجموعة معينة بحكم الضرورة الموضوعية في سبيل عمل مشترك ومن أجل هدف مشترك فيه خير للناس، فلا بأس فيه ولا اعتراض عليه، شريطة أن يكون الأسلوب المتبع في ذلك أسلوباً ديمقراطياً مسالماً. إلا أن المشكلة تكمن في الحقيقة التالية وهي أن كثيراً من التنظيمات السياسية وخاصة في البلدان الشرقية وعند الشرقيين في أوروبا تهدف إلى تركيز القوة عن طريق التنظيم لبلوغ السلطة بغية فرض رغبات فئة معينة أو شخص معين على الآخرين وعندئذ تصبح الحزبية أداة لدكتاتورية فردية أو فئوية أو جماعية تحت اسم ممارسة الحقوق الديمقراطية والعمل بحرية التنظيم وحق الاكثريّة في اصدار القرارات التي تلزم الأقلية باتباعها وفي ذلك ظلم مبین ذلك لأن المنطق يرفض حكم الاكثريّة للأقلية كما يرفض حكم الأقلية للأكثريّة. لأن الكثرة العددية لا تعني حيازة الحقيقة بالضرورة والقلة لا تعني عدم حيازتها بالضرورة. هذا من الناحية النظرية البحتة، ومن ناحية أخرى لو نظرنا إلى التاريخ السياسي للشعب الكردي لوجدنا أن الأحزاب الكردية التي تأسست منذ الحرب العالمية الثانية كانت - باستثناء كازيك الذي كانت له فلسفته الخاصة غير المستوردة - أحزاباً تسبح في فلك الماركسية الاصلاحية التحريفية وتمجد الديكتاتورية السوفييتية وتائه زعماءها المستبدین وتحارب حرباً لا هوادة فيها كل من يوجه أقل نقد إلى ما كانت تدعى بـ "المنظومة الاشتراكية" وتتهمه بشتى التهم كالعاملات للأمريكان والرجعية والصهيونية والتجسس لصالح المستعمرین الغربيين وغيرها من النوعت، وقد كان الاقتتال بين هذه الأحزاب "الماركسية" في سبيل الحصول على "المركز الطليعي" الميزة الأساسية الثابتة لها. ولما لم تكن لهذه الأحزاب فلسفة تنبع من أعماق المجتمع الكردي وأبعاده الحياتية

فلم تكن تتمكن والحالة هذه أن تعتمد على نفسها وعلى جماهير شعبها، ذلك لأن أفكارها لم تكن نابعة من مصالح الجماهير الكردية الفقيرة المضطهدة. فقد كانت مضطرة والحالة هذه الى الاعتماد على غاصبي البلاد، فجعلت من نفسها مطايا للدول التي تقتسم كردستان وأخذت تلتزم جانب دولة ونظام معين ضد دولة أخرى ونظام معين آخر مما جلبت على الشعب الكردي المآسي والمصائب والويلات. واليوم نرى زعماء تلك الأحزاب من الذين كانوا وإلى الأمس القريب يسبحون بحمد السوفييت قد قلبوا ظهر المَجَن بين عشية وضحاها فأخذوا يتقربون الى الأمريكان والدول الرأسمالية الغربية وحلفائهم في الشرق الأوسط ويكيلون المديح لبوش وكلينتن وجون ميجر وميتيران وغيرهم وقد كانوا يشتمونهم إلى الأمس القريب، وهذا هو السبب الذي جعلني لم أتمكن منذ البداية وإلى يومنا هذا أن أعمل أو أتعامل مع هذه الأحزاب. لأن الحزب في نظري يجب أن يكون ذا سيادة فعلية يتمتع باستقلالية تامة في قراراته، يحافظ على مبادئه في المحن ويحمي كرامته عندما تتبدل الأجواء وتتحرك الألوان من حوله، هذا وقد أظهرت تجربة كاريك الذي كان ينادي بالحرية والمساواة فحورب من قبل هذه الأحزاب حرباً عواناً، بأن حزباً كدياً حراً ذا سيادة وعزّة، يعتمد على الجماهير الكردية ويحترم استقلالية قراراته وأرائه وينظر الى المستعمرين والغاصبين بعين واحدة وينطلق من منطلقات انسانية عقلانية تتبع من واقع الجماهير الكردية وترفض علاقات التبعية بغاصبي كردستان وتناهض الروح الاقطاعية والعشائرية والسلطوية، من الصعوبة جداً إن لم نقل من المستحيل أن يعيش حزب كردي كهذا في هذه الظروف العصيبة التي تمر بكردستان. إلا أنني - كما تعلم أنت جيداً - لم أترك العمل السياسي قطعاً يوماً واحداً في حياتي ولن أتركها ما دمت حياً، لأن ترك السياسة معناه ترك الحياة وحتى لو حاول شخص أن يترك السياسة فإن السياسة لن تتركه. وأني ليسعدني جداً أن أرى وأسمع بأن هنالك جماهير غفيرة في كردستان وخارجها تكن لي الود والتقدير وتبحث باهتمام عن مؤلفاتي العديدة القديمة والحديثة - والتي منعها الأنظمة الغاصبية لكردستان و"الأحزاب الكردية" الدائرة في فلك التبعية والإمعية - وتقرأ مؤلفاتي بشغف وجدّ فتفرق بين عبير الورد ورائحة البصل، فحسبي ذلك وكفى. وأنا أعتقد أن المستقبل سيعطي صورة أخرى للمجتمع الكردي تختلف تماماً عما هي عليه اليوم حيث لا تبقى للانتهازيين والاتكاليين وتجار السياسة والمنافقين هذه القوة والغلبة التي يتمتعون بها اليوم. فالمعارضة الكردية سوف تتقوى وتتربص يوماً بعد يوم وسيواجه زعماء الأحزاب المتسلطة على رقاب المجتمع الكردي قوى شعبية مُقاومة صامدة لا قبلَ لهم على دفعها.

سؤال :

ما رأيك بالانتفاضة الجماهيرية الكبرى في جنوب كردستان والتي حدثت في آذار 1991 ولماذا فشلت؟

جواب جمال نبز :

أود أن أؤكد على أن الانتفاضة الجماهيرية الكبرى والتي شبت أوارها في آذار 1991 في القسم الجنوبي من كردستان لم تفشل في البلوغ الى أهدافها، بل أصابها مرض التدخلات الحزبية فانحرفت عن طريقها القويم وتفككت شملها. إن الانتفاضة لم تفشل لأنها حققت أهدافها في تحرير قسم كبير من الأرض الكردية في مناطق بادينان وسوران وبابان ومن ضمنها مدينة كركوك الصامدة الباسلة. لقد انتصرت الانتفاضة لأنها كانت تنبع من أعماق التطلمات القومية للأمة الكردية وآمالها في الحرية والاستقلال الوطني. وقد اشترك فيها الشعب الكردي بكافة فئاته، بنسائه ورجاله، بأطفاله وشيوخه، بغنيه وفقيره، رافعين العلم الكردي

الخفاق، هاتفين باستقلال ووحدة كردستان، قاذفين الخوف والهلع في قلوب أعداء أمتهم، فأخذت الصحافة الايرانية والتركية تعبر عن رعبها وهواجسها. لقد حدث كل ذلك وكان قادة الأحزاب الكردية العراقية يقيمون في طهران ودمشق. فلما رأوا تلك الانتصارات الحاسمة وقد أبهرت أبصارهم، وجدوا أنفسهم وأحزابهم على شفا جرف هار، استولى عليهم الذعر فأسرعوا بالتوجه الى كردستان تساعدهم في ذلك أنظمة غاصبي كردستان، ثم تمكنوا بشتى الحيل والوسائل وبما لديهم من الامكانيات العسكرية والمادية أن يرغموا القادة الحقيقيين للانتفاضة بالتراجع عن مواضعهم أو الانحلال في منظماتهم وأخذوا يغيرون استراتيجية الانتفاضة الشعبية من الاستقلال التام إلى الحكم الذاتي مرة أخرى يؤيدهم في ذلك غاصبوا كردستان أيضاً. وقد هرعوا الى بيروت فعدوا اجتماعهم المعروف هناك وأخذوا يعانقون من لا يعترف حتى بالحكم الذاتي للشعب الكردي، بل " بحق المواطنة "في" الجمهورية العراقية "التي هي في نظرهم جزء لا يتجزأ من " الوطن العربي الاسلامي " فجعلوا من أنفسهم ممثلين للشعب الكردي وأرادوا أن يجعلوا من كردستان المحررة قاعدة لهذه "الجمهورية العراقية". فعرض صدام عليهم الحوار والتفاوض، فرفضوه رفضاً باتاً. ولما زحف صدام بجيوشه وعساكره على كردستان لم يتمكنوا أن يقاوموا أكثر من أيام قلائل بخلاف ما كانوا يدعون، فهربوا الى المناطق الحدودية. ثم جاءت الطامة الكبرى عندما اضطر الملايين من الشعب الكردي أن يهاجروا وطنهم وديارهم وكان ما كان. ثم سافر زعماء الأحزاب وعلى حين غرة الى بغداد وأخذوا يعانقون صدام ويقبلونه على شاشة التلفزيون محقرين بذلك أرواح الشهداء. فخفض بذلك محرار التعاطف الأممي مع الشعب الكردي إلى الحضيض فأوقفت بعض الدول والمنظمات والجهات صرف مبالغ طائلة جمعت عن طريق التبرعات لانفاقها على اللاجئين الكرد. ثم تأسست " المنطقة الآمنة " باقتراح من فرنسا وبريطانيا وتفهم من الرئيس التركي تورغوت اوزال. ثم أخذ قادة الأحزاب يبعدون تهمة الانفصالية عن أنفسهم وكان الانفصال جريمة لا تغفر. واستمرت " المفاوضات " مع صدام دون نتيجة سوى أن الرأي العام العالمي اعتبر القضية الكردية مشكلة عراقية داخلية فتم تجميد فكرة وضع القضية الكردية ككل أمام هيئة الأمم المتحدة بعد أن برز عدد من الساسة الأوروبيين والأمريكيين يطلبون طرح القضية أمام جلسات هيئة الأمم المتحدة. إلا أن الجبهة الكردستانية العراقية سعت سعياً دولياً لا يستهان به أبداً للحيلولة دون بحث حق تقرير مصير الشعب الكردي أسوة بشعوب العالم، فجعلوا قضية كردستان قضية عراقية داخلية، وبذلك أغلقت قادة الجبهة الكردستانية العراقية الأبواب بوجه كل المنظمات والشخصيات الكردية المناضلة من أجل استقلال كردستان، وما رسائل المناضل الأخ جواد ملا Jawad Mella إلى زعماء العالم إلا إحداها، وعلى سبيل المثال رسالة رئيس وزراء بريطانيا السيد جون ميجر John Major بتاريخ 1 مايس 1992 التي يجيب فيها على رسالة الأخ جواد بما يلي:

(.... نحن نؤيد الحكم الذاتي، وليس الاستقلال للمناطق الكردية في شمال العراق، لأن القيادة السياسية للمجتمع الكردي قد أخبرونا بأن هذا هو كل ما يريدونه....)

يتبين من رسالة جون ميجر هذه بأن قيادة الجبهة الكردستانية قد أفهموه بأنهم ليسوا ضد استقلال كردستان فحسب، بل يسمون جنوب كردستان " شمال العراق " أيضاً.

سؤال:

هل كان التفاوض مع صدام خطأ متعمداً ارتكبه قادة الأحزاب الكردية أم كان عملاً دبلوماسياً ضرورياً؟

جواب جمال نبز :

ليس لي أي اعتراض على التفاوض مع الخصوم أبداً. فمن الطبيعي أن المرء لا يتفاوض مع الأصدقاء ومع مَنْ يحبه ويتفق معه في الأمور. إنما المرء يتفاوض مع مَنْ لا يحبه أو يختلف معه في بعض أو كل الأمور. إلا أن المهم في الأمر هو أن تعرف متى تتفاوض. إن قادة الأحزاب الكردية تفاوضوا مع صدام لأنهم اعتقدوا أن صدام قد خسر الحرب وهو بحاجة إلى " حلفاء " من أمثالهم وسيقدم لهم تنازلات عديدة. إلا أن صدام طلب منهم أن يوجهوا نداء إلى الجماهير الكردية التي تركت ديارها بالرجوع إلى مدنها وقراها ليتخلص من ثقل الضغط الدولي عليه، فقام زعماء الأحزاب بتوجيه النداء إليهم دون أي ضمان لهم. ولكن الجماهير الكردية أبت أن تعود إلى أماكنها ورفضت أن تطيع أوامر هؤلاء القادة الحزبيين. ثم أن التفاوض شيء والعناق والتقبيل شيان آخران. لنفرض جدلاً أن زعيماً يهودياً كان قد اضطر إلى التفاوض مع هتلر في الحرب العالمية الثانية ليجلب مغنماً أو يدفع مغرمًا، فمن الممكن أن يُقال أن هذه هي عملية سياسية دبلوماسية ولكن مابالك فيما إذا وجدت اليهودي يعانق هتلر ويبادلته القبلات ويداه ملطختان بدماء الملايين من اليهود؟ إذن كيف يجوز لرجل كردي أن يعانق شخصاً أراد أن يمحي كردستان من الوجود فيقتل رجالها ويستحي نساءها ويبيد أطفالها بالأسلحة الكيماوية؟ ثم لماذا لم يتفاوضوا مع صدام عندما كانت الجماهير الكردية تسيطر على 80٪ من أرض جنوب كردستان وقد عرض صدام التفاوض والحوار فرفضوه؟! لقد ركب هؤلاء القادة رؤوسهم فقالوا " ليس هنالك أي تفاوض مع صدام " وهم يعلمون علم اليقين بأن لصدام قوة عسكرية هائلة مستعدة لسحقهم في أي وقت يشاء. لقد كان بإمكانهم أن يتفاوضوا مع صدام وهم في موضع القوة وهو في موضع الضعف قبل أن تسيل دماء الشعب الكردي أنهاراً وقبل أن يضطر الملايين إلى الهروب واللجوء إلى قمم الجبال وقبل أن يلاقي الآلاف منهم الموت الزؤام. وقد كان بإمكانهم حينذاك أن يفرضوا على صدام مكاناً للتفاوض غير بغداد بحيث لا يجبروا أن يذهبوا إلى القصر الجمهوري ويكونون تحت رحمة صدام فيملي عليهم رغباته. ولكن غباءهم السياسي دفعهم إلى التفكير في احتمال مساندة أعداء صدام لهم طبقاً لقاعدة "عدو عدوي صديقي"، فكانوا سبباً في تلك الكارثة المفجعة التي هزت الضمير الإنساني. ثم هناك نقطة مهمة جداً وهي أن السياسي الصادق والحزبي الديمقراطي الأصيل يترك صفوف حزبه ومركزه في السلطة معاً بمجرد أن يرتكب خطأ يُبلغ الضرر بحزبه أو مجتمعه. إننا نرى هذه الحالة في أوروبا بأم أعيننا. لكن السياسي الكردي كالسياسي الشرقي لا يفكر أبداً في الاستقالة حتى بعد الفواجع والنكبات بل يتمسك بمركزه ومنصبه مدافعاً عن نفسه بشتى الذرائع الواهية والحجج السخيفة.

سؤال:

ما هو رأيك في الوضع الراهن في جنوب كردستان (الجزء العراقي من كردستان) حيث يمارس فيه الاستقلال عملياً ولكن الجبهة الكردستانية فيه تطالب بـ "الحكم الذاتي" أو "الفيدرالية" أو غيرها من المسميات التي لا تخرج كردستان عن نطاق حدود العراق؟

جواب جمال نبز :

إن الوضع الحالي في جنوب كردستان يشبه وضع سلّة معلقة بخيط نحيف بين الأرض والسماء. فبقاء هذا الوضع، أي بقاء ما يسمى بـ "المنطقة الكردية الآمنة" يتوقف 100٪ على ضمان الحماية الغربية

(الأمريكية والأوروبية) للمنطقة المذكورة. ثم أن بقاء صدام أو عدم بقائه في الحكم لايلعب دوراً أساسياً في القضية، سوى أن بقاءه يمكن أن يساعد على تأجيل ساعة دنو أجل " المنطقة الآمنة". فمهما كان الوضع في العراق، فإن الاستقلالية النسبية المتوفرة حالياً هناك لاتدوم مطلقاً فيما إذا سحبت الحلفاء حمايتها للمنطقة وبقيت الثوابت الحالية في مواضعها. إن السياسة الكرد لم يفهموا لحد الآن أن القضية الكردية وحدة متكاملة لا تقبل التجزئة. أي أن القضية الكردية في حقيقتها ليست هي قضية" أكراد العراق "أو "أكراد إيران "أو" أكراد سوريا "أو" أكراد تركيا "أو" أكراد القفقاس "منفصلة عن بعضها كما يحلو لزعماء الأحزاب الكردية العراقية وكثير من الأحزاب الكردية في الدول الأخرى أن تتصور ذلك. فمهما قال السياسي الكردي " أنا كردي عراقي ولا علاقة لي بأكراد تركيا "مثلاً، فالقضية الكردية تبقى وحدة متماسكة الأجزاء لا يمكن حل مشكلة جزء منها بمعزل عن حل مشاكل الأجزاء الأخرى. أي أن المشكلة يجب أن تحل في أساسها ككل لا كجزء. فلا العراق (ومعه الدول العربية الأخرى دون استثناء) ولا إيران ولا تركيا ولا سوريا ولا أذربيجان يسمح بأن يشم الشعب الكردي في أي جزء من وطنه نسيم الحرية الحقيقية وستبقى هذه الدول تسعى بكل قواها لتفسد على الشعب الكردي مساعيه في ذلك الجزء، اللهم إلا إذا اقتضت مصلحة قوة عظمى أن تساند جزءاً دون غيره من الأجزاء. إنني أعيد هنا نفس الأقوال والآراء التي أقولها وأكتبها منذ أكثر من ثلاثين عاماً. إن الحكام الترك والعرب والفرس لا يرضون حتى بإدارة ذاتية حقيقية لأي جزء من أجزاء كردستان ناهيك عن قيام جمهورية كردية فيدرالية أو الانفصال وتأسيس دولة كردية مستقلة. إن الشعب الكردي بحاجة إلى عقد مؤتمر قومي تناقش فيه القضية الكردية بصراحة تامة وعلى ضوء التطورات الأخيرة للعمل على إيجاد الحلول الملائمة لتحقيق تطلعات الشعب الكردي إلى الحرية والعيش السعيد. وهنا أود أن أشير إلى أن الأحزاب الكردية العراقية قاطعت المؤتمرين القوميين اللذين عقدا في لندن في 19-20 آب 1989 و30-31 آب 1991. علماً بأن فكرة عقد المؤتمر الوطني الكردستاني ومناقشة إمكانية انتخاب برلمان كردستاني في المنفى كانت ابداعاً في ميدان الحركة الكردية التحررية.

سؤال:

وهل لزعماء الكرد دور في هذا الوضع، أم أن المشكلة مشكلة موضوعية تكمن في القضية الكردية نفسها؟

جواب جمال نبز :

لقد درست التاريخ السياسي لعدة شعوب شرقية وغير شرقية وراقبت عن كثب الحركات السياسية الوطنية وغير الوطنية في بلدان عديدة قرابة 30 عاماً فلم أجد مع مزيد الأسف بين هذه الشعوب المختلفة شعباً واحداً شريحته المتعلمة والثقافة أكثر حربائية وأوهى عزمياً وأشد نفاقاً من الفئة" المنتورة "في الشعب الكردي. إن اللغة الكردية تستعمل مصطلحاً يُعرف بـ Kurê roj ومعناه الحرفي "أبن اليوم "أي "الانتهازي". وهذا ينطبق تماماً على الفئة الكردية المثقفة التي هي كعباد الشمس تتوجه صوب المنافع والمصالح الخاصة بها. والانتهازية تتطلب بطبيعة الحال طبقة كاملاً من الكذب والدجل والرياء. لذلك ترى السياسي الكردي - والمتعلمون الكرد كلهم ساسة ما شاء الله - لا يفرق بين السياسة والدجل وبين المجاملة والكذب وبين الدبلوماسية والرياء وهو في ذلك يقذف من يعارضه أو ينتقده بما أنزل الله بها من تهمة وذنوب ويحاول بشتى الوسائل الدنيئة والرخيصة أن يقلل من شأن من يعرض الحقائق خلافاً لمآربه، فتراه كان شيوعياً يقصد موسكو يوماً ثم يشتم موسكو ويقدمس بكين ثم أصبح شيوعياً مستقلاً يسب هذا وذاك، ثم أصبح

ينطق بالديمقراطية والسلام ثم مسلماً أصولياً يصوم ويصلي وبعد ذلك قومياً متعصباً يكفر بكل ما كان يقده سابقاً، وإن سألته "ماذا حدث لعقائدك الأخرى"، لقال لك: "لقد أخطأت" ويضربك فوراً بالمثل القائل "الرجوع عن الخطأ فضيلة"، نعم إن الرجوع عن الخطأ فضيلة ولكن هنالك بون شاسع بين الكذب والخطأ، فمن يكذب على الناس ويظهر نفسه بغير مظهره الحقيقي ثم يتذرع بحجة الخطأ ليبرر كذبه، فقد كذب مرتين. لناخذ أحد السياسة الكرد على سبيل المثال لا الحصر، لناخذ الأخ جلال طالباني مثلاً فقط، أقول الأخ جلال لأنني صادقته سنيماً طويلاً فهو بلا شك رجل حلو المعشر وهو ليس أسوأ من السياسة الكرد الآخرين بل هم أشد وراً وأضل سبيلاً، ولكن لنقارن مواقفه من خلال تصريحاته في غضون سنين قلائل لنراه يسبح في بحر لحي من المتناقضات:

لقد كتب جلال طالباني في نيسان 1980 عندما كان الحرس الاسلامي الايراني يسفك دماء الكرد رسالة إلى الخميني ورد فيها "حضرة آية الله العظمى الإمام الخميني حامل مشعل الانسانية" ووصف ثورة الخميني: "حركة في سبيل المستضعفين ضد المتآمرين الامريكيين والصهاينة". وكتب "أن أحرار العراق كلهم أتباع للثورة الاسلامية... للقضاء على نظام صدام التكريتي عميل أمريكا (جريدة) بامداد" الفارسية 30-4-1980). وفي 12-3-1979 سألت جريدة "اطلاعات" الايرانية جلال طالباني الذي كان يمدح الجمهورية الاسلامية الايرانية ويشتم صدام، ماذا يقول حول تعاونه مع صدام من 1966-1970 فأجاب "كان ذلك خطأ. "وعن ماضيه الماركسي السوفييتي والصيني قال طالباني "أنا لست ماركسياً لينينياً، أنا اشتراكي".

ونشرت مجلة "الطليعة العربية" في 16 آب 1984 مقابلة مع طالباني ورد فيها عن نظام ايران: "فهو بمختصر الكلمة نظام متخلف وتوسعي وطائفي. إنهم (الايرانيون) يبتغون غزو العراق والهيمنة عليه وهذا ما لا نوافق عليه أبداً" وقال عن صدام...: "وجدنا سيادته متفهماً للأوضاع وحريصاً جداً على تعزيز الأخوة العربية الكردية، فهو ينظر للقضية بعقلية شمولية ونظرة بعيدة للمستقبل ونحن لم نذهب إليه لكونه طرفاً في النزاع وإنما كان "الحكم"، كما كنا على قناعة تامة بأننا إذا لم نتفق في هذه المحاولة وبوجود صدام حسين فإننا لن نتفق مع أية حكومة مركزية أخرى".

وفي آذار 1988 صرح طالباني لجريدة لوموند Le Monde الفرنسية: "صدام مجرم حرب ونحن لا نتفاوض معه أبداً" هذا وقد نشرت جريدة "الوطن العربي" في 24-6-1988 مقابلة مع طالباني ورد فيها "أنا لست عراقياً، أنا كردي و وطني كردستان."

ولما سافر طالباني الى تركيا والتقى بـ تورغوت اوزال امتدح النظام "الديمقراطي" لتركيا قائلاً: "لو كانت تلك الديمقراطية الموجودة في تركيا موجودة في العراق أيضاً لاستغينا عن المطالبة بالحكم الذاتي في العراق" وبدأ بهجوم كاسح على PKK الذي كان متحالفاً معه إلى ذلك الحين.

وفي شباط 1993 دعا طالباني "اليهود في جميع أنحاء العالم بما في ذلك اسرائيل الى مساعدة الشعب الكردي الذي يتعرض للابادة" (الحياة في 6-2-1993) علماً بأن طالباني اعتبر سابقاً كل كردي يتكلم عن اسرائيل جاسوساً صهيونياً بما في ذلك المرحوم مصطفى بارزاني.

وفي نفس الشهر (شباط 1993) توجه الى سوريا واجتمع بـ عبد الحليم خدام قائلاً بأن الاكراد في تركيا وايران محرومون من حقوقهم، الا أنهم يتمتعون في سوريا "بحق المواطنة الكاملة" وذلك "بفضل الحركة التصحيحية للرئيس الأسد" (الحياة في 19-2-1993)

وعلى أثر ذلك كتب الصحفي العربي جوزيف سماحة تعليقاً في " الحياة " (الحياة 20-2-1993) بعنوان " طالباني : لكل مقام مقال " ، ورد فيه : " يمثل الزعيم الكردي طالباني الوجه الرديء للعمل السياسي ولا شك في أنه يعتبر نفسه " شاطراً " الى حد أنه يسمح لنفسه بقول أي كلام وبالاقدام على الخطوة ونقيضها " ، فأثار بذلك ضغينة الانتهازيين فانبرى له المدعو سامي شورش كالديك الرومي وسامي هذا كان شيوعياً سوفيتياً ثم شيوعياً صينياً ثم متعاوناً مع نظام صدام في ما يسمى بـ "منطقة الحكم الذاتي" لكرديستان وأخيراً وليس آخراً جلالياً (نسبة الى أتباع جلال طالباني :كوردنامه) عندما أصبح لاجئاً في لندن. لقد كتب هذا رداً على مقال جوزيف سماحة وأخذ يسلقه بألسنة حداد مدافعاً عن جلال وعن مواقف " الجبهة الكردستانية العراقية " ونضالها المسلح ضد " PKK الاكرد الأجانب " على حد قوله. أجل من الممكن أن يفكر شخص بأن جوزيف سماحة وهو قومي عربي تشبث بكلمة حق ليبرر بها أمراً باطلاً بهدف الإساءة الى الشعب الكردي، والله أعلم بما في الصدور، ولكن في قول سماحة حقيقة صارخة ليس في استطاعة الانتهازيين أن ينكروها وهي أن الصداقة لا تكتسب بالبرياء والتملق والكذب، والقضية الكردية لا تحل بالارتزاق الدولي والصعلكة السياسية ومحاربة النخبة الطيبة المخلصة من الشعب الكردي.

أجل، تلك هي أخلاقية الشريحة الكردية" المثقفة " مع الأسف الشديد، ليس لها موقف ثابت واحد، فهي كما يقول المثل الكردي " كالعدس لاظهر له ولابطن " وهي لاتقبل الصراحة والنقد وتطلب من الجماهير الكردية أن تلتحق بها وتركض وراءها صمّ بكم عمي فهم لايعقلون. تصور لقد مرّ بنا حين من الدهر كانت الأحزاب الكردية المسلحة تزعم بأن من لا يحمل السلاح أو لم يلتحق بـ " الپيشمهركه " ليس له الحق في أن يتكلم عن الشؤون الكردية أبداً. ولما كنت أنصحهم- والله يشهد -بنية صافية وقلب سليم، كانوا يقولون : " أنت لاعلم لك بالأوضاع في كردستان. وأنت نست موجوداً في الساحة فلا يحق لك أن تنتقد. إن الأحزاب الطليعية (وكل حزب يحسب نفسه طليعياً) هي أدري بالأمور وهي التي تقرر. " وبالمناسبة عندما ألقيت محاضرة باللغة الكردية في ستوكهولم بتاريخ 21-5-1988 وذلك بعنوان " حاضر ومستقبل الأمة الكردية على ضوء نيران الحرب العراقية الايرانية" (المحاضرة مطبوعة ومنشورة من قبل الاكاديمية الكردية للعلم والفن /ستوكهولم 1989 :كوردنامه) حضرها مئات من اللاجئين واللاجئات في البلدان الاسكندنافية، قلت فيها إن على الأحزاب الكردية أن تعيد النظر في أسلوب النضال المسلح عند مجابهة غاصبي كردستان وخاصة بعد استعمال الغازات السامة والأسلحة الفتاكة. كما دعوت الأحزاب الموجودة في كردستان الى التعاون فيما بينها وأن لا تجعل من قوات الـ " الپيشمهركه " فرقة غير نظامية تخدم الدول المتحاربة ليكون هنالك فرقاً بين قوات الـ " الپيشمهركه " وفرق المرتزقة. كما قلت بصراحة تامة بأن ايران لا تنوي الاعتراف باقامة أي نوع من الادارة الكردية في القسم الجنوبي من كردستان (العراق) وقدمت حججاً دامغة على ذلك (وقد أظهرت الأيام صدق ماذهبت اليه) . إلا أن المتكلم باسم جماعة الجلايين، وكان الجلايون آنذاك مع النظام الايراني ، اعترض وقال " :ليس من حق أي أحد أن يرسم للشعب الكردي مخططاً إن لم يكن موجوداً في الساحة. " فقلت له أيها الأخ" إنني أردت أن أكون في الساحة وبالتحديد سنة 1969 أي أنني حاولت أن أذهب الى كردستان المحررة ولكن رؤساء الأحزاب الكردية منعوني من الرجوع الى كردستان خوفاً من صراحتي ولم يكتفوا بذلك بل منعوا أتباعهم وأعاونهم من قراءة كتبي ومؤلفاتي شأنهم في ذلك شأن حكومة صدام. ثم أنك أيها الأخ لاجيء في السويد ولست موجوداً في الساحة مثلي وأنت اليوم ضيف عندنا تستمع الى محاضرة علمية أعدتها الاكاديمية الكردية للعلم والفن وهي جمعية علمية فنية ونحن نرحب بك

ونسمح لك بأن توجه لنا النقد بحرية تامة ولكن نراك تطلب منا هنا في السويد وفي محاضرتنا أن نسكت عن سرد الحقائق وأن لانبدي آراءنا في قضايا مهمة تخصصنا وتخص شعبنا. فقل لي بربك ماذا تعمل فيما إذا وصلت يوماً ما لا سامح الله بقوة السلاح الى الحكم في كردستان؟ أفلا تنصب المشانق لنا في وضح النهار؟ أنا أتأسف أن يحمل شاب مثلك هذه الآراء الفاشية المضللة... الخ. " فكان تصفيقاً حاراً متواصلاً من الحاضرين (هنالك شريط مسجل للمحاضرة :كوردنامه) اضطر الأخ المسكين أن يترك القاعة بعد قليل متهماً الحاضرين بأنهم من " أعوان كازيك."

هذه هي الديمقراطية التي يتبجح بها أقطاب الأحزاب الكردية وتلك كانت النظرة السياسية للشريحة الكردية الحزبية المتعلمة بالأمس القريب، واليوم يقولون لنا " لقد أخطأنا عندما كنا نناضل نضالاً مسلحاً فالطريقة الصحيحة هي أن نعمل من أجل القضية الكردية بصورة سلمية". وهذا الموقف الجديد ليس نتيجة التفكير والتروي والنقد والنقد الذاتي بل هو نتيجة انهيار الامبراطورية السوفييتية التي كانوا يعبدونها وإن انهيارها أدى الى افلاسهم النظري والعملي جملة وتفصيلاً، فتوجهوا الى الغرب يعرضون خدماتهم فلا أدري كم سنة تدوم هذه " النظرية الجديدة الخلاقة " ثم يأتوننا بخلق جديد، ولربما عادوا كرة أخرى كالعرجون القديم.

مسكين الشعب الكردي المبتلي بهؤلاء المتزعمين. فهم يقررون متى يجب أن يحارب ومتى يجب أن يلقي السلاح ومتى يجب أن يكون مع النظام الإيراني أو التركي أو العراقي أو السوري ومتى يجب أن يكون ضد هذا وذاك ومتى يمتدح ويقدم النظام السوفياتي ومتى ينبذ الشيوعية والماركسية ويتمرغ على أعتاب زعماء الغرب ومتى يشتم اسرائيل والصهيونية ومتى يتملق لاسرائيل تملق الجبناء.

اللهم أنقذ الشعب الكردي وانصره على صعاييك السياسة والجهلاء... . نَعَم إن القضية الكردية قضية معقدة ولكن هذا لا يعني أن حلها يقع ضمن حدود الاستحيات الأربعة. إن زعماء الأحزاب الكردية لم يتمكنوا أن يعدوا الشعب الكردي اعداداً روحياً ومادياً صحيحاً ليقوم بدوره في تغيير الواقع المفروض عليه. وهنا يجب أن أقول بصراحة إن الشعب الكردي رغم أنه شعب محب للحرية والسلام ويميل الى الديمقراطية والتقدم والحياة الحضارية الا أنه يفتقر الى الوعي السياسي الصحيح الذي يجعله أن يفقه تماماً ما يجري حوله من الاحداث وما يجري في العالم من تطورات ليكون على بيّنة بانعكاسات هذه الاحداث والتطورات عليه لكي يتخذ منها المواقف المناسبة لها. لأن الأحزاب الكردية حجتت عن أعين الجماهير أشعة الوعي السياسي الصحيح طيلة نصف قرن من الزمن عندما جعلوا من الامبراطورية السوفييتية " قلعة للحرية والاشراكية والسلم، وصديقة وقيّة للشعب الكردي والشعوب المضطهدة الأخرى " وجعلوا من الدول الغربية "دولاً استعمارية متوحشة وعدوة لدودة للشعوب ومثيرة للحروب "ومن اسرائيل " دولة عنصرية معادية للشعوب تعمل في فلك الاستعمار الامريكي اللعين " وتلعب " دور كلب حراسة لمصالح المستعمرين الغربيين " .وبهذه المناسبة أود أن أقول إنني لم أدافع يوماً ما عن الدول الغربية وعن النظام الرأسمالي الغربي، فمؤلفاتي ومواقفي تشهد على ذلك، الا أن النظام السوفياتي لم يخدم الا أعداء الشعب الكردي وغاصبي كردستان وأن الشعب الكردي بقي نصف قرن محروماً من كل اتصال بالدول الغربية التي كانت تتلقى أخبار الكرد ليس من الكرد أنفسهم بل من غاصبي كردستان وأعداء الكرد المتحالفين مع الغرب والشرق والذين كانوا يتهمون زعماء الكرد تارة بالعمالة للشيوعية الدولية وتارة بالعمالة للغرب، والزعماء الكرد لم يحركوا ساكناً. والأنكى من ذلك أن زعماء الكرد سكتوا سكوت أهل الكهف من مآسي الشعب الكردي في

كردستان السوفييتية المعروفة بـ " كردستان الحمراء " ولم ينطقوا بكلمة واحدة عندما حل المجرم ستالين جمهورية كردستان ذات الحكم الذاتي فهجر عدداً كبيراً من سكانها وألحق أرضها بجمهورية أذربيجان، إلا أن زعماء الأحزاب الكردية كانوا يدعون بأن " لا وجود لكردستان في السوفييت. " وقد كانوا يتهمونني بشتى التهم الباطلة عندما كنت أضع النقاط على الحروف في سرد تاريخ كردستان السوفييتية. وها إن " كردستان الحمراء " قد أعلنت وجودها بعد انحلال النظام السوفييتي وترى أن " زعماء الاحزاب الكردية " يتكلمون عنها دون أن يعترفوا بمواقفهم الاجرامية، هذا و در من قال " واذا لم تستح فاصنع ما شئت. " ولواقف الأحزاب الكردية المعادية لاسرائيل قصة أخرى هي أدهى وأمر، وقبل أن ألج في صلب الموضوع أود أن أقول بصراحة إنني لست ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، فالفلسطينيون شعب كأي شعب آخر في العالم له حقه في الحياة والحرية. وأن مواقف الزعماء الفلسطينيين المتحالفين مع غاصبي كردستان لم ولن يجعلني أن أكون ضد مصالح الفلسطينيين، لأن موقفي هو موقف مبدئي. إلا أن اسرائيل كانت ولم تزال حقيقة واقعة لا سبيل الى نكرانها. واني قلت ذلك قبل أكثر من ربع قرن.

وفي المحاضرة التي ألقيتها باللغة الكردية في 11 مايس 1985 في ستوكهولم بعنوان " القضية الوطنية الكردية :أحكم ذاتي أم دولة كردستان المستقلة ؟ أم تقرير المصير في الحرية ومن أجل الحرية " على منأت من اللاجئين الكرد في البلدان الاسكندنافية ذكرت بالحرف الواحد " سيأتي يوم عاجلاً أم آجلاً يعترف فيه زعماء العرب بدولة اسرائيل " (لاحظ الصفحة 37 من المحاضرة المطبوعة في ستوكهولم عام 1985) وها نحن نرى الرؤساء العرب وممثلي فلسطين يجلسون حول طاولة المفاوضات مع ممثلي الدولة الاسرائيلية ويخطبون ودهم. إلا أن زعماء الأحزاب الكردية كانوا يسبون ويشتمون اسرائيل بألفاظ بذيئة ويتهمون كل شخص يتكلم عن اسرائيل بالتجسس لحساب الصهيونية، وقد كان السيد جلال طالباني وأعوانه وفي مقدمتهم السيد كمال فؤاد يتهمون المرحوم مصطفى بارزاني الى الأمس القريب " بالتجسس لحساب اسرائيل والصهيونية " .(راجع كتاب " ارتباط القيادة البارزانية بإسرائيل وجهاز مخابراتها الموساد " من منشورات الاتحاد الوطني الكردستاني. مطبعة الشهيد جعفر عبد الواحد، تشرين الاول 1981) وها نحن نرى جلال طالباني نفسه يدعو " يهود العالم لمساعدة الكرد في كردستان العراق " معتقداً بأن زعماء اسرائيل هم في نفس مستوى زعماء الكرد يؤثر عليهم هذا اللون من محاولة التقارب المشحون بالجنون والانتهازية فتلتبس عليهم مسالك الحقيقة ويهرعون لمعانقة جلال وغيره من " زعماء الكرد " كمعانقة هؤلاء لصدام.

سؤال:

ماهو رأيك في البرلمان والحكومة القائمة في جنوب كردستان؟

جواب جمال نبز:

إن البرلمان الكردي هو حصيلة الانتخابات التي جرت في " المنطقة الكردية الآمنة " وفي الحقيقة لا يخفى أنه قد حدث بعض التزوير والتلاعب أثناء عملية الانتخابات وكانت هنالك بعض الضغوطات على الناخبين كما وأن هناك آلاف من المواطنين والمواطنات لم يتمكنوا أن يدلوا بأصواتهم لعدم توفر الوقت الكافي لهم على حد ماورد في أقوال زعماء " الجبهة الكردستانية العراقية " إلا أن النتائج تطابق الواقع الموجود في الساحة الكردستانية على وجه التقريب. لأن الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني تمكنا أن يستغلا الظروف لصالحهما ويؤثرا في الجماهير الكردية ويظهرا أنهما هما " المتحالفان " الوحيدان مع

الدول الغربية المتحالفة بدورها ضد صدام أي أمريكا وحلفاءها الأوربيين وأخذت أجهزة اعلامهم تؤكد على نقطة واحدة وهي أن أمريكا وحلفائها الغربيين هم الوحيدون الذين بإمكانهم أن يعملوا شيئاً من أجل مستقبل كردستان. في حين أنهم كانوا الى الأمس القريب يعتبرون أمريكا وحلفاءها دولاً مستعمرة معادية للشعب الكردي. كما وقد أشاعوا بأن عدم التصويت لصالح هذين الحزبين معناه التصويت لصالح صدام وفي حالة كهذه سوف تترك الدول الغربية القضية الكردية جانباً وتسحب مساندها وتأييدها لها. وتجدر الاشارة هنا الى قول بعض الناس بأن الجماهير الكردية صوتت لهذين الحزبين بسبب فقدان بديل عنهما. أنا لا أعتقد أن ذلك هو السبب الأساسي. أعتقد أنه وحتى في حالة وجود "بديل" لا يملك اتصالات أقوى من هذين الحزبين مع دول الحلفاء ودول المنطقة، لم يكن يحصل ذلك البديل على أصوات أكثر مما حصل عليها الحزب الشيوعي أو جماعة سامي عبد الرحمان أو جماعة پاسوك أو الجماعات الاسلامية. والحقيقة التي يجدر ذكرها هنا أن اهتمام الدول الغربية وهيئة الأمم المتحدة ووسائل الاعلام الأمريكية والأوربية بالقضية الكردية لا تعود الى جهود هذه الأحزاب أبداً. إن بلوغ القضية الكردية الى المستوى الذي وصل اليه اليوم ليس هو مكسب من مكاسب أي حزب كردي على الاطلاق بل أن أسبابها تكمن في عوامل عديدة وفي مقدمتها موقف صدام المناوئ لمصالح الغرب وبعض الدول الشرق أوسطية بهجومه على الكويت وتهديده للسعودية. فصدام، ذلك الرجل الذي بدأ بإبادة الشعب الكردي بالأسلحة الكيماوية لم يتلق اللوم من أي دولة في العالم على إجرامه بحق شعب مسالم آمن. إلا أنه أصبح بعد ضربه لمصالح تلك الدول "مجرم حرب" بين عشية وضحاها وأخذت أجهزة الاعلام الغربية تنذره بالويل والثبور وعظائم الأمور.

ثم إن الهجرة الكردية الجماعية وبمئات الآلاف هي في حد ذاتها حدث تاريخي هام خلقت مشاكل عويصة للدول المجاورة وبصفة خاصة لتركيا العضوة في حلف ناتو. أضف الى ذلك الدور الكبير الذي لعبه بعض المثقفين الكرد من غير الحزبيين في أمريكا وأوربا واتصالاتهم المكثفة بمسؤولي هذه الدول وبأجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ثم الدور الفعال الذي لعبه أصدقاء الشعب الكردي من الأمريكيين والأوربيين واليهود، هيأت كلها ظروفاً مناسبة ليتمكن جلال طالباني ومسعود بارزاني من أن يُستقبلا لأول مرة في حياتهما من قبل مسؤولي هذه الدول وهما يعلمان جيداً أنهما كانا في الربع الأخير من هذا القرن موجودين على مسرح السياسة الكردية ولم يقبل أي مسؤول أوربي أو أمريكي أو أي دولة أخرى أن يستقبلهما بصورة رسمية رغم تشبثاتهما العديدة في العلن والخفاء. واليوم يستغل هذان الحزبان هذا الانفتاح عليهما من قبل زعماء أمريكا والدول الغربية وتركيا ليكسبا به الجماهير الكردية التي ضاقت ذرعاً بفاشية صدام وأخذت تتشبث بكل حشيش. ولهذا جاءت نتيجة الانتخابات مطابقة لصالح هذين الحزبين وقد كانت مفاجئة للحزبين نفسها كما اعترف بذلك زعمائهما.

فالبرلمان الكردي إذن هو برلمان يتكون من هذين الحزبين المتآلفين المتحدين الى درجة يفكر بعضهم في دمج الحزبين في حزب واحد. هذا التآلف فرضته الظروف بحكم الضرورة وقد يبقى قائماً ما دامت قوات التحالف في المنطقة الآمنة. فبرلمان كهذا يفتقر الى عنصر المعارضة بصورة كلية. لأن آراء البرلمان يعكس آراء الحزبين بالضبط. ومن المعلوم أن الشعب الكردي لا يتألف من حزبين فقط. ورغم أن هذين الحزبين كسبا معركة الانتخابات إلا أن أكثرية الشعب الكردي لا تنتمي إلى أي حزب. ومع كل ذلك أظهرت الانتخابات الكردية أن الشعب الكردي شعب يحب الديمقراطية وهو قادر على استعمالها اسلوباً في حياته السياسية وهو إلى ذلك شعب متحضر وإن تهيأت له الظروف الملائمة، له القابلية أن يدير نفسه بنفسه.

سؤال :

لقد حدثت احتجاجات شعبية واسعة ضد الجبهة الكردستانية العراقية في الفترة الأخيرة. فهل يكسب الحزبان مرة أخرى أصوات الناخبين في حالة إعادة الانتخابات؟

جواب جمال نبز:

في حالة اجراء انتخابات جديدة، طبعاً إن بقيت الظروف الراهنة ثابتة، سوف يريح الحزبان على ما اعتقده مرة أخرى وان لم يكن بالاكثريّة الساحقة. ورغم أن الحكومة الكردية التي تتألف من عناصر هذين الحزبين مضافاً إليها بعض العناصر من الأحزاب الصغيرة الأخرى والتي حصلت على المناصب لحملها على السكوت، فشلت فشلاً ذريعاً في حل أي مشكلة أساسية من مشاكل المنطقة الأمانة (فمشكلة البطالة والغلاء الفاحش والخدمات الطبية والماء والكهرباء والاتصالات البريدية والهاتفية والعمل وكثير غيرها بقيت من دون حل) فإن الحزبين تمكنا أن يوحدوا صفوفهما أكثر فأكثر وأن يجدا لهما مسانداً في الشمال وهو تركيا (لا أقول حليفاً أو صديقاً لأن تركيا لم ولن تعترف بإقامة كيان كردي مهما كان نوعه وشكله) وهي تحتاج اليهما في الوقت الحاضر. كما وأن موقف صدام المتزمت المتعنت وعدم امتثاله لقرارات الأمم المتحدة وخوف الدول الغربية من الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي يرى الغرب فيها تهديداً لمصالحها في منطقة الخليج الغنية بالنفط وتعتبرها مصدراً لتصدير الارهاب إلى سائر أنحاء العالم، ثم التعاون المحسوس بين النظام الإيراني ونظام صدام في الآونة الأخيرة جعل الغرب يفكر في عقد نوع من العلاقة (لا أقول التحالف أو الصداقة لأن لا تحالف أو صداقة بين القوي والضعيف) مع هذين الحزبين، ظهرت بوادرها في الاجتماع الأخير الذي تم بين وزير الخارجية الأمريكية كريستوفر و جلال طالباني ضمن وفد المعارضة العراقية المسمى "المؤتمر الوطني العراقي". هذه التطورات تؤدي بطبيعة الحال إلى تقوية مركز هذين الحزبين في كردستان، إلا إذا اقتضت مصالح الغربيين تبديل مواقفهم وعندئذ نرى أن "حلفائهم" يلفظونهم لفظ النواة ولكل حادث حديث.

سؤال:

هل تعتقد أن فرصة إعلان استقلال جنوب كردستان لا زالت قائمة أم أنها انتهت بتقريب قادة الجبهة الكردستانية لقاتل الشعب الكردي صدام حسين؟

جواب جمال نبز:

إن فرصة إعلان استقلال الجزء الجنوبي من كردستان أو أي جزء آخر من أجزاء الوطن الكردي الكبير متاحة في كل وقت فيما إذا كان الشعب الكردي قادراً على أن يفرض ذلك بالقوة. إلا أن تلك القوة التي يمكنها أن تنافس القوى العسكرية والتقنية الموجودة لدى الدول التي تقتسم كردستان والدول التي تقف وراءها وتحميها ليست متوفرة لدى الشعب الكردي في الوقت الحاضر. هذا ورغم هذه الحقيقة فقد عرضت بعض الفرص نفسها على الشعب الكردي على طول تاريخه الحديث بين الحين والآخر، غير أن الشعب الكردي لم يتمكن أن يستفيد منها لصالحه. فالفرصة الاستثنائية الأخيرة التي أتاحتها حرب الخليج الثانية (الحرب العراقية الكويتية) كانت ملائمة إلى حد كبير لإعلان استقلال القسم الجنوبي من كردستان خاصة بعد أن

سحب صدام جيوشه وإدارته المدنية ورجاله من بعض مناطق جنوب كردستان، قد أعطى الكرد بذلك حجة قوية لإعلان استقلالهم. وقد كان الناس في كافة أنحاء العالم ينظرون إلى شاشة التلفزيون في تلك الأيام ويذرفون الدموع السخينة لمآسي الشعب الكردي. وقد وصلت القضية الكردية ولأول مرة في تاريخها إلى أروقة الأمم المتحدة والبرلمانات الأوروبية، كما فكر القادة الأوروبيون بإنشاء منطقة آمنة لهم. أنا أعتقد لو توفرت الثقة بالنفس عند زعماء الكرد أي زعماء الأحزاب طبعاً وأعلنوا استقلال كردستان لكان من الصعوبة جداً أن تقف الدنيا مكتوفة الأيدي في حالة هجوم بعض الدول المجاورة على جنوب كردستان مثل تركيا أو إيران أو سوريا وفي حالة هجومهم عليها فقد كان يمكن أن تكون النتيجة لصالح الكرد، وحتى لو لم يكن لصالحهم فما كانوا يخسرون شيئاً لأن الكرد فاقدوا كل شئ وفاقد الشئ لا يخسره. إلا أن تلك الفرصة قد انتهت وأنها عندما فضل زعماء الكرد الذهاب إلى بغداد ومغازلة صدام وجعل القضية الكردية قضية عراقية داخلية، فذهبت بذلك تلك الفرصة الثمينة أدراج الرياح. وفرص من هذا النوع قليلة جداً في تاريخ الشعوب المستضعفة والمثل الكردي يقول: "تعيش شجرة البلوط وتعمر قرابة 1000 عام وطائر الباز ينزل عليها مرة واحدة فقط".

سؤال :

ماذا عن الحرب الكردية الكردية هل تعتقد أن الحرب ستشتعل أوارها مرة أخرى في المستقبل؟

جواب جمال نبز:

إن ما يسمى بـ (الحرب الكردية-الكردية) بين PKK وبين "الجبهة الكردستانية العراقية" والتي توقفت بعد أن ذهبت ضحيتها مئات من الشباب والشابات، لم تكن حرباً كردية-كردية في الحقيقة وإنما كانت حرباً تركية-كردية تبنتها "الجبهة الكردستانية العراقية" مكرهة. لقد فرض الحكام الأتراك على "حلفائهم" الكرد من "الجبهة الكردستانية العراقية" النضال المسلح ضد إخوانهم وأخواتهم في حزب العمال الكردستاني مستغلين في ذلك ضعف "الجبهة الكردستانية العراقية" واتكائها التام على تركيا واضطرابها إلى إثبات حسن نواياها تجاه تركيا. أضف إلى ذلك شحة علم PKK بما يجري في "سوق السياسة" وعدم تبصرهم بعواقب الأمور، كذلك الظروف المادية والمعاشية الصعبة التي تمر بها منطقة جنوب كردستان بسبب الاعتداء البعثي الفاشي. ولقد وقفت الصحافة وأجهزة الإعلام المرئية والمسموعة في العالم موقفاً منحازاً إلى جانب الجبهة الكردستانية العراقية لا حباً بها طبعاً بل كرها لحزب العمال الكردستاني الذي كان قد رفع شعار استقلال كردستان آنذاك. إنني لا أقول ذلك انحيازاً لحزب العمال الكردستاني، كلا، إنني أذكر ذلك لأقول قولاً حقاً فقط. لقد وجهت لحد الآن وبصراحة تامة انتقادات لبعض أساليب PKK ونصحتهم نصائح أخوية كلما أتاحت الفرصة مناسبة لذلك. وهنا أود الإشارة إلى حقيقة أخرى وهي أن 70٪ من السمعة السيئة التي لحقت بحزب العمال الكردستاني يرجع إلى كونتو الأحزاب الكردية الأخرى وخاصة الأحزاب التي لم تتمكن أن تحصل على الجماهيرية التي حصل عليها العمال الكردستاني فكادوا يموتون بغيظهم وأخذوا يكربون جهودهم للكتابة ضد العمال الكردستاني ونعته بالارهابية والاعتداء واليوم نراهم يعانون عبد الله أوجلان زعيم PKK ويوقعون معه على بيانات مشتركة ولله في خلقه شؤون.

أما عن خطر الحرب الكردية الكردية فإن هذا الخطر لا يزول إلا بإقامة إدارة كردية مركزية قوية على

شكل دولة مستقلة أو دولة فيدرالية ذات سيادة على أراضيها وتسيطر على الأحزاب الكردية التي بقيت اليوم "تنعم بالاستقلال والسيادة" في محاربة بعضها البعض حسب حاجة الجهة التي تغدق المال والسلاح عليها.

سؤال:

بمناسبة وقف اطلاق النار من قبل PKK ومن جانب واحد، هل تعتقد أن ذلك يخدم القضية الكردية بصورة عامة وفي شمال كردستان بصورة خاصة؟

جواب جمال نبز:

إن وقف اطلاق النار من قبل PKK وعلى حين غرة كان عملاً بناءً وخطوة إيجابية جريئة. ولقد كنت أتمنى أن تصدر قيادة PKK هذا القرار منذ زمن، هذا وقد طلبت ذلك من بعض مسؤوليهم وعلى رؤوس الأشهاد. ولما صدر قرار وقف القتال بعثت برسالة تهنئة إلى السيد عبد الله أوج آلان (أبو). ورغم أن هذا القرار لم يطابق رغبة بعض عناصر PKK من الذين يشكون في حسن نية قادة تركيا ولهم الحق في ذلك، إلا أن وقف اطلاق النار من جانب واحد يضع تركيا في موقف حرج ويفسح المجال لأصدقاء الكرد أن يساندوا القضية الكردية بصورة أحسن وبحجج أقوى من السابق. وبطبيعة الحال يتمكن PKK أن يستفيد من هذا الموقف فيما إذا تمكن أن يحافظ على مواضعه الفكرية والتنظيمية والعسكرية. هذا وفي حالة تطور PKK إلى حزب كالأحزاب الكردية الأخرى من دون استراتيجية ثابتة، يتشبه بأساليب انتهازية في العمل، سيصبح PKK حزباً لا يتمتع بذلك الثقل الجماهيري الذي كان يتمتع به قبل وقف اطلاق النار. هذا ومن الممكن أن تحدث عندئذ انشقاقات في صفوف الحزب أيضاً تؤدي إلى تفتيت التنظيم وانحلاله بصورة نهائية.

سؤال:

كتبت مجلة "ماموستاي كورد Mamostay Kurd" (المعلم الكردي) التي تصدر في السويد بأنك أول كردي وجهت النقد العلمي الى الشيوعية كفكرة وكنظام حكم ونشرت عدة مؤلفات علمية في نقد الأفكار الماركسية والنظام الشيوعي وتصرفات الشيوعيين فهل تعتبر انحلال السوفييت وسقوط الدول الاشتراكية انتصاراً لفكرتك؟

جواب جمال نبز:

إن ما حدث في الاتحاد السوفييتي ودول شرق أوروبا التي كانت تدور في فلك السوفييت لم يكن انهياراً للاشتراكية والفكر الاشتراكي قطعاً. إن الحركة الاشتراكية تبقى مرفوعة الرأس خفاقة الراية تمشي بخطى ثابتة نحو هدفها المنشود في الحرية والمساواة والاخاء الانساني رغم ما تعترضها من العراقيل والعقبات وستنتصر في النهاية إن عاجلاً أو آجلاً. إن الاشتراكية لم يكن لها مكان في الدول المذكورة أبداً وإن ماسقط كسفاً على أهلها لم تكن الاشتراكية بل النظام الديكتاتوري الشمولي الرجعي المسيطر على جزء كبير من أرجاء المعمورة باسم "الشيوعية" و"الديمقراطية الشعبية" و"ديكتاتورية الطبقة العاملة" وغيرها من ترهات القول. إن زوال ذلك النظام الاجرامي كان انتصاراً رائعاً للاشتراكية التي كانت ترتكب الجرائم بإسمها. فالاشتراكية هي الأمل الوحيد للمستضعفين والمستضعفات في الأرض افراداً وجماعات وشعوباً ومن

جملتها الشعب الكردي المغلوب على أمره. وللشعب الكردي تراث اشتراكي زاخر يفتخر به. يبدأ ذلك من فكر الزعيم الكردي الثائر بابيه كى خوره مدين (بابك الخرمي) قبل أكثر من ألف عام. لقد كان بابك يدعو الى بناء مجتمع يتمتع فيه مواطنوه رجالاً ونساءً بحقوق وواجبات متكافئة. لقد ثار بابك في وجه استبداد الخلافة العباسية وقاد جيشاً عرمرماً من الفلاحين والفقراء والمعدمين وتمسك بمقره في جبال جنوب كردستان الشاهقة قرابة ثلاثين عاماً إلى أن أصبح ضحية الغدر والخيانة. والمثال الآخر على هذا التراث الثري هو المدارس الفلسفية والفكرية المتعلقة بالأديان التي ظهرت في كردستان كمدرسة أهل الحق (الكاكائين) والديانة العلوية وديانة الحق وكلمها حركات كردية فكرية أصيلة تهدف الى تحقيق العدالة الاجتماعية. لندرج الى الموضوع. لقد استبشر أقطاب العالم الرأسمالي بسقوط الديكتاتورية السوفييتية وتوابعها والتي سقطت تحت ثقل أوزارها وبدأوا يصفقون لمصرع "الاشتراكية" التي لم يكن لها وجود في تلك البلدان. إن أقطاب العالم الرأسمالي لا يزالون يوجهون أجهزتهم الاعلامية الى بسطاء الناس ويدعون أن "الاشتراكية" قد أعلنت افلاسها ولكننا لو سبرنا غور المجتمع الرأسمالي نفسه لوجدنا أن بواذر الأزمات الاقتصادية المستعصية والاضطرابات الاجتماعية الفتاكة قد ظهرت بوضوح وجلاء وقد توسعت شقة الفروق الطبقيّة أكثر من السابق فتفتشت البطالة وعمت الاضطرابات وستبدي لهم الأيام ماكانوا به يستهزئون.

سؤال:

بمناسبة ذكرك لـ بابيه كى خوره مدين (بابك الخرمي) لقد كتبت رسالة في جريدة "الحياة" التي تصدر من لندن صححت فيها ادعاءات الكاتب القومي العربي صلاح الدين المنجد الذي اعتبر الزعيم الكردي أبا مسلم الخراساني "سفاحا دنيا الأصل والنسب" إلا أن رجلاً عربياً مغربياً كتب تعليقا على رسالتك واتهم بابك بالاباحية في النساء والأموال "مستنداً في ذلك على ماكتبه بعض المؤرخين المسلمين معتبراً المؤرخين المسلمين أكثر مؤرخي العالم بحثاً وراء الحقائق. ماذا تقول عن ذلك؟

جواب جمال نبز:

اعتاد الشوفينيون والسلفيون المتعصبون العرب أن يتهموا الحركات الفكرية الكردية بالكفر والزندقة والانحاد والشعبوية وينعتونها بنعوت سخيصة كالاباحية زوراً وبهتاناً وهم كإخوانهم الشوفينيين الترك والفرس أكثر الناس إباحة لأرواح وأموال وأعراض الكرد. فمن يدعو الى حرية المرأة والاعتراف بحقها في تقرير مصيرها ومساواتها بالرجل يعتبرونه "إباحياً" لأنهم لا يريدون للمرأة إلا أن تكون "نصف الرجل" وإذا وجدوا كردياً جريئاً عالماً بتاريخ شعبه وتاريخ شعوبهم يقول الحق ولا يخشى فيه لومة لائم اتهموه بالتعصب وهم أنفسهم المتعصبون المتزمتون. ومن سخريّة القدر أنهم يسمون الكرد "أشقاء". الظاهر أن الشقيق عندهم هو كالشقيق الذي أراد أن يقسم ميراث أبيه بينه وبين أخيه فقال له: أخي العزيز لقد ترك لنا أبونا هذا البيت فلنقسمه قسمة أخوية، فمن أرض المنزل الى سطح المنزل هو ملك لي ومن سطح المنزل الى أعالي السماء سيكون ملكاً لأخي العزيز. إن جريدة الحياة التي نشرت هذه الافتراءات والاكاذيب لرجل شوفيني عربي سلفي متعصب - وهذا لا بأس به لأن حرية الرأي مهما كان الرأي رجعيّاً، يجب أن تبقى مصانة - ولكن الجريدة لم تنشر ردنا على هذا الهراء. لقد كتب هذا العربي المتعصب بأن الثورة التي اندلعت في خراسان ضد الدولة الأموية بقيادة أبي مسلم الخراساني الذي يعتبره العرب المتعصبون "سفاحاً دنيا الأصل والنسب" كان يقودها العرب ومركزهم قرية "الحميمة" في دولة الأردن الحالية. وذلك للتقليل

من شأن الكرد ودورهم القيادي في الثورة بوجه دولة الأمويين العنصرية الغاصبة الباغية وبناء الدولة الجديدة ومنحها إلى عائلة بني العباس. ولكن لم يقل لنا لماذا انطلقت الثورة من خراسان وهي منطقة كردية فارسية وقيادة رجل كردي وبجماهير كردية فارسية ولم تنطلق من جزيرة العرب ومن هذه "الحميمة" ولماذا قاد الثورة "العبد" - على حد قوله - أبو مسلم الخراساني الكردي ولم يُشرف قيادتها أحد "أشراف" العرب؟ هذا هو التفكير العنصري الاستعلائي العربي التركي الفارسي الذي يقضي بأن الكردي يجب أن يكون من الدرجة الثانية حتى ولو كان قائداً في ميدان الوغى وأن العربي والتركي والفارسي يجب أن يكون من الدرجة الأولى حتى ولو كان قاعداً في بيته يأكل الحصرم و "يلعب بخصيائه". ومن هرائه وتعصبه الأعمى قوله إن المؤرخين المسلمين (ويقصد العرب طبعاً) هم أكثر مؤرخي العالم بحثاً عن الحقيقة. وهذا يعني أن هذا الرجل قد قرأ كل ما كتبه مؤرخو العالم وتأكد بأنهم مؤرخون من الدرجة الثانية. ولو صدقنا قوله لوجب علينا أن نبحث عن أصل الشعب الكردي عند العفاريث والجان لأن المؤرخين العرب المسلمين كالمسعودي وابن حوقل وكثير غيرهما ذكروا بأن "الأكراد طائفة من الجن كشف الله عنهم الغطاء" إن جريدة "الحياة" لم تنشر ردنا العلمي على هذه التخرصات والأباطيل والأضاليل والاهانات الموجهة إلى الشعب الكردي فأعلنت بذلك انحيازها إلى الشوفينية العربية. أنا أقول ذلك رغم أنني من قراء جريدة "الحياة" وأعتقد أن هذه الجريدة بالمقارنة مع أكثر الجرائد العربية الأخرى المشحونة بالتعصب الأعمى وروح الاستعلاء جريدة تستحق القراءة.

سؤال:

مارأيك باعتداءات القوات الإيرانية على أرض جنوب كردستان (العراقية) في الآونة الأخيرة؟

جواب جمال نيز:

إن هجوم الجيش الإيراني على الجزء الجنوبي من كردستان واحتلال بعض مناطقه بحجة وجود عناصر من الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني فيه، هو لتخويف العناصر الإيرانية المعارضة من جهة ومن جهة أخرى خلق مبررات لنظام صدام كي يهجم على كردستان العراق وفي الحقيقة أن إيران والعراق وسوريا هم ضد وجود منطقة كردية آمنة. لكن اعتداء إيرانياً عراقياً من هذا النوع وفي الظروف الحالية بصفة خاصة قد تكون لها نتائج وخيمة بالنسبة إلى الطرفين العراقي والإيراني وبصفة خاصة إلى إيران لأن خطورة إيران ليست هي بالنسبة إلى الولايات المتحدة وحليفاتها في الخليج فقط وإنما بالنسبة إلى إسرائيل أيضاً والتي تراقب بهلع شديد عملية تطوير إيران قدراتها القتالية إلى قوة نووية وستتحرك إسرائيل ضدها كما تحركت ضد العراق عام 1980. كما إن الحزبين الكرديين الحاكمين في المنطقة الآمنة ليس باستطاعتهم رد هذه الاعتداءات طبعاً. لأنهما لم يفكرا يوماً من الأيام بصورة جدية في تأسيس قوة كردية عصرية ضاربة موحدة تأتمر بإمرة قيادة عسكرية غير حزبية كفوءة.

سؤال:

يسأل البعض لماذا حمل كاثيريك بجانب شعاره "المساواة للشعب" شعار "كردستان للكرد" ولم يحمل شعار "كردستان مستقلة"؟

جواب جمال نبز:

انطلق كارتريك من منطلق انساني أساسي ألا وهو الحرية التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من الانسان نفسه فتلد معه وتموت معه، فالحرية هي كالصحة الجسمية والعقلية والنفسية تماماً، فهي صفة أساسية طبيعية تلازم الانسان الطبيعي، فالانسان غير الحر هو كالانسان المريض الذي يعيش حالة غير طبيعية، والحرية كالصحة لا تقبل التجزئة والتدرج بدورها، أي ليست هناك "صحة تامة" و "صحة ناقصة". فالصحة يجب أن تكون تامة دائماً، أما الصحة الناقصة فهي المرض بعينه. والحرية أيضاً ليست قابلة للتدرج إلى "حرية تامة" و "حرية ناقصة"، لأن "الحرية الناقصة" تعني بالنسبة إلى "الحرية التامة" العبودية بعينها. دعنا نبسط الفكرة قليلاً، فكما لا يمكنك أن تقول "إنّ زيداً له الحق في أن تكون له عينان، أما عمر فتكفيه عين واحدة"، كذلك لا يمكنك أن تقول "إنّ عمراً له الحق في أن يتمتع بنصف الحرية التي يتمتع بها زيد". ذلك لأنه لا يوجد تدرج بين الحرية وعدم الحرية، فالحرية الناقصة ليست هي بحرية، مثلها مثل الموت والحياة بالضبط حيث لا يوجد تدرج بين الموت والحياة، إذ لا يمكنك الإدعاء بأن زيداً حي إلى درجة معينة أو ميت إلى حد ما، فمن لم يكن حياً فهو ميت. كذلك لا يمكنك أن تضع درجات مختلفة لحرية الانسان ثم تبقى الحرية حرية. ولو سلمنا الآن بهذا المنطق لتمكنا أن نفهم ببساطة أن عدم قابلية الحرية للتقسيم على درجات متفاوتة تعني أن الحرية لا يمكن أن توجد إلا في صورتها الكاملة أي في المساواة والعكس صحيح أيضاً. إذ لا توجد المساواة إلا بوجود الحرية. فالحرية والمساواة إذن هما كوجهان لورقة نقدية واحدة، يتممان بعضهما البعض ولا يكون لهما معنى من دون توفرهما في آن واحد.

هذا هو منطق كارتريك وعند تطبيق هذا المبدأ على الشعوب وأخذ المساواة بين الشعوب المختلفة بنظر الاعتبار يستوجب عدم الاعتراف بحق "حرية أكثر" لشعب معين و "حرية أقل" لشعب آخر، أي لا يحق لشعب معين أن يقول للشعب الكردي: عليك أن ترضى أنت بالحكم الذاتي مثلاً ولكني أحتفظ لنفسي بدولة قومية مركزية. فهذا التفكير هو تقسيم الحرية إلى درجات متفاوتة وهي تعني عدم المساواة، إلا أن المساواة في الحرية لا تعني بالضرورة انفصال الأوطان القومية للشعوب وتأسيس الدول المنفصلة عن بعضها، لأن المسألة هي مسألة مساواة الشعب الكردي بالشعوب الأخرى من حيث السلطة والإمكانات. فحسب نظرة كارتريك يجب على الشعب الكردي أن يطالب باستقلال كردستان في حالة احتفاظ الشعوب الأخرى بدولها القومية المركزية التي تعمل على إلحاق الوطن الكردي بأوطانها القومية، أما إذا ارتضت تلك الشعوب بإقامة دول فيدرالية متكافئة في السلطة فلا بأس أن يرضى الشعب الكردي بالفدرالية أيضاً. فالمهم أن يتمتع الشعب الكردي في وطنه كردستان وعلى النطاق العالمي بنفس الدرجة من السيادة والحرية التي تتمتع بها الشعوب الأخرى في أوطانها وينتمي في نفس الوقت إلى مجموعة من الدول المتحدة مع بعضها وهذا هو المقصود بـ "كردستان للكرد".

سؤال:

ما رأيك في بعض النداءات التي صدرت مؤخراً لتأسيس حزب يحمل مبادئ كارتريك ويعمل على هدى فلسفته؟

جواب جمال نبز:

إن "النداءات" التي تصدر بين الحين والآخر لتأسيس حزب يتبنى فلسفة كارتريك يرجع تاريخها إلى خمس

سنوات تقريباً، والسؤال هو لماذا لم يتم المناقون بذلك بتأسيس هذا الحزب لحد الآن؟ والحقيقة أن هذه "النداءات" لا تصدر كلها عن خلوص النية وصدق القصد، فهناك انتهازيون كثيرون يريدون الاصطياد في الماء العكر، فهم يجدون فراغاً في الساحة الكردية السياسية وفشلاً ذريعاً للأحزاب الكردية التقليدية فيريدون ملء الفراغ لصالحهم، ولكن تعوزهم الشجاعة والسمة الطيبة ليخطوا هذه الخطوة فيطلقون هذه النداءات الفارغة عسى أن يقوم غيرهم بهذا العمل لياتوا هم "على الحاضر" - كما تقول العامة - فيستغلوه لمآربهم ثم يلفظوه لفظ النواة عندما تأتي أوقات الشدة والخرج. إن فشل پاسوك الذي قالوا إنه "بديل لكاثريك" فشلاً ذريعاً وكذلك تجربة SOKSE (المنظمة الاشتراكية للطلبة الأكراد في أوروبا) وخيانة قاداتها هو دليل حي على كذب ونفاق بعض من هؤلاء، وعلى الخيرين الطيبين من الشعب الكردي أن لا يسمحوا لأحد أن يتاجر بمصيرهم. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن وجود تنظيم حزبي ليس ضرورياً دائماً. المهم أن تكون هنالك فكرة أصيلة مدروسة تتغلغل بين الجماهير وتؤمن بها، وإذا أمنت الجماهير بها فإنها تستعد للدفاع عنها بسهولة، أكان الحزب موجوداً أم لم يكن. إن انتفاضة آذار 1991 الجبارة في القسم الجنوبي من كردستان لم تكن بقيادة أي حزب، لكن الفكرة التي حركت الانتفاضة كانت فكرة الحرية والمساواة. إن الجماهير عندما تؤمن بجديّة وصدق قضية معينة تكافح في سبيلها وتنظم نفسها بنفسها في مجرى الأحداث وأثناء المحن بصورة عفوية وهي قادرة على تدبير أمورها في أشق الظروف وبأسرع وقت، ودون الحاجة إلى حزب يقودها. فتوعية الجماهير الكردية بصورة مستمرة هي المهمة الأساسية للفئات الخيرة النيرة في الوقت الحاضر.

كوردنامه: شكراً لهذه المقابلة.

جمال نبز: شكري الجزيل لـ "كوردنامه" مع تمنياتي لها بالتوفيق.

أجرى المقابلة: سهروهر زهندي.

مقابلة صحفية مع جمال نبز
إجابات الأستاذ جمال نبز على أسئلة
مجلة "كردستان المجاهدة"
لسان حال الحزب الاسلامي الكردستاني
المنشورة في العدد 4 عام 1994

أجرى الأخ أبو زهير مقابلة صحفية وحواراً ساخناً مع الأستاذ جمال نبز حول شتى المواضيع والجوانب التي تتعلق بالقضية الكردية. والأستاذ جمال نبز عالم من علماء الشعب الكردي ومناضل مخلص للقضية الكردية وألف الكثير من الكتب والدراسات عنها، وفيما يلي نقدم للقراء الكرام نص الحوار ولو لنا بعض التحفظ على بعض ما جاء في المقابلة، إلا أننا سننشرها كاملة حفظاً للأمانة العلمية.

أجريت المقابلة في 3-5-1993

كردستان المجاهدة

سؤال:

ما هو تعريفكم وماهي رؤاكم للقضية الكردية والحقوق الكردية؟

جواب جمال نبز :

القضية الكردية في أساسها هي قضية الحرية والمساواة الانسانية. والحرية هي جزء لا يتجزأ من الانسان نفسه، تلد معه وتموت معه. فحرية الانسان هي كصحته الجسمية أو العقلية التي هي جزء من الانسان نفسه تلد معه وتموت معه وهي لا تقبل قاعدة التجزئة والتدرج. فكما لا يمكن أن توجد "صحة تامة" و"صحة ناقصة" لأن وجود الصحة يعني دائماً وجود "الصحة التامة" أما "الصحة الناقصة" فهي ليست بالصحة في شيء وإنما هي "المرض" بعينه ، كذلك لا يمكن أن توجد "حرية كاملة" و "حرية ناقصة" لأن الحرية لا تقبل التجزأة والتدرج أيضاً باعتبارها جزء لا يتجزأ من الانسان نفسه كصحته. أي أن وجود الحرية يعني دائماً وأبداً وجود "الحرية التامة" وأن "الحرية الناقصة" ليست هي حرية وإنما هي "العبودية" بعينها. وبما أن الحرية لا تقبل التدرج أي أنها لا تقبل القسمة الى درجات متباينة وصنوف مختلفة، لذا فإن الحرية لا يمكن أن توجد إلا في حالة المساواة. والحقيقة أن المساواة لا وجود لها أيضاً إلا بوجود الحرية. فعليه يمكننا أن نقول إن الحرية والمساواة تتمان بعضهما البعض وهما كوجهان لورقة نقدية واحدة، لا بد أن يتواجدا سوياً والأ فليس لأي واحد منهما وجود دون وجود الآخر. وتطبيق هذا المبدأ على الشعوب نتوصل الى النتيجة التالية: وهي أن الشعب (أ) ليس له الحق في أن يحصل على حرية أكثر من الشعب (ب) فيما إذا أردنا أن نصل الى حالة المساواة بين الشعوب، لأن "الحرية الناقصة" تنفي وجود المساواة بالضرورة. ولو أخذنا الآن الشعب الكردي كنموذج تطبيقي لهذا المبدأ يجب أن ندعن بأن الشعب الكردي لا يمكن أن يقبل أو يرضى بحكم ذاتي أو بلامركزية إدارية أو بفدرالية من نوع خاص، في حين أن الشعوب الأخرى كالترك والعرب والفرس يملكون دولهم القومية. فعليه إما أن تكون للشعب الكردي دولته

القومية أسوة بالشعوب الأخرى أو أن ترضى تلك الشعوب بالنظام الفيدرالي أو الحكم الذاتي في نطاق دولة واحدة أو دول متحدة، ولا بأس عندئذ من أن يكتفي الشعب الكردي أيضاً بالفيدرالية أو الحكم الذاتي. فإلهم إذن هو المساواة بين الشعوب. والمساواة تقضي بأن يملك الشعب الكردي في مجال السياسة والسلطة ما تملكه الشعوب الأخرى في هذا المجال. أما الانفصال النهائي فهو ليس مطلب حتمي. شريطة أن يكون الشعب الكردي في وطنه التاريخي وبحدوده الجغرافية سيد نفسه وأن تكون له في النطاق الدولي نفس السلطة التي تتمتع بها الشعوب الأخرى.

سؤال :

ما هو الحل الحقيقي العادل للقضية الكردية ؟ هل هو حكم ذاتي أم حكم فيدرالي أم كونفدرالي أم استقلال ؟ وكيف يمكن تحقيق الاستقلال ولو في جزء واحد من كردستان ؟

جواب جمال نيز :

لقد أجت قبل قليل عن جزء من هذا السؤال ولا بأس في إعادة بعض ماسبق. إن الحل الحقيقي العادل للقضية الكردية هو الاعتراف الكامل بحق الشعب الكردي في الحرية والمساواة بغيره من الشعوب التي يعيش الشعب الكردي معها مرغماً على ذلك. أما بالنسبة إلى تحقيق الاستقلال في جزء واحد من كردستان فهو أمر في غاية الصعوبة إن لم يكن من المستحيلات لأن الدول التي تقسم كردستان سوف تنسى كل اختلافاتها فيما بينها وتعارض الشعب الكردي كيد واحدة في ذلك الجزء من كردستان الذي سيستقل بنفسه، مثلاً اعتبار ديميريل رئيس وزراء تركيا سابقاً ورئيس جمهوريتها حالياً قيام دولة كردية في الجزء العراقي من كردستان "كارثة اقليمية"، كما أن الاجتماع الدوري لوزراء خارجية تركيا وسوريا وإيران لبحث هذه "الكارثة" و"دراسة السبل الكفيلة بمحاربتها" دليل آخر على ما أقول. ثم إن هجوم الجيش الإيراني على القسم الجنوبي من كردستان (العراق) في هذه الأيام بسكوت من سوريا وتركيا هو تطبيق عملي لهذه "المقاومة الجماعية للكارثة". إن استقلال أي جزء من كردستان سيصبح أمراً ممكناً فقط فيما إذا تمكن الشعب الكردي من أن يحمي حمى وطنه بقوة السلاح وهذا شيء غير ممكن في الوقت الحاضر، لأن الأحزاب الكردية وهي صاحبة تراث ضخم في الاقتتال من أجل نيل "المركز الطبيعي" لم تفكر يوماً من الأيام بإخلاق وجد في توحيد قدراتها القتالية تحت إدارة قيادة عسكرية غير حزبية كفوءة كخطوة أولى نحو تأسيس جيش كردستاني عصري. ثم أن الفرصة التي عرضت نفسها بعد انتهاء حرب الخليج الثانية وانتصار الحلفاء على قوات صدام حسين والظروف الدولية المواتية التي رافقتها ذهبت أدراج الرياح كنتيجة منطقية للموقف اللاوطني للأحزاب الموجودة في جنوب كردستان. ورغم كل ذلك فإن هناك احتمال واحد لاستقلال جزء من كردستان دون الأجزاء الأخرى وهو أن تضطر قوة عظمى لمساعدة الشعب الكردي وهذا يعتمد بطبيعة الحال على مصالح تلك الجهة وعلى الظروف الدولية وعلى الدبلوماسية الكردية وعلى أوضاع المنطقة وعلى عوامل عديدة أخرى قلما تتوفر كلها مجتمعة في آن واحد، إلا أنها ليست من الأمور المستحيلة ولكن لا يمكن لأي شعب أن يحسب حساب مصيره مستنداً على الظروف الشاذة وألعاب القدر.

سؤال :

لماذا قسم الغرب كردستان ؟ ولماذا تمنع حتى الآن عن قيام دولة كردية مستقلة ؟ وهل هناك مؤشرات توحى

الى أن الغرب يريد دعم الشعب الكردي وبكل ثقله لتأسيس دولة كردية ؟

جواب جمال نيز :

لما دخل الغرب أو بالأحرى المحتلون البريطانيون والفرنسيون والايطاليون واليونانيون، أي قوات دول الحلفاء منطقة الشرق الأوسط والأدنى وعلى وجه التحديد أراضي الامبراطورية العثمانية البائدة لم يكن لديهم مخطط سوى توزيع الغنائم بينهم وتجزئة ممتلكات "الرجل المريض" حسب مناطق النفوذ. لقد كانوا مصممين على تقسيم تركة الدولة العثمانية بينهم. هذا وقد تمكن زعماء العرب الاقطاعيين وفي مقدمتهم عائلة الشريف حسين في مكة من أن يتعاونوا تعاوناً وثيقاً مع دول الحلفاء فحصلوا على جزء كبير من مطامعهم. نعم ، لم يتمكنوا من أن يحصلوا على دولة عربية موحدة ولكنهم حصلوا على عدة دول عربية مستقلة بفضل الحلفاء. وقد حصل الكرد أيضاً على وعد رسمي أممي حول مستقبل كردستان عن طريق ميثاق سيشر (عام 1920) والذي تم بجهود الغياري من أبناء الكرد. وعندما برز "الذئب الأغبر" (أتاترك) وأعلن تمرداه على الخليفة العثماني والحلفاء، حاربتة الدول الحليفة حرباً لاهوادة فيها، إلا أن انتصار أتاترك العسكري على اليونانيين الذين كانوا يصرون على تنفيذ اتفاقية سيشر وظهور اختلافات شديدة بين دول الحلفاء، أي البريطانيين والفرنسيين والايطاليين من جهة واليونانيين من جهة أخرى، وتطور السياسة داخل دولة اليونان نفسها لصالح القوى السياسية التي لم تكن ترغب في استمرار الحرب ضد أتاترك، ثم وقوف الاتحاد السوفياتي الحديث التكوين الى جانب أتاترك كـ "ممثلاً للفلاحين الأتراك الفقراء" وقوفاً غير محدود وذلك عن طريق الاعتراف بحكومة أتاترك التي لم تعترف بها أية دولة أخرى آنذاك والدخول معها في حلف ثنائي عام 1921، أضف الى ذلك سكوت الاتحاد السوفياتي سكوت الموتى عن القضية الكردية، وأخيراً وليس آخراً وقوف عدد غفير من جماهير الشعب الكردي بجانب أتاترك ضد اليونانيين نتيجة للغباء السياسي لبعض قادة الكرد، ثم تهاون زعماء الكرد في شمال وجنوب وشرق كردستان في توحيد صفوف حركتهم وكذلك فقدان الاتصال المستمر مع الحلفاء، أجبر كل ذلك الدول الحليفة على أن تفكر في التفاوض مع أتاترك خوفاً على مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة، فوافقت على تقسيم كردستان في معاهدة لوزان (عام 1923) وكان ماكان، ثم أخذت تحمي الحدود المصطنعة لهذه الدول التي تأسست في أعقاب انهيار الامبراطورية العثمانية والقاجارية، لأن سياسة الحلفاء كانت تستند على صيانة ما يُسمى بـ "الأمن والاستقرار" في المنطقة. ومنذ أن تم توقيع معاهدة لوزان وحتى انتهاء الحرب العالمية الثانية فشلت كل محاولة كردية لتغيير الوضع الراهن وذلك لأسباب عديدة: منها عدم توحيد الحركة الوطنية الكردية على أسس علمية مدروسة، وشحة الاتصالات الدبلوماسية مع الخارج، وثقل الدول المقسمة لكردستان من حيث القوى العسكرية والدبلوماسية والاعلامية. وبعد الحرب العالمية الثانية والى شهور قلائل قبل اليوم أخذت البرجوازية الكردية المتعلمة وأحزابها "الماركسية" السائرة في ركاب النظام السوفييتي تطبل وتزمر لوحدة هذه الدول وتقوم بدعاوات مضللة ضد الانفصال، معتبرة الانفصال "جريمة" وتحاربها حرباً شعواء، شأنها في ذلك شأن الدول الغاصبة لكردستان وشأن الأحزاب الشيوعية العربية والتركية والفارسية الدائرة آنذاك في فلك السوفييت.

أما عن الجزء الآخر من سؤالكم وهو فيما إذا كانت هناك "مؤشرات توحى الى أن الغرب يريد دعم الشعب الكردي وبكل ثقله لتأسيس دولة كردية"، فأجيب على ذلك بالنفي القاطع المبين. فالدول الغربية هي

كالدول الأخرى في العالم تبحث عن مصالحها الخاصة ومن الطبيعي أنها لا تريد أن تضحي بتلك المصالح في سبيل تحقيق رغبات الشعب الكردي في الحرية والاستقلال الوطني. ورغم أن هنالك ساسة أمريكيون وأوروبيون هنا وهناك يرغبون بإخلاق في تأسيس دولة كردية كحل عادل للمشكلة الكردية، إلا أن هذه الآراء هي آراء فردية وليست لها أية علاقة بالسياسة الرسمية للدول المذكورة. في الحقيقة ليست هنالك دولة واحدة في عالم اليوم تدفع بها مثالياتها إلى أن تقف بجانب شعب مسحوق مضطهد كالشعب الكردي بقيمة استعداد الدول العربية والإسلامية، فتدوس على مصالحها بأقدامها، سيما وأن زعماء الأحزاب الكردية الذين لهم اتصالات بالدول الغربية يمتنعون عن المطالبة باستقلال كردستان مؤكدين على معارضتهم للانفصال. فلماذا يجب إذن أن نلوم زعماء الغرب في موقفهم غير المؤيد لاستقلال كردستان؟ ولماذا يجب أن نتوقع منهم أكثر مما نتوقعه من زعماء الأحزاب الكردية؟ وبالمناسبة لقد كتب رئيس وزراء بريطانيا جون ميجر (John Major) رسالة إلى المناضل الكردي الأخ جواد ملا (Jawad Mella) بتاريخ 1 مايس 1992 جواباً على رسالة من الأخ جواد يطلب فيها من جون ميجر الوقوف بجانب الشعب الكردي في مساعيه من أجل استقلال كردستان، ورد في الرسالة بالنص ما يلي: "نحن نؤيد الحكم الذاتي، وليس الاستقلال للمناطق الكردية في شمال العراق، لأن القيادة السياسية للمجتمع الكردي قد أخبرونا بأن هذا كل ما يريدونه". ثم لماذا يجب أن نتوقعوا من زعماء غربيين مسيحيين أكثر مما نتوقعونه من زعماء شرقيين مسلمين؟ هل يوجد رئيس دولة عربية أو إسلامية يعترف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره؟. تصوروا أيها الأخوة أن رجلاً مثل السيد حسني مبارك الذي تلقى من صدام ما تلقى من الشتائم والسباب وفي كل يوم يحاول المنتمون إلى الجماعات الإسلامية في مصر أن يقضوا عليه، يقول هذا الرجل: حذرت بوش من دخول بغداد، إذ كان طريق القوات الأمريكية المشاركة في حرب الخليج مفتوحاً للقضاء على الرئيس العراقي ونظامه (راجع "الحياة" في 27-5-1993) وهو الذي التمس من كلينتن، شأنه في ذلك شأن الملك حسين ملك الأردن، لكي لا يسمح بتقسيم العراق معارضاً على إقامة منطقة كردية آمنة. وحتى أن زعماء الكويت ورؤساء الدول الخليجية كزعماء العربية السعودية والإمارات، هم ضد تقسيم العراق، أي ضد قيام دولة كردية، وبكلمة أخرى "إنهم يريدون حتى صدام، ولا يريدون دولة كردية". إن موقف إيران وتركيا وسوريا واضح وضوح الشمس في النهار فهم لا يخفون وقوفهم ضد أية محاولة لإنشاء كيان كردي مهما كان شكله. ثم إن المعارضات العربية والتركية والفارسية لا تختلف مواقفها من القضية الكردية عن مواقف دولها. تصوروا أن السيد محمد باقر الحكيم وهو أحد زعماء الشيعة في العراق وممثل "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق" (مركزه طهران) ويتكلم باسم طائفة مضطهدة في العراق، لكنه يدعو إلى "وحدة العراق شعباً وتراباً وحكومة"، أي أنه لا يؤمن بحق الشعب الكردي حتى في تأسيس حكومة محلية ذات إدارة ذاتية في جنوب كردستان، معتبراً "العراق" بلداً عربياً إسلامياً وجزءاً من الأمة العربية الإسلامية (راجع "الحياة" في 25-2-1992) أي أن الشعب الكردي لا يعيش هناك في القسم الجنوبي من وطنه كردستان وإنما يعيش على "أرض الأمة العربية"!!! نعم إن هذه التصريحات ليست هي تصريحات البعثيين الذين يعتبرهم السيد محمد باقر الحكيم كفرة فجرة بل هي تصريحات السيد الحكيم نفسه، وهو اليوم رجل لاجئ في إيران، فماذا نتوقع منه فيما إذا تمكن أن يصل إلى الحكم غداً وأصبح صاحب الحول والطول؟. علماً بأن المعارضة الفارسية الإيرانية تقف من القضية الكردية نفس موقف المعارضة العراقية والعربية والتركية. تصوروا أن هذه المجموعات التي تسمى نفسها "المعارضة الإيرانية" ومن جملتها "مجاهدين خلق"

و "اليساريين" و "الملكيين" و "القوميين" الذين تمثلهم جريدة "كيهان" التي تصدر في لندن، لا يخفون نواياهم في إبادة الشعب الكردي. ففي الوقت الذي يجيكون شتى الدسائس والمؤامرات لاسقاط النظام الاسلامي في ايران يؤيدون النظام نفسه في إبادة الكرد. لقد صرح وزير العدل على عهد الشاه، محمد باهرى -على سبيل المثال لا الحصر- قبل بضعة أيام بأنه "لا يمكن أن يُعاقب الباسدار (الحرس الثوري الاسلامي الايراني) عندما يوجه رصاصة بندقيته الى صدر كردي انفصالي" كما عاتب بعض الفرسان عندما استنكروا اغتيال الدكتور عبد الرحمن قاسملو والدكتور شرف كندي وغيرهما من زعماء الكرد، لأن هؤلاء "انفصاليون" والانفصالي الكردي في رأيه "مجرم" ويجب أن يحاسب كمجرم (راجع جريدة "كيهان" الفارسية 3-6-1993) والحاصل أيها الأخوة إن الشعب الكردي محاط بالمشاكل العويصة وتحاك له المؤامرات والدسائس سراً وعلانية وإن الزعماء الكرد ليسوا في مستوى هذه الأحداث الرهيبة مع مزيد الأسف. تصوروا أن حكام ايران وسوريا لا يعترفون بـ "المؤتمر الوطني العراقي الموحد" المنبثق من مؤتمر صلاح الدين. فهم يحسبون أن المؤتمر لا يمثل "الاتجاهات والطوائف" في العراق تمثيلاً صحيحاً. فسوريا تريد أن تأتي بأحد القوميين المؤيدين لها وايران تريد أن تفرض على المؤتمر أحد الشيعة المرتبطين بها. وكان اللواء السيد أحمد حسن النقيب ليس قومياً عربياً وأن الأديب والعلامة محمد بحر العلوم ليس مسلماً جعفرياً. فمن عيوب السيد النقيب إنه كان يتقلد منصباً كبيراً في الدولة العراقية حيث كان قائداً عسكرياً إلا أنه لم يأمر جنوده وعساكره بإبادة الشعب الكردي ولم يفكر بتطبيق "الحزام العربي" في كردستان العراق على غرار كردستان سوريا. ومن مثالب بحر العلوم نضاله المتواصل و لعقود طويلة في سبيل الاخاء السني الشيعي في العراق وعدم تصريحه بأن "العراق شعباً وتراباً وحكومة جزء من الوطن العربي الاسلامي". لنكون هنا صريحين مع بعضنا. إن المؤتمر الوطني العراقي الموحد يحظى بتأييد أمريكا والدول الغربية في الوقت الحاضر ولكن ليس هناك أي ضمان لاستمرارية هذا التأييد في حالة تبديل تركيبته بشكل يثير مخاوف الغربيين، ثم إن السؤال الذي يحق للمواطن الكردي أن يوجهه هو: هل إن اسقاط نظام صدام هدف في حد ذاته أم أنه وسيلة لنيل الحرية؟ فعلى زعماء الكرد أن يفكروا تفكيراً عميقاً في الموضوع وأن يبتعدوا عن العواطف فيتنجبوا كوارث أخرى، فليس من العقل والمنطق أن يستبدل الانسان ظالماً بظالم وهو يقدم التضحيات الجسام في سبيل ذلك. أخشى أن يفعل زعماء الكرد ذلك ثم يقولوا "لقد أخطأنا" فيندموا، ولات ساعة مندم.

سؤال :

ماهي أفضل السبل برأيكم لمواجهة التتريك والتفريس والتعريب؟

جواب جمال نبز :

إن أفضل السبل الممكنة سلوكها في الوقت الحاضر لمواجهة التتريك والتفريس والتعريب في نظري هو التأكيد باصرار وصدق واخلاص على الذاتية الكردية والعمل بصبر وأناة وبأساليب علمية رصينة لتثبيت المقومات القوية لهذه الذاتية سواء في كردستان أو خارج كردستان، وفي مقدمتها تقوية شعور الانتماء الى هذه الذاتية وتنمية حس الارتباط عند الكرد بالمصير المشترك الواحد وبالوطن الأم (كردستان) والتهيؤ المدرس لظروف العصبية وتحشيد الرأي العام العالمي ضد ممارسي سياسات التتريك والتعريب والتفريس وكذلك تعليم اللغة الكردية ونشرها في نطاق واسع وجعلها لغة العلم والفن والصناعة. ومن الطبيعي أن هذه

الاجراءات هي اجراءات وقتية مرتبطة بالظروف الحالية. أما العامل الأساسي الذي يمنع التتريك والتفريس والتعريب بشكل مضمون هو قيام كيان كردي يتمتع فيه الشعب الكردي بسيادته على أرضه.

سؤال :

كيف تقيّمون مستقبل القضية الكردية بعد انهيار وسقوط المعسكر الاشتراكي الذي كان يقوده سابقاً الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة و بروز ما يسمى بالنظام العالمي الجديد والتغيرات العالمية التي حصلت كما تعلمون؟

جواب جمال نيز :

إن المعسكر الشرقي الذي سقط كسفا على أهله لم يكن معسكراً اشتراكياً قط. فالاشتراكية لم يكن لها وجود، لا في الاتحاد السوفييتي السابق ولا في الدول التي كانت تدور في فلك السوفييت. والاشتراكية لا توجد أيضاً لا في الصين ولا في كوبا ولا في أي مكان آخر من العالم. إلا أن هنالك محاولات جادة لتطبيق بعض أوجه الاشتراكية في بعض البلدان كالسويد مثلاً. إن النظام السوفييتي المنهار كالنظمة البائدة في دول شرق أوروبا وكالنظام الحاكم اليوم في الصين وكوبا، كان نظاماً ديكتاتورياً رجعياً شمولياً معادياً لحرية الانسان، في حين أن الاشتراكية تعني الحرية والمساواة والإخاء لا أكثر ولا أقل. فلا حرية من دون مساواة ولا مساواة من دون حرية، فكلتاهما تتمان بعضهما البعض ولا وجود لواحدة منهما دون الأخرى. وبالمناسبة أود أن أقول أن ترجمة الكلمة الانكليزية Socialism وأصلها لاتيني الى اللغة العربية بـ "الاشتراكية" ليست ترجمة موفقة. لأن كلمة السوشياليزم تعني في الحقيقة الاجتماعية أو المجتمعية ولربما كانت الكلمة الكردية "نيوكوي" (ناوكوي) و "تعني تداول شيء بالتكافؤ بين الناس" أقرب الى المفهوم الواقعي للاشتراكية. ولكلمة "نيوكوي" تقاليد عريقة في كردستان، وذلك لأن الملكية الزراعية كانت في شمال ووسط كردستان وحتى القرن الماضي ملكية مشاعة وليست فردية، ولكن هذا بحث آخر خارج عن نطاق موضوعنا فلنرجع الى موضوعنا. إن الديكتاتورية السوفييتية كاختها الديكتاتوريات التي كانت تحكم دول شرق أوروبا قد سقطت تحت ثقل أوزارها فألى جهنم ونس المصير. والواقع أن الشعب الكردي لم يستفد من انهيار الامبراطورية السوفييتية بخلاف الشعوب القفقاسية الأخرى، رغم أن الشعب الكردي وأرضه المعروفة بـ "كردستان الحمراء" كانا جزءاً من الاتحاد السوفييتي السابق. لقد تأسست حوالي عام 1921 جمهورية ذات حكم ذاتي بين أذربيجان وأرمينيا بإسم جمهورية كردستان ذات الحكم الذاتي أو "كردستان الحمراء" وكانت (لاچين Lachîn) عاصمتها. أما مدينتا كلباجار وقوبادلي كانتا تابعتين لها. ولكن بعد سنين قلائل أخذ الأذربيجانيون يطعمون فيها، فبدأوا يوغرون صدر ستالين ضد الكرد وأفهموه بأن الكرد يريدون إقامة دولة رأسمالية بمساعدة "المستعمرين الغربيين" وهم ضد الشيوعية. علماً بأن الأذربيجانيين كانوا أنفسهم ضد الشيوعية وكانوا ولا يزالون يؤيدون الحركة التركية الطورانية، أما الكرد فلم يكونوا ضد السوفييت بل كانوا من مؤيدي الاتحاد السوفياتي. ولكن غلاة القومية التركية الأذرية تمكنوا بحيلهم ودسائسهم من أن يؤثروا على الكلب المسعور ستالين، فقام ستالين بتهجير الكرد من وطنهم بالآلاف الى جمهورية قازاغستان وغيرها من جمهوريات آسيا الوسطى. وما عائلة البرفيسور نادر نادروف Prof.Nadir Nadirov العالم الكردي المعروف وعضو الاكاديمية الكردية للعلم والفض الآ واحدة من بين آلاف العوائل التي هجرها ستالين

من كردستان. وقد روى لي الأخ نادر بنفسه قصة محنته هذه. ثم ألحق الأذريون جمهورية "كردستان الحمراء" بجمهورية آذربيجان وبعدها أخذ الأذريون يسومون الكرد سوء العذاب ويحاولون تتركهم وفق خطة مسطرة. هذا ومن سخرية القدر أن نرى زعماء الأحزاب الكردية التي تأسست بعد الحرب العالمية الثانية والتي اتجهت كلها تجاهاً ماركسياً تقوم بتأليه زعماء الاتحاد السوفييتي وفي مقدمتهم المجرم ستالين وهي تتنكر لوجود جزء من كردستان في الاتحاد السوفييتي (وهناك أحزاب كثيرة تعتبر كردستان لحد الآن أربعة أجزاء وليست خمسة أجزاء) لأن الأحزاب الكردية كانت تقدر الاتحاد السوفييتي. ولهذه الأسباب لم يحصل الشعب الكردي حتى بعد انهيار الامبراطورية السوفييتية على أي حق، وهو شعب يبلغ مليون نسمة في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق مهدد بالفناء بين مطامع الأذريين ومطامح الأرمن وتعصب الجمهوريات التركية، خاصة بعد أن أصبح الأتراك هناك مستقلين يملكون عدة دول قومية.

أما بالنسبة الى الأمة الكردية بصورة عامة فإن الانهيار السوفييتي له جوانب ايجابية وجوانب سلبية. فمن الجوانب الايجابية هي أن الأحزاب الكردية والشبيبة الكردية تركت التبعية لنظريات وآراء موسكو. ورغم أنه لازال هنالك بعض المخدوعين يرقصون على نفس الأنغام البالية، إلا أن الخطر الذي كان موجوداً في السابق لم يبق الآن. ثم إن هواجس بعض الدول الأوروبية من موقف الكرد - وقد كانوا يحسبونهم "أمة طيبة" في يد الاتحاد السوفييتي يستخدمها كما يريد - زال عن الوجود بزوال النظام السوفييتي، كما وأن الجماهير اقتنعت بما كنت أقوله وأكتبه منذ عدة عقود من السنين وهو عدم وجود "أخوة سوفييتية" وإنما وجود الكفاح المستتر لكل شعب من شعوب الاتحاد السوفييتي في سبيل الحصول على دولته القومية سوى الشعب الكردي الذي أصبح محروماً من كافة حقوقه بفضل ولاء زعماءه وأحزابه للنظام السوفييتي. ولما صار العالم أحادي القطب بعد الانهيار وأصبحت أمريكا الدولة الوحيدة التي تعتبر قوة عظمى في العالم صارت هيئة الأمم المتحدة ذات شأن يذكر وهي تتمتع اليوم بسلطة قوية نسبياً. فلو كان الاتحاد السوفييتي باقياً اليوم لما كانت لهيئة الأمم المتحدة القدرة على أن تلعب هذا الدور الذي تلعبه اليوم. وأني أود أن أقول في هذا المجال إن على ممثلي الشعب الكردي أن يتصلوا بالأخوة الأفارقة وبصفة خاصة بالأفارقة الذين أخذوا يتمتعون بالاستقلال حديثاً وفي مقدمتهم الأخوة الاريتيريين وليطلبوا منهم مساندة القضية الكردية في هيئة الأمم المتحدة. هذا هو بعض الجوانب الايجابية لانهيار النظام السوفييتي. أما أهم جانب سلبي في القضية هو تكوين عدة دول تركية قومية على أنقاض الاتحاد السوفييتي السابق ومن بينها آذربيجان والتي لها تاريخ طويل عريض في معاداة أمانى الشعب الكردي وسعيها الحثيث لاقامة امبراطورية طورانية تشمل جزءاً كبيراً من كردستان وآذربيجان الإيرانية.

سؤال : ماهو تحليلكم للقضية الكردية ومستقبلها في شمال وشرق كردستان المحتلين من قبل تركيا وإيران؟

جواب جمال نبز :

القضية الكردية هي في أساسها وحدة واحدة لا تقبل التجزئة والتفريق ولا يمكن حل أي جزء منها بمعزل عن سائر الأجزاء الأخرى. إلا أن هنالك ظروف معينة قد تسود في جزء من أجزاء كردستان تختلف عن الظروف السائدة في جزء آخر منها. لناخذ تركيا وإيران على سبيل المثال وهما دولتان تغتصبان الجزئين الشمالي والشرقي من كردستان وتعملان على سحق كل حركة كردية تحريرية وتتعاونان مع بعضهما في هذا المجال رغم الاختلافات السياسية المعلومة بينهما. بيد أن تركيا دولة قومية تركية علمانية تعارض بشدة

مبدأ تطبيق الشريعة الاسلامية كقانون للمجتمع لأنها تفصل بين السياسة والدين إذ أن أتاترك كان يقول : "كيف أجعل القرآن دستوراً لدولتي وهو كتاب يبحث عن التين والزيتون؟" ثم إن تركيا هي عضوة في حلف ناتو ومرتبطة بالغرب وبالذات الصناعية الكبرى بارتباطات سياسية وعسكرية واقتصادية وثقافية وثيقة لا يمكن أن تستغني عنها بسهولة. أما إيران فهي دولة فارسية اسلامية شيعية تطبق الشريعة الاسلامية الجعفرية وتعتبر الاسلام (المذهب الجعفري) ايدولوجية النظام الحاكم وهي تعادي الغرب وتعادي حلف ناتو وليست لها ارتباطات سياسية أو عسكرية أو ثقافية رسمية مع الدول الصناعية الكبرى. إن تركيا- حسب اعتقادي -لا يمكنها أن تستمر على اضهاد الشعب الكردي وتبقى مرتبطة بالعالم الغربي بالشكل الذي هي عليه اليوم. فمن المحتمل أن تضطر الى الاعتراف ببعض الحقوق القومية للشعب الكردي عاجلاً أم آجلاً، إلا أن ذلك لن يحل المشكلة الكردية على المدى البعيد اللهم إلا إذا أصبحت تركيا مستعدة لانشاء دولة فيدرالية متحدة تتألف من جمهوريتين : جمهورية كردية وجمهورية تركية. أما إيران فستبقى تكافح بكل قواها الحركة الكردية التحررية وهي لن تعترف بالكرد كشعب له حقه في تقرير مصيره أو بناء كيان له. فالشوفينية الفارسية تتقوى يوماً بعد يوم في إيران، والطورانيون من الأذربايجانيين الإيرانيين يُعَدُّون هذا الاتجاه في السياسة الإيرانية ويستغلون في ذلك انتمائهم الى المذهب الشيعي وانتماء معظم الكرد في القسم الشرقي من كردستان الى المذهب السني، يستهدفون من ذلك إشاعة الفوضى في إيران ليتمكنوا من فصل منطقة أذربيجان من إيران وضمها الى دولة أذربيجان. وأضف الى ذلك فإن الوضع الداخلي في إيران سيء جداً حيث توجد عدة مراكز للقوى، وإيران تثم أيضاً من قبل الغرب بتصدير الارهاب وبتهديد مصالح الغرب وبصفة خاصة مصالح أمريكا في منطقة الشرق الأوسط والعالم. ومن المعلوم أن إيران دولة كثيرة القوميات والقومية الفارسية تشكل أقلية بين أقليات أخرى. لقد ظلت إيران باقية الى اليوم كدولة موحدة بفضل مساندة الدول العظمى لها وخاصة بريطانيا وأمريكا كعامل لتوازن القوى في المنطقة وبصفة خاصة ضد العراق. وبعد الثورة الإيرانية وقيام النظام الاسلامي انحازت أمريكا ومعها الدول الصناعية الى جانب عراق صدام ضد إيران للاحتفاظ بهذا التوازن الاقليمي. أما سياسة أمريكا اليوم في عهد كلينتون فهي لا تهدف الى إقامة توازن بين العراق وإيران ولكنها تهدف الى اضعاف العراق وإيران في وقت واحد. هذا وقد قطعت أمريكا علاقاتها بمنظمة "مجاهدين خلق" الإيرانية المعارضة للنظام الخميني لارتباطها بالنظام العراقي كما وترفض أمريكا التعاون مع "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق" لارتباطه بالنظام الإيراني وفي ذلك إنذار للأحزاب الكردية العراقية و "المؤتمر الوطني العراقي"، ثم أن إسرائيل تعتبر إيران أخطر نظام بالنسبة لها في المنطقة. ولهذا فإن هجوماً أمريكياً أو إسرائيلياً على إيران وهي تعمل جاهدة للحصول على القنبلة النووية أمر وارد. عند ذلك سيكون مصير إيران ليس بأحسن من مصير عراق صدام.

سؤال :

ماهي رؤيتكم لمستقبل حكومة جنوب كردستان الفيدرالية والتي هي ثمرة نضال الشعب الكردي منذ أكثر من نصف قرن وبالذات انتفاضته التاريخية العظيمة التي فجرها في ربيع عام ١٩٩١؟ وهل أنها ستصبح دولة رسمية؟

جواب جمال نبز :

لو أردنا أن نتجنب الوقوع تحت تأثير الانفعالات العاطفية وأن نكون واقعيين صريحين مع أنفسنا ومع غيرنا لوجب أن نعترف بأن حكومة جنوب كردستان ليست هي " ثمرة نضال الشعب الكردي منذ أكثر من نصف قرن" . ولا أقصد من ذلك أن الشعب الكردي لم يناضل ولم يضح بالغالي والثمين، كلا. بل أود أن أقول إن حكومة جنوب كردستان ليست ثمرة ذلك الكفاح المرير والتضحيات الجسام، بل أنها تكونت بعد أن قرر الحلفاء تأسيس "منطقة أمنة" للکرد يجمعونها لحد الآن بقوة السلاح. و"المنطقة الأمنة" هذه جاءت نتيجة عوامل عديدة منها:

١ -الحرب العراقية الكويتية، فبعد أن هاجم صدام حسين بجيشه الجرار دولة الكويت وهدد المملكة العربية السعودية والامارات الخليجية وأصبح بذلك خطراً على مصالح الدول الغربية والصناعية في منطقة الخليج والشرق الأوسط، صار صدام حسين بين عشية وضحاها "مجرم حرب" وعدواً لدوداً للنظام الديمقراطي في الدول الصناعية، بعد أن كان صديقاً مدلولاً لزعماء الغرب والشرق يستخدم الأسلحة الكيماوية المستوردة من تلك الدول الصناعية ضد الشعب الكردي فيبيد الآلاف منهم في لحظات ولا يتلقى منهم يوماً أو عتاباً على ذلك.

٢ -انهيار النظام الديكتاتوري السوفييتي الاجرامي الذي كان سنداً وملاذاً لصدام حسين ولمثلي سائر الأنظمة الديكتاتورية التي كانت ولا زالت تحكم منطقة الشرق الأوسط، فأصبح العالم بذلك أحادي القطب مما أعطى للأمم المتحدة بعض المجال للتصرف في العمل واصدار القرارات بالاجماع احياناً.

٣ -الهجرة الجماعية المليونية لسكان كردستان نحو تركيا وايران والتي شكلت خطراً كبيراً على الوضع الاقتصادي والسياسي في تركيا وهي عضوة في حلف ناتو. ثم تفهم المرحوم ترغت اوزال رئيس جمهورية تركيا السابق لوضع اللاجئين الكرد وكان اوزال من عقلاء الشرق القلائل الذين هم في الحكم.

٤ -قيام الغيارى من الكرد الموجودين في أوروبا وأمريكا بحملة اعلامية واسعة النطاق لاستنفاار الرأي العام في هذه الأقطار واتصالاتهم المستمرة برجال السياسة وأولي الأمر في هذه البلدان.

٥ -وقوف أصدقاء الشعب الكردي في أوروبا وأمريكا وقفه مشرفة بجانب الشعب الكردي ومطالبتهم الملحة في البرلمانات وعن طريق أجهزة الاعلام بحل المشكلة الكردية. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن حكومة جنوب كردستان لم تعترف بها أية دولة لحد الآن. حتى أن تركيا وايران وسوريا وهي دول معادية لنظام صدام ولها "علاقات جيدة" مع زعماء الجبهة الكردستانية العراقية - حسب تصريحات زعماء الجبهة أنفسهم الذين شكلوا حكومة جنوب كردستان -ولكنها تقف برغم ذلك موقف الشك والريبة من حكومة كردستان بل تعتبر الوضع في كردستان "العراق" خطراً على كياناتها. ومن الجدير بالذكر أن العربية السعودية ودول الخليج ومن بينها الكويت لا تختلف مواقفها كثيراً عن مواقف تركيا وايران وسوريا تجاه الحكومة الكردية التي تعتبر نفسها جزءاً من الادارة العراقية. ولما كانت حكومة جنوب كردستان ليس لها الحول والطول للدفاع عن أراضيها ووجودها، فإن بقاءها مرهون بالتزام قوات الحلفاء الدفاع عن المنطقة الأمنة. لذا فإن خطر سقوطها وارد في حالة انسحاب الحلفاء فوراً، فيما إذا بقيت الظروف الراهنة على ما هي عليه الآن.

أما الحكومة الكردية نفسها فهي هزيلة جداً وليست قادرة على حل أبسط مشاكل الجماهير الكردية في المناطق التي تقع تحت حكمها، لأن المسيطرين على زمام الأمور هم أكثرهم من منتسبي الحزبين الرئيسيين الديمقراطي الكردستاني العراقي والاتحاد الوطني الكردستاني العراقي وقليل من هؤلاء له تخصص في

حدود الأعمال والواجبات التي أنيطت به. أما بشأن الفوضى التي تكلم عنها وزراء خارجية تركيا وسوريا وإيران في اجتماعهم المنعقد في طهران بتاريخ 7-6-1993 فهو افتراء محض. ذلك لأن الوضع الداخلي في إيران أو سوريا أو تركيا ليس بأحسن من الوضع الداخلي في القسم الجنوبي من كردستان أبداً. إن الظروف العصيبة التي تمر بها الأمة الكردية تتطلب اسدال الستار على التعصبات الحزبية نهائياً والابتعاد عن الحسد وهو أبو الخبائث، وترك الأحقاد والضغائن الشخصية جانباً ليتم منح المهام إلى المتخصصين وأصحاب الكفاءات دون النظر إلى هوياتهم الحزبية، شريطة أن يكونوا مخلصين في أداء واجباتهم، وكذلك العمل بجد وإخلاص لوضع مخطط علمي شامل مدروس يضمن الأمن القومي الكردي والا فستكون نهاية حكومة جنوب كردستان أدهى وأمر من نهاية حكومة شرق كردستان برئاسة الشهيد الفقيه قاضي محمد رضوان الله عليه. ثم إن على الجبهة الكردستانية العراقية أن تعلم بأن ما يسمى بـ "المعارضة العراقية" المرتبطة بسوريا وطهران إن جاءت يوماً إلى الحكم - ولا يسعها ذلك إلا عن طريق انقلابات عسكرية وهذا أمر في غاية الصعوبة لأنها إن حدثت ستسيل الدماء أنهاراً - فإن وضع الشعب الكردي في جنوب كردستان لن يكون بأحسن من وضعه تحت حكم صدام، إن القضية لا تنحصر في بقاء أو زوال شخص ما، إنما القضية تتعلق بمصير الشعب الكردي أي بقائه أو زواله، والسياسي الكردي الذي يلعب بمقدرات شعبه ستلعه الأجيال حتماً.

سؤال :

للألمانيين نوع من التعاطف تجاه الشعب الكردي.. لماذا ؟ وهل أن ذلك التعاطف الألماني مع الكرد سببه رومانسية ألمانية كما عبر كسينجر أم هناك أسباب أخرى ؟

جواب جمال نيز :

ليس هنالك شعب جيد أو شعب سيء. فكل شعب في مجموعه له جوانبه الوضاعة وجوانبه المعتمة، له حسناته وله سيئاته. ذلك لأن لكل شعب قواه الخيرة النيرة الصالحة وقواه الشريرة الضارة الضالّة. فالشعب، أي شعب كان، هو كالدجاجة تماماً، فهي تضع البيض وتزرق أيضاً، وكلاهما جزءان لا يتجزآن من طبيعة الدجاجة.

إلا أن هنالك حالات معينة وأوضاع خاصة تؤثر في الشعوب فتطبع انطباعاتها وذهنياتها بطابع من نوع معين. ومن الواضح أن الأحداث التاريخية وتجارب الماضي وما عاشته الشعوب من أفراح وأتراح تلعب دورها في هذا المجال. ويقدر ما يتعلق الأمر بالكرد فمن المحتمل أن أول لقاء كردي أوربي تم أثناء الحروب الصليبية عندما قام القائد والسياسي الكردي الكبير السلطان صلاح الدين الأيوبي رضوان الله عليه، بطرد الصليبيين من الأرض المقدسة (اورشليم) وأخذ يعامل خصومه بالتي هي أحسن طبقاً للحكمة الكردية القائلة : "إيذاء العدو الضعيف من شيم الأندال" فدخل بذلك اسم صلاح الدين ومعه شعبه الكردي التاريخ الأوربي، ومن خلاله التاريخ الألماني، من أوسع أبوابه. فأصبح صلاح الدين مثلاً للعدل والانصاف والمروءة عند الأوربيين في مصادرهم التاريخية وفي رواياتهم المدونة وغير المدونة. أضف إلى ذلك أن الشعب الألماني شعب تكثر في تاريخه الحروب والثورات والمعارك وهو شعب يقدر الشجاعة والبسالة، والشعب الكردي معروف بالشجاعة وشدة البأس على طول تاريخه حتى أن الذكر الحكيم- حسب ما ورد في "الاصابة في تمييز

الصحابة" للمُجَدِّث ابن حجر-يشير الى ذلك في الآية الكريمة "ستدعون الى قوم أولي بأس شديد" ...فلا غرابة إذن أن يكون الشعب الألماني معجباً بهذه الصفة عند الكرد والتي ذكرها الكثيرون من سواحهم الذين زاروا كردستان. ثم إن القرون الثلاثة الأخيرة تزخر بأخبار الكرد وكردستان في المؤلفات الألمانية. لقد كتب عدد كبير من العلماء والسياسيين والدبلوماسيين والتجار والعسكريين الألمان، من الذين أقاموا مدة من الزمن في كردستان أو جاسوا خلالها، الشيء الكثير من الجوانب الايجابية للشعب الكردي. كما قام بعضهم بنشر أبحاث علمية عن اللغة الكردية والأدب والتاريخ الكرديين وعن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كردستان، نلمس من خلال بعض سطورها تفهما عميقا للشعب الكردي ومشاكله واعجاباً شديداً بجمال كردستان وطبيعتها الخلابة وحسن معاملة الكرد للأجانب والضيوف. ثم إن الروائي الألماني كارل ماي المعروف بقصصه الشعبية الألمانية المُلدَّة كتب قصته الشهيرة "من خلال كردستان البدائية" في القرن الماضي. وهذه القصة لا يقرأها كل طفل وطفلة في ألمانيا فقط، بل كل طفل وطفلة في أوروبا تقريباً. لقد قدم كارل ماي الشعب الكردي للألمان وللأوروبيين كشعب أسطوري وكمثال نموذجي للشجاعة والضيافة. وبعد ذلك، لا يمكننا أن ننسى أن ألمانيا قد تجزأت بعد الحرب العالمية الثانية ورغم أن الشعب الألماني لم يعاني من البؤس والجوع والحرمان والابادة الجماعية كالشعب الكردي، لأن ألمانيا كانت قد احتلت من قبل دول متحضرة، إلا أن ظروف التجزئة والعيش تحت وطأة الاحتلال الأجنبي تخلق عند المرء حالة نفسية مزرية تجعله يتعاطف مع كل من يعيش تحت نفس الأحوال وهذا شيء طبيعي، فكل غريب للغريب نسيب.

ويجب ألا يغرب عن البال أن حركة ديمقراطية يسارية ليبرالية ظهرت الى الوجود في ألمانيا في منتصف الستينات وبلغت ذروتها بانتفاضة الطلاب في نهاية الستينات، ثم تقوت في السبعينات والثمانينات، وبموازاة تلك الحركة تعاضمت جهود المخلصين الطيبين من الكرد في ألمانيا، فحمل راية هذه الحركة المباركة "الاتحاد القومي للطلبة الكرد في أوروبا" (National -Union of the Kurdish Students in Europe) أي-NUKSE (نوكسه) والتي كان لي شرف المساهمة في تأسيسه مع المناضل الكردي الأخ المهندس بروسك إبراهيم Brusk Ibrahim والمناضل الكردي الأخ الشهيد لطيف علي Ali Latif رضوان الله عليه. لقد تم تأسيس نوكسه في عيد نوروز من عام 1965 بمدينة ميونيخ (جنوب ألمانيا) وكنت آنذاك طالبا بجامعة ميونيخ. لقد قام "نوكسه" بجانب توعيته للطلبة الكرد بمهمة تعريف الشعب الألماني والشعوب الأوروبية الأخرى بالقضية الكردية وحضارة كردستان وذلك عن طريق القاء المحاضرات التصويرية الدورية ونشر الكتب والأبحاث العلمية حول التراث الفكري والأدب الكردي والمشكلة السياسية للشعب الكردي باللغة الألمانية، وكذلك الاتصال المستمر بالصحافيين ورجال الفكر والسياسة في ألمانيا وشرح المشكلة الوطنية الكردية لهم. وقد حالفني الحظ أن أكون أول من أحيا التراث الكوردولوجي الألماني في المعاهد والجامعات الألمانية مرة أخرى بعد أن أصبح في نهاية الحرب نسياً منسياً. فقامت بتدريس اللغة الكردية وتاريخ الشعب الكردي في عدة جامعات ومنها جامعة برلين الحرة من 1971 الى 1982. عندما كنت أستاذاً مساعداً للدراسات الإيرانية ومحاضراً في العلوم السياسية هناك. لقد أصبحت نشاطاتي هذه والنشاطات المشكورة للأخوة الآخرين في منظمة "نوكسه" عاملاً فعالاً لتعريف الأمة الكردية بالألمان، ولا زلنا نواصل مساعيها داخل الأكاديمية الكردية للعلم والفن. وهنا أود أن أسجل كلمة للحقيقة والتاريخ وهي أن أكثرية الطلبة الكرد والتي اجتمعت داخل "جمعية الطلبة الأكراد في أوروبا" KSSE لم تكرمنا حتى بسكوتهما ووقوفها على الحياد، بل عملت كل مافي وسعها لشل أعمالنا وإجهادنا، وأخذت تستخدم

كافة الوسائل الوضيعة لمحاربتنا. لأننا كنا ضد الارتزاق والتبعية وكنا نقول بأن النظام السوفييتي هو نظام استعماري معادي للشعب الكردي والشعوب المستضعفة الأخرى فلا يجوز تقديسه. أما جمعية الطلبة الأكراد في أوروبا فكانت جمعية تدعو الى الماركسية وتؤيد النظام السوفييتي في كل أفعاله وتحاربنا حرباً لاهوادة فيها. لقد كان رئيس الجمعية آنذاك السيد كمال فؤاد Kamal Fuad وهو من الأقطاب القدامى للحزب الشيوعي العراقي في جنوب كردستان ومن الطلبة العراقيين الذين كانوا يدرسون في ألمانيا الشرقية على حساب منحة نظام العميل السوفييتي فالتر اولبريشت Walter Ulbricht ، فلم ير من مصلحته أن يقول الحق ويقف بجانب الحقيقة والواقع. ولكن الأيام كشفت النقاب عن الأوجه وأظهرت صحة مواقفنا وخطأ مواقف خصومنا الذين كانوا يكافحوننا باسم الماركسية اللينينية الستالينية واليوم نراهم يتمرغون على أعتاب مَنْ كانوا يسمونهم "بالرأسماليين المجرمين" حتى الأمس القريب. والواقع أن التطويل والتزوير للاتحاد السوفييتي قد ضلل جماهير الطلبة الكرد، إلا أن زعماء هذه المنظمات الماركسية كانت على اتصال دائم بدوائر التجسس الايرانية (السافاك) والاسرائيلية (موساد) وغيرها وأنا أتحدى كل مَنْ يتجرأ ويقول قولاً مخالفاً لذلك وأنا مستعد أن أضع النقاط على الحروف، والأنكى من كل هذا هو أن السيد كمال فؤاد نفسه تشبث بنا وتضرع لمرات عديدة بعد نكسة الثورة الكردية عام 1975 لنقوم بحل تنظيم "نوكسه" وذلك بحجة العمل على تأسيس جمعية واحدة للطلبة الكرد في أوروبا تشمل كل الميول والاتجاهات وتسير وفق النظم والقواعد الديمقراطية الصحيحة. ولما قمنا بحل "نوكسه" 1977 تأسست عدة جمعيات ماركسية موالية للسوفييت بدلاً من جمعية ديموقراطية واحدة، وبدأت تحارب بعضها بعضاً وترتبط كل واحدة منها ارتباطاً تبعياً بدولة من الدول التي تقسم كردستان وذلك طبقاً لاتجاه الحزب الذي كانت الجمعية ترتبط به.

والحاصل أن الأسباب التي ذكرتها دعت الشعب الألماني أن يتعاطف في مجموعه مع الشعب الكردي. هذا وبرغم ذلك التعاطف فإن هنالك قوى شريرة في ألمانيا تعمل ضد الشعب الكردي ولكن عدد أعوانها، ومن حسن الحظ، ضئيل جداً بالنسبة الى الخيرين الطيبين. ومن جملة هذه القوى الشريرة بعض الساسة من المحافظين والرجعيين وبعض الموظفين الكبار في وزارتي الخارجية والداخلية الألمانية وكذلك بعض الذين لهم علاقات تجارية جيدة مع الدول الغاصبة لكردستان وكذلك بعض المؤسسات التي تدار من قبل أناس لهم ارتباطات مشبوهة بالدول التي تقسم كردستان ولهم نشاطات وفعاليات استخباراتية في ألمانيا وفي مقدمتهم إدارة مايسمى بـ "معهد الشرق" Orient - Institut في مدينة همبرغ والذي أسسه أحد الضباط النازيين الألمان واسمه ميسر شميت. وهذا المعهد هو مؤسسة تقوم بمراقبة الشخصيات الكردية والشرقية الأخرى وجمع الأخبار حولها وبأساليب تجسسية أحياناً. وهنالك بعض العناصر الكردية والشرقية الانتهازية المشبوهة تتعاون مع المعهد، ومن الجدير بالذكر أن هذا المعهد يكتب تقارير للجهات الحكومية الألمانية حول الأفراد والجماعات الكردية والأحزاب السياسية والطوائف الدينية وغيرها وهي مشحونة بالأخطاء والأكاذيب، يبغى من وراءها تأييد وجهة نظر الحكومات الغاصبة لكردستان ضد الشعب الكردي. وفي المعهد اشتغل ويشغل موظفون معروفون بتحيزهم للأنظمة التي تحكم كردستان. كما وأن رئيس المعهد اودو شتاينباغ Udo Steinbach معروف بتصريحاته العدائية ضد الشعب الكردي في مناسبات عديدة. وقد تكلم في مقابلات اذاعية عدة مرات ضد قيام منطقة كردية آمنة في جنوب كردستان (العراق) فاعتبرها "كارثة خطيرة" بالنسبة الى الشرق الأوسط.

سؤال :

ماهو رأيكم في الحزب الاسلامي الكردستاني وبصفة خاصة فيما يتعلق باستراتيجيته عن القضية الكردية وكذلك عن جانبه الاعلامي حيث يصدر مجلات "جودي" بالعربية والكردية و" جودي" بالأحرف اللاتينية و"كردستان المجاهدة" باللغة العربية؟

جواب جمال نبز :

لا بد وأنكم تعلمون أن علماء الكرد خدموا الدين الاسلامي والتراث القومي للشعوب المسلمة قروناً طويلة خدمة جلى. ثم إن بقاء الاسلام والمجتمع الاسلامي بشكله الحالي هو فضل من فضائل القائد الكردي العظيم السلطان صلاح الدين الأيوبي وجيشه الكردي الباسل. ولكن الكرد كوفنوا على كل ذلك من قبل من خدمهم بجحود فضلهم وتنكر لذاتيتهم الكردية والعمل على إبادتهم بأبشع وأشنع الوسائل. وقد أستغل الدين الاسلامي من قبل الترك العثمانيين والفرس والعرب ضد مصالح الشعب الكردي. الظاهر أن علماء الكرد كانوا يعتقدون أن خدماتهم هي خدمة في سبيل الله عز وجل، في حين أنهم لم يخدموا الله سبحانه وتعالى، بل خدموا ناكري الجميل، مثلهم في ذلك مثل البسطاء من الشيوعيين الكرد الذين كانوا يعتقدون أن خدماتهم للماركسية السوفييتية والنظام السوفييتي هي خدمة للأمية البروليتارية ولفقراء العالم، في حين أنهم لم يخدموا لا الأمية ولا البروليتاريا، بل خدموا دولة السوفييت ونظامها الفاشي الغارق في الاجرام والمعادي لأمانى الشعب الكردي المغلوب على أمره، ولهذا السبب -أقول لكم أيها الأخوة بصراحة وأعتقد أنكم تحبون الصراحة - إن هنالك حساسية كردية مفهومة تجاه التنظيمات الاسلامية والشيوعية رغم اختلاف هاتين العقيدتين في أبعادهما الروحية والفكرية، ولكن الاستغلال يبقى استغلالاً مهماً اختلف المستغلون في ألوانهم وأديانهم ومشاربهم. فالعقيدة بنظري حرة ولا اكراه في الدين، ولكن من واجب المسلم الكردي الواعي وبصفة خاصة العالم والفقير الكردي المسلم أن لايسمح باستغلال العواطف الدينية ضد مصالح الشعب الكردي. وعلى الحركات الاسلامية الكردستانية أن تحمي سيادتها التنظيمية بالمحافظة على استقلالها وعدم السماح لأية قوة خارجية مهما كان نوعها أن تتدخل في شؤونها وتلعب بمقدراتها باسم "الأخوة الاسلامية"، ولقد نقلت لكم قبل قليل تصريحات السيد محمد باقر الحكيم فلا حاجة لاعادتها مرة أخرى. إن على أي حزب اسلامي كردستاني أن يأخذ بنظر الاعتبار حقيقة كون الأمة الكردية أمة مؤلفة من أديان عديدة ومذاهب شتى وأن عقائد كل الطوائف والأديان المختلفة في كردستان جزء لا يتجزأ من التراث الفكري والحضاري الكردي وأن الله جل جلاله هو واحد وهو إله للجميع. وبالمناسبة أود أن أقول إنني ابن رجل عالم مسلم فقيه تتلمذت على يديه، فقد كان من بين أصدقائه الأعمام المسيحي واليزيدي والكاكائي واليهودي ومن الحقّة، لقد كنت أسأله عندما كنت طفلاً كيف يمكن لرجل مسلم ومؤمن أن يصادق هؤلاء فكان يقول: "يابني هل تعتقد إن الله سبحانه وتعالى جاهل كعباده المسلمين والمسيحيين واليهود وغيرهم؟ إنه رمز المحبة والتوحيد وليس رمز للكره والتفرقة".

فمن واجب المواطن الكردستاني سواء كان مسلماً أم غير مسلم أن يكون حارساً أميناً على احترام حق المواطنة الكردستانية، وهذا الحق يشمل المساواة التامة بين الجنسين (الرجل والمرأة) وبين الأديان والطوائف وبين كل القوميات والعناصر التي تشكل جسم الوطن الكردستاني الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

ثم إن الديانة الاسلامية بنظري تحتاج الى حركة اصلاحية جذرية ذات زخم قوي وأبعاد حياتية عميقة وهذه العملية تتطلب وجود علماء وفلاسفة من جبايرة العقول يمتازون بشجاعة فائقة وخلق عظيم. وفي اعتقادي أن الشعب الكردي يملك عدداً لا بأس به من هؤلاء العباقرة الأفاضل الذين يمتازون بالاضافة الى علمهم الغزير بنفس طويل وصبر جميل. فعلى الحزب الاسلامي الكردستاني أن يلعب دوراً في هذا المجال طالما هو حزب كردستاني اسلامي. أما الصحف التي ينشرها الحزب الاسلامي الكردستاني كـ "جودي" و "كردستان المجاهدة" فهي تنشر أفكار الحزب الاسلامي الكردستاني وهي تحوي أحياناً مقالات علمية هامة تستحق القراءة والتأمل وهنا أود أن أقول بأن الطبع والنشر باللغات التركية والبلوجية والاردية ونغة البشتو وكذلك اللغات الأوربية ضرورية جداً ليكون المسلمون على علم بما أنتم تعملون ويقارنوها بما يفعله ويقوله غيركم ، راجيا لكم التوفيق في سبيل إعلاء كلمة الحق فكراً وقولاً وعملاً.

سؤال:

ماهو رأيكم في الاعلام والصحافة الكردية بجميع اتجاهاتها الفكرية والسياسية؟

جواب جمال نيز:

ليس هناك إعلام كردي وطني موحد. فالاعلام الموجود عند الكرد هو إعلام حزبي ضيق، فلكل حزب كردي صحافته، هذا ويملك كل حزب تقريباً في القسم الجنوبي من كردستان محطة تلفزيونية خاصة به، وهناك عدة أحزاب كردية في أقسام كردستان المختلفة تملك إذاعات خاصة بها منذ سنين. فهذه الصحف وتلك الاذاعات والتلفزيونات تعمل جهدها لكسب الجماهير الكردية الى جانب الحزب الذي يمثله. أما الصحف الكردية فهي بصورة عامة صحف عقائدية وليست اخبارية تحليلية موضوعية، ولهذا لا تساهم هي بدورها في تربية قراءها بعقل شمولي حصيل يضع مصالح الشعب والمجتمع فوق مصالح الحزب الذي تنتسب اليه. في حين أن الجريدة أو المجلة الكردية يجب أن تنشر الأخبار المختلفة والتعليقات المتباينة وحتى الآراء المتناقضة وتتعامل معها بروح متسامحة لتعمل على تنشئة جيل يفكر تفكيراً موضوعياً انتقادياً.

هذا عن الاعلام الوطني. أما عن الاعلام الكردي الموجه الى الرأي العام العالمي فهو جزء صغير من الاعلام الكردي ولكنه أكثر نجاحاً من الجزء الأول. لأن هذا القسم من الاعلام يتواجد خارج كردستان فلا سلطان لأحد عليه غير أصحابه وهذا الجزء ليس كله في يد الحزبيين بل يقع قسم منه في حوزة أناس غير حزبيين يمتاز بعضهم بثقافة عالية ومن بينهم من له مركزه العلمي المرموق وشخصيته المعترفة بها في المجتمع الذي يعيش فيه. إلا أن هذا الحيز الضئيل لا يكفي لتقديم القضية الكردية الى الرأي العام العالمي المشحون بالنتشويه الذي اختلقته أكاذيب وافتراءات أعداء الحركة الكردية التحررية وخصوم الشعب الكردي، وهم ليسوا قليلين ولهم امكانات مادية هائلة وعلاقات دولية متينة. لذا فمن الواجب أن تتكون هيئة مركزية للاعلام الكردي تفتح مكاتب خاصة بها في مختلف عواصم الدول الأوربية والأمريكية تهتم بتعريف الرأي العام العالمي بالقضية الكردية مبتعدة عن الشؤون الحزبية الضيقة. وبإمكان الأحزاب الكردية أيضاً أن تقوم بدورها في هذا المجال. لكن التجارب أثبتت أن الأحزاب الكردية كانت ولم تزال حجرة عثرة في سبيل تقدم نشاطات العناصر غير الحزبية الكفوءة وقد ألحقت هذه الحالة أضراراً جسيمة بالحركة الكردية التحررية على النطاق العالمي.

سؤال :

هل هناك في المهجر - مجمع كردي لدراسة اللغة الكردية ولهجاتها المتعددة؟ علمياً - لغوياً بغية تطوير اللغة الكردية وتوحيدها؟

جواب جمال نبز :

إن تأسيس مجمع علمي فني في كردستان يتمتع باستقلاليته في القرارات التي يتخذها بعيداً عن تأثيرات غاصبي كردستان أو الأحزاب الكردية أمر غير ممكن في الوقت الحاضر. لقد فكرت منذ منتصف الخمسينات وبصورة جدية في تأسيس مجمع علمي كردي لخدمة اللغة الكردية والأدب والتاريخ الكرديين والاهتمام بتكريد المصطلحات التابعة لمختلف العلوم والفنون، ذكرت تفاصيل ذلك في كتابي المنشور في بغداد 1957 تحت عنوان "خويندهوارى به زمانى كوردى" (التعليم باللغة الكردية). كما قمت بتأليف وطبع قاموسين للمصطلحات العلمية التابعة للرياضيات والفيزياء والكيمياء، وكان لي شرف وضع أول كتابين في الجبر والفيزياء باللغة الكردية. وترجمت في الوقت نفسه نماذج من عيون الأدب العالمي كقصة "العاصفة" لوليم شكسبير وقصة "المعطف" لنيقولاي غوغول وقصة "الأم الشاب فيرتر" لغوته الى اللغة الكردية. إلا أن أمنيتي لم تتحقق إلا في صيف عام 1985 عندما دعوت في اجتماع موسع لطلبة الكرد في برلين الغربية الى تأسيس أكاديمية كردية للعلم والفن وأعدت لها برنامجاً ومنهاجاً للعمل وضعتها بعد ذلك أمام الهيئة التأسيسية في ستوكهولم والتي وافقت عليهما في آب 1985. والأكاديمية الكردية للعلم والفن هذه لا تقتصر مهامها على دراسة اللغة الكردية ولهجاتها وإنما هي لمختلف العلوم والفنون. ثم إن الانتماء الى الشعب الكردي ليس شرطاً للانتساب الى الأكاديمية. لذا نجد في الأكاديمية أعضاء ليسوا من منتسبي الشعب الكردي ومن جملتهم الأخ الدكتور عصام شريف وهو نجل المناضل العربي الكبير والزعيم الاشتراكي الأستاذ عزيز شريف المعروف بمواقفه المشرفة من القضية الكردية منذ الأربعينات والملقب بـ "محمي الأكراد" والدكتور عصام اشتهر بمؤلفاته العديدة حول القضايا الاقتصادية والسياسية في الوطن العربي وكردستان باللغتين الانجليزية والألمانية.

فالأكاديمية الكردية للعلم والفن هي جمعية علمية فنية كردية عالمية وهي لا تخضع لأي شخص أو حزب أو نظام أو دولة. وقد قامت- رغم امكاناتها المتواضعة ومحاربتها من قبل عناصر الشر والقوى العميلة - بخدمات لا يستهان بها. أما دراسة اللهجات الكردية دراسة علمية موضوعية فهي تحتاج الى جهود مكثفة طويلة الأمد من أجل وضع قواعد موحدة للغة الكردية. وهذا أمر في منتهى الصعوبة والتعقيد ولكن هذا لايعني أنه من المحال البلوغ اليه. هذا وقد نشرت سنة 1976 دراسة لغوية تحت عنوان "زمانى يه كگرتوى كوردى" (لغة الكتابة الكردية الموحدة)، قارنت فيها اللهجتين الرئيسيتين الكرمانجية الشمالية والكرمانجية الوسطى (السورانية) ببعضهما وباللغة الفارسية من النواحي المورفولوجية والفونولوجية والمعجمية طبقاً لقواعد فقه اللغة وهذا الكتاب هو أول بحث من نوعه ينشر في هذا المجال.

سؤال :

أية حروف أبجدية ترونها أكثر تاهيلاً لكتابة اللغة الكردية؟

جواب جمال نبز :

إن الأبجدية التي تناسب رسم الأصوات الكردية طبقاً لقواعد علم الصوت هي الأبجدية اللاتينية وليست الأبجدية التي تعرف بالأبجدية "العربية" ولكننا نواجه غالباً جملة من المشاكل والعراقيل عندما نريد كتابة الكردية بالحروف اللاتينية، لأن الشوفينين من العرب والفرس وبعض المسلمين المتعصبين يعادون الأبجدية اللاتينية عن جهل أو غباء، معتبرين الأبجدية الشرقية التي يستخدمونها "عربية اسلامية" و "الأبجدية اللاتينية" "عربية مسيحية" وفي ذلك جهل مطبق بالحقائق التاريخية واللغوية. والواقع أن الأبجدية التي تدعى بـ "العربية الاسلامية" كانت موجودة قبل ظهور الاسلام أولاً وهي ليست عربية في أساسها ثانياً، بل هي مقتبسة من الأبجدية الآرامية القديمة التي كانت لغة اليهود القدامى. ثم إن شكل كتابة أصوات اللغة، أية لغة كانت، ليست لها علاقة بالمعتقدات والأديان قطعاً وأن فرض أبجدية معينة على شعب معين لا تطابق طبيعة لغته اجرام بحق ذلك الشعب. لقد حارب غاصبوا كردستان المتعصبون الشعب الكردي في كل مجال من مجالات الحياة وحتى عن طريق فرض أبجدية عليه لا تلائم لغته، وبالمناسبة عندما تم طبع كتابي "الكتابة الكردية بالأحرف اللاتينية" عام 1957 باللغة الكردية في بغداد، وحاولت أن أنشر تلك الأبجدية بين التلاميذ والمعلمين وسائر الناس في جنوب كردستان عن طريق إعطاء محاضرات فردية أو جماعية خاصة وقد أخذت قسطاً غير قليل من وقتي وجهدي، هاجمني بعض المتعصبين الغلاة الجهلة فسموا اللاتينية "لادينية" وقامت السلطات الحكومية بمطاردتي. وبعد أن جاء قاسم الى الحكم في العراق عام 1958 وأصبح الشيوعيون الموالون لموسكو يتمتعون بالقوة والسلطة المطلقة في البلاد ولأشهر عديدة قاموا بمحاربتني أيضاً. فقد كتبت جريدتهم "اتحاد الشعب" عام 1959 مقالا ضدي وضد نشاطاتي في هذا المجال معتبرة عملي هذا نشاطاً موجهاً ضد "الوحدة العراقية" وضد "الأخوة العربية الكردية" وغيرها من ترهات القول.

وهنا أود أن يكون مفهوماً بأن استخدام الأبجدية اللاتينية للكتابة الكردية لا تأتي أكلها بين عشية وضحاها. فعلياً أن نواصل هذا العمل بصبر وأناة وبصورة مدروسة. إننا لا يمكننا ونحن في هذه المرحلة أن نهمل الأبجدية الشرقية اهمالاً تاماً لأن ذلك يضر بنا. بل يجب أن نهيء الأجواء المناسبة لتطوير الكتابة الكردية باتجاه الأبجدية اللاتينية ولكن على خطوات. وعلينا أن نعلم بأن توحيد الأبجدية الكردية هو الخطوة الأولى نحو توحيد اللغة الكردية. ومن الطبيعي أن توحيد الخط لا يعني توحيد اللغة بالضرورة ولكنه خطوة جبارة في سبيل جعل منتسبي الأمة الكردية في سائر أقطارهم وأمصارهم أن يقرأوا مايكتبون ويحاولوا أن يفهموا بعضهم بعضاً.

سؤال :

ماهو عدد الكتب وأسماءها التي ألفتها عن القضية الكردية وغيرها؟ وفي أي مجال يدور محور أبحاثك ؟
وبأية لغة تكتبون؟

جواب جمال نبز :

إن المقالات والبحوث والكتب التي كتبتها ونشرتها منذ أن كنت في التاسعة عشرة من عمري ولحد الآن هي كثيرة نسبيًا وتشمل مجالات عديدة وبلغات مختلفة شرقية وغربية، منها : الرياضيات والفيزياء وعلم الفلك وعلم اللغة والقصص الفنية القصيرة ودراسات في الأدب والنقد الأدبي والتاريخ والسياسة وعلم

الاجتماع ودراسات في الفقه الاسلامي وفن الترجمة وتراجع من اللغات الأجنبية الى اللغة الكردية وبالعكس ولكن لم أهتم لحد الآن وبصورة جدية بجمع وتبويب مؤلفاتي بصورة كاملة. إلا أن عدداً منتخباً من نتاجي المنشور وغير المنشور مثبت في نهاية الترجمة الكردية لكتابي "كردستان وثورتها" والتي هي مجموعة من المحاضرات تقع في أكثر من 400 صفحة ألقيتها باللغة الألمانية في برلين على الكرد وأصدقاء كردستان بأزمة مختلفة خلال عام 1971 وطبع في ميونيخ عام 1972 من قبل "الاتحاد القومي للطلبة الكرد في أوروبا" "نوكسه" أما الترجمة الكردية لهذا الكتاب فقد صدر في ستوكهولم عام 1985. وهناك عدة موسوعات أوروبية وشرقية تذكر عدداً من مؤلفاتي المطبوعة ومنها:

- ١ - تقويم كرشنر الألماني للعلماء.
- ٢ - موسوعة اللغويين باللغة الألمانية.
- ٣ - البيبليوغرافيا الكردية لسلفيو فان روي باللغة الانجليزية.
- ٤ - تراجم حياة ٤٣١ عالماً من علماء الدنيا في موسوعة الدراسات الايرانية باللغة الألمانية.
- ٥ - معجم المؤلفين العراقيين.

كردستان المجاهدة: شكراً لهذه المقابلة.

جمال نبز: شكراً لمجلة "كردستان المجاهدة" وفي أمان الله.

أجرى المقابلة: أبو زهير.

"صوت كردستان" في لقاء مع الاستاذ جمال نبز حول القضية الكردية

الأستاذ جمال نبز يفتح قلبه "لصوت كردستان" وكان جريئاً وصريحاً كما عرفناه وهو الكردي السياسي القومي المعروف بحبه لكردستان، قام خلال وجوده في ألمانيا بتعريف الرأي العام الألماني بعدالة النضال القومي الكوردستاني، كل طموحه هو أن يرى شعب كوردستان وهو ينعم بأرضه ويمارس سيادته القومية بكرامة وعز. شارك بكل مشاعره وعواطفه وقلبه وفكره القومي الكردي لإيجاد حل للإقتتال الكردي-الكردي من خلال سلسلة من الرسائل الموجهة إلى السيدين البارزاني والطالباني. إنه المناضل والمفكر القومي الكردي الذي يساهم كل يوم في بلورة الوعي القومي لدى قطاعات واسعة من شعبنا في الداخل والخارج من خلال مقالاته وسميناراته ورسائله القومية. فشعبنا اليوم بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى فكر وتحليل وايدولوجية جمال نبز القومية، لأن شعبنا اليوم يتعرض إلى هجمة شوفينية مقيتة تهدف إلى مسخه من الخارطة الأثنية للعالم وبمباركة مزوري الهوية الكردية. وها هو الأستاذ جمال نبز يصارحكم ويضع النقاط على الحروف الكردية التي حاول البعض شطبها من التاريخ.

صوت كردستان

جريدة سياسية مستقلة رئيس تحريرها أبو تارا

صوت كردستان:

ماهي رؤيتكم لمستقبل الشعب الكردي في ظل التطورات الأخيرة في جنوب كردستان بعد هزيمة الحزب الديمقراطي الكوردستاني وهروبه من ساحة النضال القومي من خلال تحالفه الخياني مع النظام العنصري في بغداد؟

جمال نبز:

من الواضح أن الحرب الكردية الكردية والتي تستعر أوارها في جنوب كردستان كارثة قومية عارمة، تركت أثراً سيئاً جداً يحتاج تقويمها ورتقها إلى جهد جهيد وزمن مديد، ومن المعلوم أن اللوم يقع في الدرجة الأولى على عاتق الحزبين الكبارين، الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، وهما يتنازعا على السلطة المحلية القصيرة العمر ويتصارعا للحصول على بعض الامتيازات الوقتية التافهة ويتقاتلان في سبيل الظهور على الساحة الكوردستانية بمظهر الحزب الوحيد "الطليعي القائد" وهو من مخلفات الافكار الستالينية الفاشية التي سيطرت على عقل البرجوازية الكردية الصغيرة حوالي نصف قرن من الزمن. أضف إلى ذلك تأثيرات الافكار المتخلفة الرجعية لغاصبي كردستان كالتورانية والبعثية والأخوندية وغيرها من النزعات الهمجية. هذا وبرغم كل المآسي والويلات التي جلبها النزاع المسلح بين الحزبين المذكورين فقد كان النزاع يُعتبر شأنًا من الشؤون الكردية الداخلية. إلا أن إتجاه الحزب الديمقراطي الكوردستاني إلى صدام حسين ودعوته للجيش العراقي نهائياً جهاًراً لاحتلال اربيل عاصمة جنوب

كردستان وبدريعة أقبج من الفعل نفسه (كما يقول المثل الكردي) ألا وهي "صيانة السيادة العراقية" و "حق البقاء" للحزب الديمقراطي، فقد كان خطأ استراتيجياً بالنسبة للحزب الديمقراطي الكردستاني وضربة قاصمة في ظهر الحركة الكردية التحريرية. أنا لا أميل إلى مساندة أحد الحزبين على حساب الحزب الثاني قطعاً. فكلاهما يستحقان مَرَّ العتاب وشديد القرح. لكن يحق لكل مواطن كردستاني أن يسأل ويقول: يا ثرى لو تنازلت قيادة البارتي للاتحاد رغم كل أخطاء الاتحاد وأعماله المزرية والمخزية، أما كان ذلك أفضل من تنازلها للبعثيين؟ فتنازل الكردستاني للكردستاني ليس تنازلاً بمعنى المساومة غير الشريفة وإنما هو في الواقع اتفاق بين طرفين كردستانيين يستفيد منه الشعب. أما تنازل الكردستاني لغاصبي كردستان فهو ذل ومسكنة وجانب للمعرة، فعلى الحزبين أن يعرضا عن غيبتها وأن يتركا السلاح فوراً ويرجعا إلى حوزة التعايش السلمي وإلى طاولة النقاش الاخوي الهادئ وأن يعملوا بالاشترك مع كافة ممثلي الامة الكردية من أجل حل المشاكل المتعلقة بينهما لصالح جماهير الامة الكردية. وفي حالة امتناعهما عن القيام بهذا العمل فإن حلقة الجماهير الغاضبة عليهما ستتوسع شيئاً فشيئاً وستتحول إلى قوة فعلية قاهرة ضدهما. وهنا أود أن أقول للاخوة البارتيين ولكل حزب كردستاني آخر بأن الامة الكردية هي التي تكفل حق البقاء للأحزاب الكردستانية فيما إذا وجدت ضرورة لبقاءها، ولا يُطلب هذا الحق من حزب أجنبي فاشي غاصب أباد 8000 بارزانياً واستعمل الاسلحة الكيميائية ضد سكان حلبجه وبادينان وزردشت وأجرى عملية الانفصال الاجرامية في كردستان وسعى سعيه للقضاء على الشعب الكردي، إن الشعب الكردي محيق بأخطار جسيمة جراء التصرفات اللاعقلانية لأحزاب كردستان. فعلى الاحزاب أن تكف عن التلاعب بمقدرات الشعب الكردي، إذ لا يحق لأي حزب كردي جنوبي أن يُقرّر أي شئ دون الرجوع إلى استفتاء أهل "المنطقة الآمنة" وذلك في جو من الحرية والامن، لأن شرعية البرلمان الذي انتخبه الشعب عام 1992 قد انتهت بانتهاء الدورة البرلمانية وعلى الحزبين أن يشكلا بالتعاون مع كافة الاحزاب والاتجاهات الاخرى حكومة ائتلافية مؤقتة لتقوم بإجراء انتخابات جديدة حرة نزيهة بإشراف القوى المحايدة. هذا وفي حالة استمرار الحزبين على الصراع الدامي بينهما فليس من المستبعد أن تنفصل عنهما فئات كبيرة تسعى إلى تكوين قوة ثالثة ولكل حادث حديث.

صوت كردستان:

لقد حاولتم خلال السنوات الماضية ممارسة الضغط الشخصي القومي على السيدين مسعود بارزاني وجلال طالباني لوقف هدر الدماء الكردية الزكية والعودة إلى حضيرة النضال القومي الموحد، هل وفقتم في هذا الطريق؟

جمال نبز:

إن محاولتي الصريحة والمكشوفة مع الأخ جلال طالباني والاخ مسعود بارزاني بهدف التأثير عليهما ودفعهما باتجاه السلم والمصالحة الوطنية كانت لها دورها في توضيح بعض الحقائق لهما ولجماهير الكردستانية والتي هي صاحبة الحق في السيادة على الوطن ولها القول الفصل في كافة القرارات التي تتعلق بمصير الامة الكردية. إلا أن المساعي التي بذلتها مع الزعيمين الكرديين لم تأت أكلها كما كنت أمل. لقد كنت أريد أن يشترك الزعيمان في مؤتمر وطني كردستاني بجانب كل الاحزاب والاتجاهات والجمعيات الكردستانية والكردية الاخرى لمناقشة برنامج وطني كردستاني شامل يكفل التضامن الوطني ورسم الخطوط

العامة لحل المشكلة الكردية بصورة جذرية. والحقيقة أن المشاكل التي تراكمت على مدى خمسين عاماً لا يمكن إزالتها في غضون فترة قصيرة. علماً بأن هذه الصدمات المسلحة لها خلفياتها المعقدة التي ورثت الاحقاد والضغائن والتحاسد والتباغض وغيرها من الاشكالات النفسية والتي تحتاج ازالتها إلى زمن طويل وصبر جميل، وأنا ماضٍ في جهودي لأصلح بينهما وبين كل الاطراف الاخرى في حدود طاقتي وامكانياتي المتواضعة وفي سبيل التوصل إلى مجتمع يسوده السلم الذي لا يستقر إلا إذا سادت الحرية والمساواة وهما صنوان لا يفترقان.

صوت كردستان:

ما هو سبب رفض الاحزاب الكردستانية في الجنوب والشرق من كردستان خاصة، رفع شعار الدولة الكردية والنضال من اجل تحقيق هذا الهدف السامي؟ وان برامجها السياسية تخلو تماماً من هذا الهدف بل تؤكد فقط على الحكم الذاتي والفدرالية وضمان وحدة وسلامة العراق او الدول الاخرى التي تقتسم كردستان؟

جمال نبز:

لكي تتمكن من ان نجيب على هذا السؤال، علينا ان نعود الى الوراء قليلاً. ان القيادات الكردية الكلاسيكية الممتثلة بشخصيات من امثال الشيخ سعيد پيران وسيد رضا درسيمي علوي والشيخ محمود برزنجي وسمكو شكاكي وقاضي محمد ومصطفى بارزاني وغيرهم كانوا يتمتعون بسلطة عائلية موروثية وشخصية معترف بها من قبل المجتمع الكردستاني. فقد تربي هؤلاء في احضان شعبهم وتثقفوا بثقافة شعبهم. فقد كان هدفهم يتلخص في نبيل استقلال كردستان. اما الدولة التي كانوا ينوون انشاءها فلم تكن دولة عقائدية شمولية. ورغم ان هؤلاء الزعماء كانت لهم مراكز دينية مرموقة الا انه لم تكن في نيتهم اقامة دولة اسلامية اوليجاركية كدولة ايران او العربية السعودية او السودان. ان فترة حكم شيخ محمود (1919-1924) وحكم قاضي محمد (1946) تثبت هذا الرأي تماماً. ولما كانت القيادة الكلاسيكية لا تتمسك بايديولوجية معينة فقد كانت تختار حلفاءها من كل حذب وصوب ودون الالتفات الى ايديولوجية الحليف، شيوعية كانت ام رأسمالية، دينية كانت ام علمانية. ثم ان عدم التزامها باي تيار ايديولوجي جعلها ان تكون ضد الصراع الطبقي الذي يدعو اليه الماركسيون التقليديون والذي لا يؤدي- حسب نظرة القيادة الكلاسيكية الكردية - إلا الى تقسيم "المجتمع الواحد" واضرام نيران الخلاف فيه. فقد كان كل كردي (كردية) شريف (شريفة) طبيباً (طبيبة) في نظره طالما لا يخون (تخون) شعبه (شعبها) وعلى الكردي الثري ان يساعد الكردي المعدم دون ان يطلب منه ذلك احد، طبقاً لاعراف وعادات المجتمع الكردي. وقد كان الزعيم الكلاسيكي الكردي يراعي كثرة من التقاليد الكردية العريقة كاحترام حق اللجوء حتى للخصم والتسامح تجاه العدو المغلوب والمحافظة على الوعود والاتفاقات المعقودة وغيرها. وقد كانت القيادة الكلاسيكية تناهض الحزبية والتعزب وتعتبرها أرضة تنخر في جسم "المجتمع الكردي الواحد". وعندما كانت تضطر الى السماح بوجود حزب ما فيصبح الزعيم نفسه رئيس الحزب ولا يتعامل معه إلا تعامل رئيس دائرة حكومية مع سكرتارية الدائرة بغية تنظيم الاعمال الادارية فيها، بكلمة اخرى كان القائد الكلاسيكي الكردي "الاب الروحي" للمجتمع. وقد كانت البرجوازية الكردية الصغيرة المتعلمة في المدارس العربية والتركية والفارسية والمثقفة بثقافات تلك الشعوب وكلها من اهل المدن فئة ضعيفة في كردستان كماً ونوعاً فتتبع القيادة الكلاسيكية وتعمل تحت لواءها. ان

الاحتلال السوفييتي لجزء من شرق كردستان (مهباد وبعض الاجزاء الاخرى من منطقة مكريان) وتأسيس جمهورية كردستان (1946) برئاسة الشهيد قاضي محمد، خلق للسوفييت نوعاً من القدسية عند الكرد وفتح الابواب لتسرب الفكرة الشيوعية الى صفوف الوطنيين الكرد شيئاً فشيئاً كرد فعل لخيبة الامل التي حصلت عند الكرد تجاه الوعود الكاذبة لبريطانيا والدول الغربية للشعب الكردي حول مستقبل كردستان. ولما سقطت جمهورية كردستان بعد سنة من قيامها واعدت رئيسها الشهيد قاضي محمد واضطر مصطفى بارزاني الذي كان رئيس اركان جيش الجمهورية ان يلتجأ بالاتحاد السوفييتي مرغماً لان امريكا رفضت طلب لجوئه، لم يبق في ساحة كردستان زعيم كلاسيكي بوزن الزعيمين المذكورين لتتمكن البرجوازية الكردية المتعلمة والتي لم تكن لديها قاعدة شعبية في كردستان ان تجتمع تحت قيادتها، فاضطرت البرجوازية الكردية المتعلمة ان تبحث عن شرعية تتمسك بها وترتكز عليها لتعلن نفسها قائدة للجماهير وتحل محل القيادة الكلاسيكية. فوجدت تلك "الشرعية" في الماركسية الاصلاحية والتي لم تقتبسها من منهلها الطبيعي وهو اوربا، بل من الشيوعيين العرب والترك والفرس التحريفيين. وقد رافق ذلك التطور تغيير استراتيجيية الحركة الوطنية الكردية من تحرير كردستان واستقلالها التام الى الحكم الذاتي ضمن حدود الدول التي تقسم كردستان طبقاً لمناهج معظم الاحزاب الشيوعية في الدول التي تقسم كردستان. وقد قامت البرجوازية الكردية "الماركسية" بتأليه قادة الشيوعية الدولية كلينين وستالين وديمتروف وغيرهم والادعاء بتمثيل العمال والفلاحين في كردستان والاتيان بفكرة "الحزب الطبيعي الوحيد القائد". فقد اصبح الكردي الذي يدعو الى استقلال كردستان "خائناً انفصالياً" و"عميلاً للامريكان" وهذه تهمة توجهها الدول التي تقتصب كردستان الى الوطنيين الكرد ورددها الاحزاب الشيوعية في تلك الدول عقوداً طويلة. ورغم ان البرجوازية الكردية الماركسية كانت تسير على خط الاحزاب الشيوعية العربية والتركية والفارسية الا ان تمسكها بحقها في تنظيم كردي محلي مستقل جعل الاحزاب الشيوعية المذكورة تحاربها حرباً شعواء بتهمة "الانفصالية" و"العمالة" للدول الغربية. ورغم ان ثورة ايلول التي اندلعت في جنوب كردستان كانت بقيادة المرحوم مصطفى بارزاني الذي تمكن ان يرجع من منفاه بعد انقلاب قاسم في العراق (1958) الا ان الجهاز البيروقراطي لادارة الثورة كان تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان يدعو الى "الحكم الذاتي للشعب الكردي في العراق". كما ان الانشقاق الذي حدث في الحزب الديمقراطي (1964) بقيادة ابراهيم احمد - جلال طالباني والملابسات التي تلت هذا الانشقاق، ثم انهيار ثورة ايلول في ربيع 1975 الذي انهى عهد القيادة الكلاسيكية الكردية وادى الى تأسيس "الاتحاد الوطني الكردستاني" كان من العوامل التي اعطت البرجوازية الكردية الماركسية قوة. وبعد ثورة الخميني في ايران حدثت انتفاضات مسلحة في شرق كردستان بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني وحزب كادحي كردستان ايران وكانا يدعوان الى "الحكم الذاتي للشعب الكردي في ايران". ولقد اصبح شعار الحكم الذاتي شعاراً عاماً عند الكرد. هذا ورغم ان حزب العمال الكردستاني الذي تأسس في شمال كردستان عام 1978 كحزب ماركسي حمل شعار استقلال كردستان شيئاً طويلاً الا انه تراجع عن ذلك مؤخراً واصبح شعاره الاستراتيجي "الضدالية". باختصار القول يمكننا ان نقول ان الحكم الذاتي هو من افرازات الطبقة البرجوازية الكردية الماركسية ولها تاريخ طوله خمسون عاماً والتغلب عليه يحتاج جهوداً جهيدة.

صوت كردستان:

يبدو أن مهمة الحزبين الرئيسيين المتسلطين على رقاب الشعب الكردي من خلال ممارساتهما اليومية خلق حالة

من اليأس بين صفوف شعبنا الكردي والقبول بحكم الاستعمار، كيف نستطيع بتصوركم توعية شعبنا ضد هذا الاتجاه التخريبي والانزلامي واللاقومي السائد في الجنوب؟
جمال نبرز:

إن التجربة التي يعقبها الفشل الذريع ومرات عديدة قد يؤدي عند البعض إلى اليأس والقنوط وترك المحاولة من أجل التوصل إلى الهدف المنشود. إلا أن المرأ يجب أن يسأل نفسه بعد وقوع الفشل، هل أن الفشل يكمن في الاسلوب المتبع لبلوغ الهدف، أم أنه يكمن في عجز من يقوم بإجراء العمل، أم في توقيت التحرك نحو الهدف، أم في نقص في التحضيرات والاستعدادات. هذا من الناحية النظرية البحتة المتعلقة بالتجربة والفشل واليأس الذي يعقبهما. أما فيما يخص هذين الحزبين الكردستانيين بالذات فإن المشكلة تكمن في نقطة جوهرية هامة وهي أن الهدف القومي الذي يسير هذان الحزبان نحوه ليس واضحاً أبداً. فمرة يتكلمون عن الحكم الذاتي وتارة يدعون إلى الفيدرالية وتارة أخرى يتحدثون عن حق تقرير المصير في حدود الدول التي تغتصب كردستان. ومنهم من يتكلم عن الاستقلال ولكنه يقول " أن الاستقلال ليس ممكناً في الوقت الحاضر" وقسم آخر يقول "أن الاستقلال هو حلم وخيال". وباختصار القول يتغير الهدف عند هذين الحزبين والاحزاب الكردية الأخرى حسب الظروف والاوضاع والاحوال- أي أن العامل الخارجي يلعب الدور الاساسي في تحديد الهدف. وبكلمة أخرى ليست عند هذه الاحزاب استراتيجيية ثابتة فيما يخص القضية القومية بل أهداف مؤقتة قابلة للتغيير والتبديل. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو هل ان الطريق التي يسلكونها قد تؤدي عاجلاً أم آجلاً إلى تكوين كيان قومي للشعب الكردي يكفل بقاء الامة الكردية في وطنها كردستان بغض النظر عن نوع ذلك الكيان؟ فهؤلاء جربوا النضالين المسلح والسياسي من أجل الوصول إلى الحكم الذاتي فلم يحصلوا عليه، لأن الحكم الذاتي لا يمكن تحقيقه إلا في ظل دولة ديمقراطية، أما الدول الغاصبة لكردستان وهي دول مصطنعة فبركتها القوى الكولونيالية الأوروبية بعد الحرب العالمية الاولى تعادي الديمقراطية معاداة الابليس للانسان، ذلك لأنها تتحطم بمجرد طلوع شمس الديمقراطية عليها. لذا لا يمكن تبديل انظمتها الديكتاتورية الارهابية بأنظمة ديمقراطية دون أن تتفكك الدولة نفسها. أما كردستان فهي بخلاف ذلك حقيقة تاريخية وجغرافية وحضارية تكونت على مر الآلاف من السنين وهي باقية لحد الآن كجبالها الراسخات الشامخات، وإن غاصبي كردستان يعلمون ذلك جيداً" لذا فإنهم لن يسمحوا بأي حكم ذاتي أو فيدرالي مهما كلفهم الأمر" إلا إذا أجبروا على ذلك بقوة لا قبل لهم على ردها. وهنا يطرح السؤال التالي نفسه: هل إن الحكم الذاتي أو ما هو شبيهه بالحكم الذاتي يحل المشكلة الكردية من أساسها الانساني والسياسي؟

إن المشكلة المركزية بنظري هي مشكلة الحرية التي هي ليست قابلة للتجزئة والتدرج، فالحرية ليس لها مفهوم واقعي مادي إلا في حالة المساواة. ف "حرية قليلة لك وحرية كثيرة لي" ليس لها مبنى ومعنى على صعيد المساواة الانسانية. إن الحكم الذاتي للشعب الكردي يعني "حرية ناقصة" للشعب الكردي بالنسبة إلى شعوب الدول التي تسيطر على "الدول المستقلة" التي تحمي وجودها بالارهاب. والحرية الناقصة هي العبودية بعينها وهي كالصحة الناقصة التي لا تعني غير المرض. فعليه ان الامة الكردية في وطنها القومي كردستان يمكنها أن تقبل بالحكم الذاتي فقط فيما إذا قبلت العرب والترك والفرس لانفسهم وفي حدود مواطنهم القومية الحقيقية بالحكم الذاتي أيضاً ضمن دولة مشتركة لتلك الشعوب ومن بينها الشعب الكردي. وهذا أمر مستحيل في الوقت الحاضر. لذا فعلى الشعب الكردي أن لا يسمح بأن تذهب جهوده هباءً في سبيل

شئ لا يُثمر ولا يستحق تلك التضحيات الجسام التي قدمها ويقدمها الشعب الكردي. فلو وجهنا اليوم سؤالاً لأنفسنا ماذا كان مكسب الشعب الكردي من الحركة المسلحة بقيادة الاحزاب الكردستانية كلها منذ عام 1961 إلى يومنا هذا وفي كافة أجزاء كردستان أزاء تدمير ما لا يقل عن 8000 قرية ومقتل ما يقرب من مليون كردستاني وتهجير ما لا يقل عن 4 ملايين مواطن كردستاني من قراهم ومدنهم في سبيل هدف غير ثابت وغير محدد أقصاه "الحكم الذاتي"؟ لكان الجواب على ذلك السؤال "لا شئ قطعاً".

إذن يجب أن تجري عملية تصحيحية جذرية عن طريق تثقيف جماهير الشعب الكردي بالحقيقة التي ذكرتها، لتزول آلام اليأس عن قلوبهم. وعندما تقتنع الجماهير بأن مصلحة الامة الكردية هي فوق مصالح الفئات والاحزاب والاشخاص والجماعات والعشائر والفصائل فإنها ستعزل كل فئة أو حزب أو شخص أو جماعة أو عشيرة أو فصيلة تحاول أن تفرض مصالحها الخاصة على المجتمع الكردستاني باسم الدفاع عن "المصلحة العامة" وسيكون عند الجماهير آنذاك معياراً يقيس به الوطنية والاخلاص للکرد وكردستان.

صوت كردستان:

ظهرت في الآونة الأخيرة "مودة" تأسيس البرلمانات والمؤتمرات القومية الكردية في أوروبا وأمريكا. هل تعتقدون تعدد هذه التنظيمات سيخدم أهداف شعبنا ونستطيع تعريف الرأي العام العالمي بعدالة نضالنا التحرري وكسب تأييده؟ لماذا لم تحاول هذه البرلمانات والمؤتمرات القومية توحيد نفسها في برلمان كردستاني موحد والظهور للعالم بموقف قومي كردي موحد؟

جمال نيز:

إن فكرة عقد مؤتمر وطني كردستاني وانتخاب مجلس وطني كردستاني في المنفى يعود إلى السياسي الكردي المعروف المناضل الشهم جواد ملا. وقد قام في حينه بعض الاحزاب والفئات الكردية المتحزبة بمحاربة فكرته والعمل على وأدها في مهدها. إلا أن الاخ جواد تمكن بفضل ثباته المبدئي وإيمانه الراسخ بصحة الهدف الذي يكافح في سبيله وبمساندة أنصاره الخيرين الطيبين، وبرغم كل العقبات والعراقيل التي خلقتها له تلك الاحزاب الكردية وعناصر السوء، أن يحقق رغبته. فعقد المؤتمر الأول والثاني في لندن في 1989 و 1991 هذا وبعد هروب بعض النواب الكرد من أعضاء البرلمان التركي والمنتمين إلى حزب (DEP) إلى أوروبا بعد منع حزبهم عن النشاط، تم تأسيس "برلمان كردستان في المنفى" فانضم الاخ جواد إليه كممثل للمؤتمر الوطني الكردستاني وقام بنشاطات واسعة فيه. ثم وجدنا بعض الذين كانوا يحاربونه بشدة مقاطعين المؤتمرين الاول والثاني، أخذوا يدعون إليه الآن ويحررون دساتيراً له، لا من أجل خير العمل بل لتجزئة الصفوف الوطنية وشق إطار وحدة التنظيم. ولما تقرر عقد المؤتمر الثالث في باريس (من 18-19/9/1996) وافقت الحكومة الفرنسية على أن تضع إحدى صالات بنائية البرلمان الفرنسي تحت تصرف المؤتمر أيام الاجتماعات. إلا أن السلطات الفرنسية سحبت قرارها بالموافقة على ذلك قبل انعقاد المؤتمر بأيام قليلة. وقد قال السيد بيير بيرسي وهو شخصية فرنسية معروفة و رئيس جمعية حقوق الانسان في فرنسا والذي ساند عقد المؤتمر بقوة وعزم، بأن السبب في سحب القرار هو أن السيد كندال نزان رئيس "المعهد الكردي" بباريس قد اتصل خفياً بالحكومة الفرنسية وطلب منها أن تسحب قرار إعطاء الصالة للمؤتمر بحجة أن "المؤتمر لا يمثل الشعب الكردي وأن السيد يشار كايا، رئيس برلمان كردستان في المنفى

والذي يعاديه كندال نزان، هو الذي يقف وراء تنظيم هذا المؤتمر". هذا ومن المعلوم أن السيد كندال نزان يعقد اجتماعات ومؤتمرات مختلفة وبمساعداً مالية وغير مالية من الدولة الفرنسية وإن كندال لا يمثل إلا شخصه ومعهد الذي لا ينتسب إليه إلا قلة قليلة من الاعضاء، علماً بأن هنالك بعض مؤسسي المعهد يتهمون السيد كندال بكونه يخدم جيبه وعائلته فقط. ورغم احترامنا للاح كندال نعتبر عمله هذا عملاً لا وطنياً مشيناً. ومن الغريب حقاً أن السيد يشار كايا قد حارب بدوره أيضاً عقد المؤتمر الوطني الكردستاني بحجة أن السيد كندال نزان الذي هو، في نظر يشار كايا، "كردّي خائن" قد ساعد على عقد المؤتمر في باريس وتوسط لدى حكومة فرنسا للحصول على إحدى قاعات البرلمان للمؤتمر "نكايّة" به وبرلمانها. وقد طلب عبثاً يشار كايا من الاخ جواد ملا "إلغاء المؤتمر" فرفض طلبه...

إن المرء عندما يمعن النظر في تصرفات وسلوك بعض المتعلمين الكرد من الطبقة البرجوازية الصغيرة المتلهثة وراء مصالحها الفردية الضيقة ونزعاتها تتملكه الدهشة والحيرة حقاً. فالانانية والانتهازية واللا أخلاقية وحب الظهور واستغلال القضية الكردية للتوصل إلى تحقيق بعض المآرب الشخصية التافهة والعائلية الدنيئة والحزبية الضيقة تسود نفسية وعقلية هذه الطبقة المرتزقة بأبشع صورها وأفزع ألوانها معترضة سبيل عقد مؤتمر وطني كردستاني موحد في الوقت الحاضر، ولكنني أعتقد أن الاستمرار على العمل من أجل هذا الهدف النبيل وبصورة مستمرة مستدامة ستأتي بنتائج مجمودة.

صوت كردستان:

كيف تفسرون موقف القيادات الكردية من الدولة الكردية وموقف الزعيم العربي معمر القذافي الذي ينادي منذ عدة سنوات إلى ضرورة إقامة الدولة الكردية على أرض كردستان، وانتقد رئيس وزراء تركيا نجم الدين أربكان أثناء زيارته الاخيرة إلى ليبيا حول ممارسات النظام التركي العنصرية ضد الشعب الكردي وحق هذا الشعب في الحرية والاستقلال؟

جمال نبر:

إن ما صرح به قائد الثورة العربية معمر القذافي أمام ضيوفه الترك برئاسة نجم الدين أربكان رئيس وزراء الترك الذين زاروا الجماهيرية، ما هو إلا تكرار لما أكد عليه العقيد القذافي مرات عديدة وفي مناسبات متعددة منذ عام 1980. والقذافي، برغم ما قيل ويقال عنه، هو رجلٌ يمتاز بشجاعة فائقة فيقول ما يؤمن به في منتهى الصراحة والوضوح وحتى في الاوقات الحرجة دون أقل اهتمام بالتقاليد والاعراف الدبلوماسية، بعيداً عن كل ضرب من ضروب الانتهازية والتملق والنفاق والتي هي من خصائص معظم رؤساء الدول في الوقت الحاضر مع مزيد الاسف وهناك من يقول إن القذافي لا يخسر شيئاً فيما إذا تأسست دولة كردستان. والجواب على ذلك بسيط جداً. فهل يخسر حسني مبارك والملك حسين وأمير الكويت وأمراء الخليج وغيرهم من المهددين من قبل صدام حسين شيئاً فيما إذا تأسست دولة كردية في القسم الجنوبي من كردستان الملحق قسراً بالعراق؟ كلا ثم كلا. إلا أنهم يقفون ضد انشاء دولة كردية لأنهم ضد حرية الشعب الكردي. فمعمر القذافي هو رئيس الدولة الوحيد في العالم ينادي بتأسيس دولة كردستانية. إن التزامه المبدئي هو الذي يقوده إلى هذا التفكير كما صرح به إحدى المرات في الثمانينات.

أما القيادات الكردية فتعوزها الثقة بالنفس والشجاعة الكافية وتنقصها الرؤية الواضحة إلى القضية

الكردية. فهذه القيادات كانت تحارب سابقاً فكرة تأسيس دولة كردستانية وتعتبرها دعوة "انفصالية" تحركها أيادي الدول الاستعمارية واسرائيل، مثلهم كمثل غاصبي كردستان الذين يعتبرون كردستان "اسرائيل ثانية". واليوم نقول القيادات الكردية للشعب الكردي بأن له الحق في تأسيس دولة كردية إلا أن ذلك خيال وأوهام ولا يمكن تحقيقه في الوقت الحاضر. إنهم يقولون ذلك وهم رأوا بأعينهم كيف انهارت الامبراطورية السوفييتية التي كانوا يعتبرونها "قلعة للحرية والسلام" ويعتبرون انهيارها "أضغاث أحلام" وقد رأوا كيف تحققت الوحدة الألمانية وقد كانت عندهم وعند الكثير مثلهم "أضغاث أحلام". لقد قلت قبل عقود من الآن بأن الامبراطورية السوفييتية ستتكك وتنهار لأنها دولة مصطنعة. واليوم أقول بأن مصير الدول التي تغتصب كردستان لن يكون بأحسن من مصير السوفييت لأنها دول مصطنعة ومن يعيش يره.

صوت كردستان :

لقد ارتكب كل من جلال طالباني ومسعود بارزاني جرائم قومية لا يمكن السكوت عنها من خلال استدعائهم لقوات الاحتلال الاستعماري العراقي والایراني لضرب شعبنا في الجنوب وضرب مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني. وقيام جلال طالباني مؤخراً بالتعاون والتنسيق العسكري مع الحرس الثوري الإيراني واستعادة مدينة السليمانية وكلاهما وغيرها من سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني والقوات العراقية. ما هو تفسيركم لهذا الانتهاك القومي؟

جمال نبز:

إن الصراع الجنوبي بين الاحزاب الكردستانية هي التي تجر كل حزب من هذه الاحزاب إلى التشبث بغاصبي كردستان بحثاً عن "سند أو معين" ضد الحزب الآخر. فعندما كانت المودة والصفاء السياسي سائدين بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني لم يجد أي منهما حاجة إلى طرق باب النظام الإيراني أو العراقي ولم نجد أحداً منهما يلوذ بالغاصب لضرب شقيقه. كما لم يتجرأ أي من النظامين العراقي أو الإيراني أن يتدخل في شؤون "المنطقة الآمنة". والحقيقة أن غاصبي كردستان ليس لديهم إلا هدف واحد وهم يعملون لتحقيقه سراً وعلانية، ألا وهو منع "المنطقة الآمنة" من أن تصبح دولة أو شبه دولة. وهذه هي النقطة الوحيدة التي تتفق عليها الدول الغاصبة لكردستان. إن مساندة ايران والعراق للحزبين الديمقراطي والاتحاد الوطني تستمر إلى أن تتم تصفية "المنطقة الآمنة" وعند ذلك سيقف كل من العراق وايران كالدول الغاصبة الاخرى ضد الحزبين ويعملان لإبادتهما.

علينا هنا أن نشير إلى الدور المرعب والمروع الذي تلعبه دولة الترك وهي تكشر عن أنيابها لتبلع القسم الجنوبي من كردستان مستفيدة من الصراع الجنوبي بين الحزبين المذكورين فتحاول أن تجعل من الطورانيين بين التركمان قوة عسكرية في المنطقة لإغتصاب هذا الجزء من الوطن الكردي وكل ذلك بمباركة واسناد امريكا التي جعلت من نفسها حامية للاعتداءات الطورانية المتكررة على "المنطقة الآمنة" بذريعة "مكافحة الارهاب" وهي تسعى لإرضاء الحزبين بقبول التوقيع على صك هذه العبودية في عاصمة الطورانيين (انقرة) فعلى الحزبين أن يرفضوا هذه الاتفاقية المقترحة من قبل امريكا والنظام التركي وأن يرجعوا إلى هولوير (اربيل) عاصمة وطنهم كردستان ليوقعوا معاً على اتفاقية السلام في بنائة البرلمان بمساعدة وعضد من

شعبهم الكردي طالبن منه العفو والصفح.

صوت كردستان:

لماذا ترفض الدول الغربية وأمريكا قيام الدولة الكردية؟ هل تعتقدون أن مصالحها الاستراتيجية في المنطقة لا تسمح بهذا العمل؟ أم هزلة وهشاشة القيادات الكردية لا تشجع المجتمع الدولي للوقوف إلى جانب هذه القضية العادلة؟

جمال نبز:

إن للدول الغربية عامةً ولأمريكا بصفة خاصة مصالح اقتصادية واستراتيجية وأمنية هامة في منطقة الشرق الاوسط، وهي ترتبط ببعض الدول التي تغطي كردستان ارتباطاً قوياً في هذه المجالات. فهي لا تريد أن تعادي تلك الدول بتأييدها قيام دولة كردية، لكي لا تضرب بنفسها مصالحها الحيوية. إلا أننا يجب أن نعلم أن هنالك اختلاف كبير بين أمريكا والدول الأوروبية حول بعض القضايا وبصورة خاصة فيما يتعلق بالدول الثلاث العراق وإيران وسوريا. فأمريكا تعتبر هذه الدول مساندة للارهاب الدولي ومعادية لتسوية القضية الفلسطينية. فهي تضرب العراق بالقنابل الصاروخية وتفرض عقوبات اقتصادية على الشركات والجهات التي تتاجر مع إيران. ولكن أوروبا ترفض هذا الموقف الأمريكي من إيران وتهدد بالعمل بالمثل. إن تركيا هي الدولة الوحيدة من بين الدول التي تقسم كردستان والتي تتمتع بمساندة أمريكا العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية. علماً بأن أمريكا ليست راضية عن موقف النظام التركي من بعض القضايا التي تتعلق بحقوق الانسان في تركيا واقتراب تركيا من إيران والعراق. لذا فإن بإمكان الشعب الكردي أن يستفيد من هذا الاتجاه في السياسة الأمريكية لصالحه. لقد هيأت الظروف فرصة نادرة للقيادات الكردية خاصة في جنوب كردستان بعد تأسيس "المنطقة الآمنة" لتبرهن على أنها جديرة بالاعتماد عليها وتثبتت لأمريكا بأن تحالف أمريكا مع الشعب الكردي سيعود بنفع جسيم لأمريكا وعلى المدى البعيد. وعلى العكس من ذلك فإن مصير التحالف الأمريكي التركي هو نفس مصير التحالف الأمريكي-الإيراني على عهد الشاه المقبور. فلو كان الحزبان الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني قادرين على تشكيل حكومة ديمقراطية تعددية قوية تضمن السلم والأمن والاستقرار ولقمة العيش لأهل "المنطقة الآمنة" لتمكنا أن يقدمنا أنفسهما كبديل ديمقراطي تعددي تقدمي للانظمة الرجعية المتخلفة المعادية للحرية ولأمريكا في الوقت نفسه، ولفكرت أمريكا آنذاك بإعادة النظر في موقفها حتى من حليفها تركيا وإضطرت أوروبا أيضاً أن تبدل موقفها من القضية الكردية. إن القيادات الكردية تتحمل قسطاً كبيراً من مسؤولية تبلور الموقف الدولي بشكل مناهض للقضية الكردية.

صوت كردستان:

باعتباركم أحد أعلام الفكر القومي الكردي المعاصر، لماذا لا تحاولون أن تساهموا في انتشار الوضع الكردي من الحالة المتردية والعمل على بناء تنظيم قومي سياسي يهدف إلى الخلاص من الهيمنة الاستعمارية؟

جمال نبرز:

إن الحزبية والتحزب- على ما اعتقد -ستدخل شيئاً فشيئاً مدار الكسوف الكلي في سماء العمل السياسي، وذلك ليس على نطاق كردستان فحسب، بل على نطاق العالم بأكمله. إن الجماهير المثقفة المتشعبة بروح الحرية والمساواة الانسانية سوف لا ترضى أن تُساق من قبل شخص أو عدة اشخاص كقطعان من الغنم بإسم الحزبية والتحزب أو ما اشبه ذلك. فالجماهير المتنورة بنور الحرية تجعل من الحرية منطلقاً لها في كافة علاقاتها ونشاطاتها الحياتية، وعندما تصطدم مصالحها في زمن معين بعقبات مفتعلة، تعتمد إلى ما يسمى بالمبادرة الفعلية فتجتمع حول بعض الأهداف والمطالب وتعمل مجتمعة في سبيل البلوغ إليه وبعد أن تصل إلى أهدافها تنتهي المبادرة معها ويذهب كل شخص إلى محله.

إن الحزبية والتحزب خطر جسيم على الانسانية جمعاء ويمكن خطرها هذا في امكانية تطور الحزب من جماعة تدعو إلى الديمقراطية والعدالة الاجتماعية أو ما شابهها إلى مجموعة تعبد فرداً أو تعمل لهدف لا انساني ذميمة فتصبح مع مرور الزمن صاحبة الحول والطول، يسوقها التعصب الاعمى إلى تكتلات ديكتاتورية مجموعية أو استبداد جماعي تحت ستار من الادعاءات الشمولية والطليعية. وكلما كان الشعب جاهلاً متخلفاً غير واع يشتد خطر هذا التحول وعند ذلك يصبح الحزب كمظلة واقية يجتمع تحتها الانتهازيون والجهلة والسفلة والمجرمون والمنافقون ليجب شمس الحرية عن غيرهم. والامثلة على ذلك لا تعد ولا تحصى. نراها بأم أعيننا في كردستان وفي الشرق والغرب وفي كل مكان من هذه الدنيا. وحتى في اوربا المتحضرة نرى في كثير من الاحيان وزراء وموظفين كباراً في الدولة حصلوا على مناصبهم لا بفضل ذكائهم الخارق أو قابلياتهم الفذة في حدود اختصاصاتهم بل لأنهم كانوا أعضاء في حزب حاكم وتملقوا لرئيس الحزب فصعدوا إلى القمة على أكتاف غيرهم. أو انهم دخلوا حزباً صغيراً جداً اشترك في ائتلاف حكومي مع حزب كبير فحصل على بعض الحقائب الوزارية.

أما حول تأسيس تنظيم قومي سياسي كردستاني على حد ما ورد في قولكم فإنا أعتقد أن تأسيس حزب من هذا النوع لا يضيف إلى الساحة الكردستانية السياسية سوى رقم آخر إلى مجموع الارقام العديدة للاحزاب الموجودة. والحقيقة لا يوجد اليوم حزب كردستاني واحد بالمعنى الصحيح. فالاحزاب الموجودة على الساحة الكردستانية هي في الواقع احزاب عراقية، ايرانية، سورية، تركية محلية وهي كلها احزاب اشخاص معينة رغم التناف الجماهير حولها.

أما إذا تقرر أن يتم تأسيس تنظيم كردستاني يجعل من الحرية والمساواة الانسانية معياراً له ويعمل من أجل تنسيق وتوحيد جهود منتسبي ومنتسبات الامة دون تحزب أو تعصب أو تجارة بما يُسمى "المصالح القومية" فإن قيام تنظيم عظيم كهذا يجب أن يسبقه عهد مليء بالتوعية الفكرية والتربية النفسية والتهذيب الخلقى على طريق خلق انسان كردي جديد وبعقلية جديدة تختلف اختلافاً كلياً عن عقلية الاحزاب التقليدية. ولكل حادث حديث.

جرت المقابلة في أوائل شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

Hevpeyvîn ba rojnama "Newroz"
Prof. Jemal Nebez:
'Dewletên serdest bi otonomî razî bin,
em jî dikarin (otonomî) bi pejirînin'

Jînenîgarî

Jemal Nebez kî ye?

Jemal Nebez li başûrê Kurdistanê li bajarê Suleymanî di roja 1.12.1933 an de ji dayîka xwe bûye. Di zarokatiya xwe de çend ziman weku: Kurdî, Erebî, Farsî û Tirkî fêrbûye. Li bajarê Suleymaniyê xwendina xwe ya seretayî û navîn tewaw kir. Di zarokatiya xwe de fiqhî îslamî, Erebî û Farisî li cem bavê xwe û çend zanayên din yê Kurdistanê xwend. Lîsê şunda li Zanîngeha Bexda dest bi xwendina Fîzîk, Matematîk û Pêdagojîyê dike. Xwendina xwe qedî şunda çend salan li başûrê Kurdistan û Êraq Mamostatî kir. Paşê di çend zanîngehên Ewropa de Rojhilatnasî, Zimanvanî (Fîlolojî), Pêdagojî, Felsefe û Polîtolojî xwend. Li Zanîngeha Hamburgê doktoriyê xwe li Rojhilatnasî, Pêdagojî, dû wê ve li Zanîngeha Berlînê dîplomê xwe di Polîtolojî de çêkir. Çend salan ji bo "Deutsche Forschungsgemeinschaft" mîna zanistkar xebat kir. Paşê: li "Zanîngehê Azad li Berlîn" mîna Asist. Profesor Dr. Karê xwe berdewam kir.

Di sala 1965 an de li Mûnşin tevî çend hevalên xwe "Yekêtiya Neteweyî Xwendekaranî Kurd li Ewrûpa (NUKSE)" çêkir. Di sala 1985an de bi hevalên xwe re "Ekademîya Kurdî ji bo Zanist û Huner" çêkir. Heya îro bêtir ji 110 kitêb, namîlke û gotarên dirêj bi çend zimanan nivîsandine û belavkirine. Piraniya wana çapnebûyîn jî ji bo çapê amadane. Nebez zanayekî Kurde. Mirovên wek mîna wî di nav gelên cîhan de jî hindikin. Di aliyê Filolojî de zaravayên Kurdî baş dinase û dizane. Ew zimanê Farsî û Erebî ji Farsan û Ereban baştir dizane. Dîsa ew, semînarên xwe yê zanistî bi hêsanî bi zimanê Elmanî, Inglîzî û Fransizî dide. Bi Tirkî û hin zimanên din jî rojnameyan dikare bixwîne û jê fêhmbike... Bi kurtahî filolojekî mezin e. Xeynî van li ser dîrok û wêjeyê Kurdî û olên Kurdan pisporekî hevde miye.

Gotinek min kurt li ser vê hevpeyvînê :

Ew hevpeyvîn cara yekemîne, ku bi Jemal Nebez re firehtirîn pêk tê. Nebez ji tiştên wilo pirr heznake. Lê belê ew biratiya min û wî di navbeynê salan vir de tê ew xwesteka min paşda venegerand. Dûr û dirêj em bi hevdu re peyvîn û qunceki dîrokê Kurd û Kurdistan me ronahî xist. Lê belê dayîn nasandinê Mamosta bi gotin û nivîsandin pir dijwar e. Ez bawerim roj yê bê, ku ewê hîn baştir bête nasîn û nasandin. Xwendeyên hêja, biborin di rojê îro de ji bo we ewqas ji destê min derket. Ez ji bo Mamosta Jemal Nebez temeneke dirêj û bi rûmet dixwazim. Li gel silavên şoreşgerî û evînên biratî.

(A. Balî)

Pirs:

Mamosteyê hêja, her çiqas tu ji aliyê mirovên niştimanperwer û ronakbîr ve baş bêyê nasîn jî, heger tu rê bidî min, ez dixwazim çend pirsan ji te bipirsim û jiyane te nehatî nasîn li pêş çavên xwendevanan carek din ronahîxim. Tu vê dîtîne min çawa dibînî?

Bersiv:

Her çiqas min tu caran nexwestî ye jiyane xwe li pêş çavan rêxim jî, lê belê hûn dixwazin demek dûr de heya îro hin pirsan ji min bipirsin. keremkin ji bo pirsên we qasî ji destê min derkeve ezê bersivê wan bidim.

Pirs:

Jiyane te ya zarokî heya dibistana lîsê çawa derbaz bû?

Bersiv:

Li bajarê Suleymanî li başûrê Kurdistanê ez hatime cîhanê. Diya min xelkê gundê Serko ye, Serko gundeke li deverê Zerdiyava (Keredax). Kalikê mezinê min Dizeyî ye. Bavê min zanayekî misilman û mirovekî ronakbîr, pêşverû û sade (dilpak) bû. Her çend ez bi xoşewîstî û dilovaniya bav û diya xwe perwerde bûm, lê min ji aliyê xwendin û fêrbûnê ve zaroketiyek pir sext û zehmet bi serbir. Barê min bi rastî giran bû. Ez hîn çar salî bûm gava bavo pênivîs û kaxez da destê min û got: "Tu dibê fêrbî!" Her car jî vê ayetê Quranê dixwend "Rebbî zîdnî Ilmen" Mana vê ayetê bi Kurdî ewe, ku "Xwedê tu zanyariya min firehtir bikî". Dilê wî dixwest, ku ez bi zûtirîn kat, gelek tişt fêrbibim. Ji zaroketiya xwe ve zimanê Erebi. Farsî, Tirkiya Osmanî û Kurdî ji bo peyvîn û nivîsandin hînbûm. Roj hebû, ku bavo şeş heta heşt saet

wane (ders) dida min. Cem bavo û cem çend zanayên mezinên din li Kurdistanê min dersên zanistî Îslamî xwend. Vê zanist li dîv (gor) rewşên hezarsaliyê Kurdistan evin: Ziman û Wêjeya (edebiyat) Erebi û Farsi, Fiqhî îslam (şeriat), Felsefe, Jîrbêjî (Mantiq), Stêrnasî (Astronomy) û çend babetên din. Lê gava temenê (emrê) min gihîşt heşt salan, bavo ez birim qutabxaneyê (dibistan) seretayî ya resmî li Suleymaniyê bi navê Xalîdiyê. Pistî ezmûn (imtihan) ez birim polê (Klas, sinif) sê. Piştî mehek ez birim polê çaran. Di navînî sal da ez birim polê pênc. Wûsa xwendina seretayîyê xwe di navberê du salan de kuta (timam) kir û çûme qutabxane navîn. Bi vî awayî nûha xwendinê min bû dû xwendin: Xwendinê Îslamî-olî, Xendinê Resmî. Di qutabxane yê navînê de min pir ji matematik, fîzîk û zimanê Erebi û ji zimanê Inglîzî hez dikir. Ji ber ku mamosta inglîzîyê me bi xwe inglîz bû, ji wî min pir sûd bir. Gava min lîse kuta kir, bavo got: "Tu nuha dibe bijîjkî (Tibbiyê) bixwêne." Bi baweriya wî tenê du cor kesin, ku dikarin xizmetê mirov bikin: Zanayê olî (dînî) û bijîjk. Wî her dem digot: "Di vê welatê de mirovên belengaz, hejar û nexweş pirin. Tu gava buyî bijîjk (doktor) şeş roj di hefteyekî de bixebite! Her roj du jem (car) bixebite. Jemek ji bo hejaran bê pare, ku ewa ji bo Xwedê ye û jemek jî bo dewlemendan bi pare ew jî ji bo jiyane te."

Bavê min ne mirovekî belengaz û bê nan bû. Rewşa me ji aliyê aborî ve xweş bû, lê belê bavê min digot: "Xizmetê dewlemend ji bo dinê ye. Xizmetê hejar ji bo Xwedê ye."

Bi her hal min nikaribû wîstê (xwestek) bavê xwe bihênim çih. Gava ew dî, ku ez naxwazim bijîjkî bixwînim, dixwazim Fîzîk û Matematîk bixwînim û bibim mamosta, pena bir ber diya min û hevalên xwe da, ku wana min razî bikin, ku ez bijîjkî bixwînim. Lê belê ne diya min û ne hevalên wî jî zor xistine ser min di wî tiştî da. Bavo neçar bû, ez birim Baxdayê û karûbarên pejirandina zanîngehî ji bo min çêkir û jûrek (ode) jî ji bo min girt û vegeriya Kurdistanê. Di şeva vegeriya xweda ez li gel wî çûm da ku bi trêne rê bikim, ji min ra got: "Min hezar tişt ji bo te kir, min yek tişt ji te xwest û te ew jî ji bo min bikar ne anî."

Min got: Tu naxwazî ez xizmetî belengaz û hejaran bikim.

Wî got: "Erê"

Min got: "Belên (soz) ez didim te, ku vê xizmetê bikim, ne bi bijîjkî, lê bi awayekî din". Piştî hîngî xwendina min ya zanîngehî û jiyana min ya rêzanî (sîyasî) jî dest pêkir.

Pirs:

Bîrûbaweriya bavê te hemberê Kurd çi bû?

Bersiv:

Bavê min digot: "Kurd bindestin. Da ku rizgarbin, dibe rêya zanist û teknîk û şaristanetî bigrin." Wî digot: "Bindestî tişteke pir şerimbar û xirabe, lê ne ew hend (qas) şerimbar û xirabe mîna zorkarî." Wî digot: "Ez pir kêfxweşim, ku Kurd ne zorkarin. Eger Kurda zordarî bikrana, em neçar diman şerê Kurd bikin!"

Pirs:

Te li Bexda dest bi kîjan Zanîngehê kir?

Bersiv:

Li Zanîngeha Bexda min dest bi xwendinê matematîkê berz (bilind), Fîzîk, Kîmya û Pêdagojî kir. Xwendinê me bi zimanê Erebi û Înglîzî bû. Kitêbên dihatin xwendin jî bi zimanê Înglîzî bûn. Li Bexda melbendeka kultûrî Înglîzî bi navê (British Council Institut) hebû, li wê derê min zimanê Înglîzî xwend û pêşda bir, çend berhemên (eser) wêjeyî (edebî) Înglîzî jî wergerand zimanê Kurdî. Yek ji wan berheman çîrokek Wilyem Şêkspîr (William Shakespeare) bû bi navê "Gerdav" (The Tempest). Gava ez li zanîngehê bûm, ez zû pêhesîyam, ku zimanê Kurdî pir bê naz e û gelê Kurd jî pir bê dost e. Min dît, ku zimanê Kurdî ne elfûbêyeke sitandart û ne rênivîseke sitandart heye û hêj nebuye zimanê zanîst û teknîk. Ji aliyekê din ve jî, min dît, ku duruşmê "Biratiya Kurd û Erebi", ku komonîstên Kurd hilgirtbûn, tişteki ne rast bû, û ji bo bê hişkirina Kurd bû. Min pêzanî bû ku Kurdistan kolonî ye. Ji bo xizmetê zimanê Kurdî min tevî çend hevalên Kurd yê zanîngehî; komîteyek çêkir, ji bo pêşbirina zimanê Kurdî. Min dest pêkir bi çêkirina zaravayên (termînolojiyên) zanîstî ji bo zimanê Kurdî heya em bikarin zanîstên Fîzîk, Matematîk, Kîmya, Jîndaran (Biyolojî) bi Kurdî binivîsin.

Di aliyê siyasî de jî, min berî her tişt têkoşim, xwe rewşenbîr bikim û zanîna xwe firehtir bikim. Zimanê Erebi û Înglîzî bi başî dizanî û hevaltîkirina mirovên cîhandîtî û zana pir alîkariya min kirin. Ez hêj xwendekar bûm li Bexda, gava çend gotarên siyasî bi zimanê Erebi li rojnameyên Bexdayê de bilav kir. Yek ji wana gotarek bû li dijî siyasî Tirkîyê ji bo asîmîlekirina Kurd. Gotara min bersivê bû ji bo Celal Bayar serokê wê demê Tirkîyê, ku li Amrîka gotî bû: "Li Tirkîyê tenê Tirk hene". Ev gotara di rojnameya "Sawt-ul-ehalî" (Dengê Xelk) organê "Partiya Dêmokratê Welatparêzê Êraq" hat bilav kirin. Gotar bû hoy (sebeb), ku sefirê Tirk li Bexda şikayet bike li dadgehê siza (ceza) yê, û 6000 Dînarê Êraqî kete ser rojname û Partiya Dêmokratî. Piştî ku min dawî li xwendina zanîngehê anî û lîsansê xwe di Fîzîkê de wergirt, li qutubxanên navendê Kerkûkê bûm mamosta. Min du sal li Kerkûkê mamostayî kir. Sala yekem li qutubxanên Mosela û Rojava û sala duwem li qutubxanên Mosela û Rojhilat min kar kir. Bi rastî, ji

bo min tiştêkî pir tal û naxweş bû, ku tevî hevvelatîyên xwe yên, ku zimanê diya wan Kurdiye, bi zimanê Erebi bipeyîvim, lê di qutabxanên navendî de zimanê resmî Erebi bû. Bê li we jî aboriyayê bazarê Kerkûkê di destê bazirgan û dewlemendên Turkmên de bû, ku piraniya wan Toranî bûn û li dijî gelê Kurd û zimanê Kurdî bûn. Min di klasê (dersxanê) de dersê xwe carek bi Erebi û carekê jî bi Kurdî dida. Lê neyarên Kurd dixwestin bi Kurdî ders tunebe! Çend car şikayet birin ber polîs û parêzkarê (vali) Kerkûkê û birêveberê zaniyariyê (mûdîrê perwerdeyî). Piştî du salan şûnda, ez rehende (surgun) bajarê Zubêr (Besra li ser sînorê Kuwêyt) kirin. Ew dema min li Kerkûkê du salan xizmet kiri bû, min karî bû, ku qutabiyane Kurd têbigehînim ku mafê (heqê) herî rewaye (meşrûi) wan e, bi zimanê xwe bixwînin û fêrbibin, herweha min binaxa (esas) çêkir ji bo nivîsînê zanist, bitaybetî Matematîk û Fîzîk, bi hoy amadekirinê zaravayên zanistî ji bo wan zanistên. Her di wê demê de min kar kir ji bo damezrandina Ekademiye ji bo zimanê Kurdî, ku zanistkar û edîbên Kurd ji her aliyekî Kurdistan tê de beşdar bibin. Ji bo vê yekê min seferek bo şam û seferek bo Êran kir. Di seferê yekem de min behîştîyên Osman Sebrî, Rewşen Bedîrxan, Qedrî Can û Ehmed Namî dîtin û me bîrûbaweriyên xwe kirne yek. Me biryar da, ku Elfabeyê Kurdî Latîni bîraz (reform) bikin û bikar bînin.

Pirs:

Piştî rehende kirina te (surgun kirin) li Kerkûk ji bo Besra (Zubêr) te çî kir?

Bersiv:

Ez neçar bûm herim Zubêr, ji ber ku li wezaretî zaniyariya Êraq ji min ra gotin "Heger tu neçî Zubêrê, yê te bikin serbaz (esker), vêca bi serbazî te bişînin wêderê." Ez çûm Besra. Bi rastî ehlê Besra bi giştî mirovên bi tore (edeb) û mêvandost bûn. Rêzê min pir girtin. Di vê demê de ku li wêderê mamosta bûm, piraniya katê xwe bi nivîsîn (nûsîn) û wergerandinên (tercûme) bi ser dibir. Li Besra min çîrokê "Palto" ji Nîkolay Gogol kir Kurdî û namîlkeyek li ser hunerê wergêran bi navê "Wergêran Huner e" nivîsand ku hingê li Suleymanî sala 1958 hate çapkirin.

Pirs:

Tu çend salan li Besra ma?

Bersiv:

Pirr nemam. Ji ber ku gava ez di pişû (tatîl) yê biharê de vegeyriyam Kurdistanê, li taksîyekê de tevê çend hevalên Kurd siwar bûbûm û me

ne dizanî ku hajojê (şofêr) taksî serxoş e. Taksiya me tevê taksiyekê din nêzikê Kerkûkê li hev ketin, du siwar mirin, ez jî pîrr brîndar bûm û bêhîşketim. Sê mehan li mala xwe li Suleymanî ketim. Di havînê wê salê de (14.7.1958) kudetayek li Êraq çêbû û sazûmana (rijêmê) şahyetî li Êraq rûxa (hilweşî) û rijêmê komarî (cumhûrî) hate damezrîn.

Pirs:

Berê ku li Êraqê dema Qasim kudeta (ixtîlalê leşkerî) çêbibe, li başûrê Kurdistanê de çend tevger hebûn? Wê demê te çi dikir?

Bersiv:

Gava komarê Êraq çêbû, di başûrê Kurdistanê de sê tevger hebûn: Tevgerê Partiya Dêmoqrâtê Kurdistan (PDK), Tevgerê Partiya Komonîstê Êraq (PKE) û Tevgerê Sosyalîzm.

Pirs: Tevgerê Partiya Komonîstê Êraq çi dixwest?

Bersiv: Yekmîn Şanê (hûcre) yê PKE di 31.3.1934 an de bi navê "Komîteya Berberekanîya (muqawemet) Impiryalîzm û dadoşin (istismar) çêbû. Sala 1935 an navê wê bû Partiya Komonîstê Êraqê (PKÊ). Damezrênera wê Selman Yûsif Selman (Fehd) bû. Kalikê Selman diyanê (mesîhî) bakûrê Kurdistanê bû. Ew piştî şerê cîhanyê yekemîn ji tirsê kuştin bi destê nasyonalîstên Tirk reviya bû basûrê Kurdistanê û li bajarê Mûsil ronîştî bû. Selman (Fehd) li Mûsil ji dayika xwe bûye.

Rewşa PKÊ mîna hemî partiyên komonîstên rojhilatê navîn û piraniya partiyên komonîstên cîhanê rewşeke dîktatorî-Stalînîstî û tund girêdayî siyaseta împêratorîtiya Sovyetî bû, lê belê xwe bi nûnerê cotkar û karker û rewşenbîrên nîştimanperwerên Kurd dîzanî. Li gor baweriya wan gelê Kurd mafê wî tune bû ku partiyek gelê ji xwe re ava bike, ji ber ku eger partiyeke Kurdî sosyalîstî çê bibe, ew partî nabe nûnerê karker û cotkarên Kurd, lê bibe nûnerê burcuwaziyên Kurd. Li gor PKÊ burcuwaziyên Kurd, piraniya wan napak (xayin) bûn... Wilo!.. Ji aliyê dozê nasyonalê Kurd ve PKÊ herçend bi dev û li ser kaxez basê mafên Kurd dikir, lê bi kirdewe (pratîk) dijminayetiya her tevgerê Kurdî û Kurdistanî serxwe dikir û bi "lîstikê împiryalîstan" dida nasandin. Niha yek mînak (mîsal) bidim te: PDK herçend jî pesnê Sovyet dida û şerê Azadîxwazên Sosyalîstên Kurd dikir, gava sosyalîstên Kurda digotin "Kurdistan ne pareke ji Êraqê, an jî welatek din û Kurdistan koloniye", lê belê PKÊ her dem şerê PDK dikir û bi deskelayê (lîstikê) împeryalîstê Amrîka û Ewropa û hîzbê fiyodalan dida nasandin.

Elbete Partiya Komonîstê Tirkîyê û Partiya Komonîstê Sûryê û Partiya Komonîstê Êranê (Tûde) ji PKÊ naziktir nebûn. Hîç yek ji

wana rê nedidan, ku Partiyeye Komonîstê Kurdistanê çê bibe, ji ber ku digotin: "Kurd ne netewe (Nasiyon) ye û Kurdistan jî ne dewlet e...". Bi kurtahî bîrûbawerê Komonîstên Ereb û Tirk û Fars hemberê Kurd mîna bîrûbawerê Dewletên Tirkiye û Êran û Êraq û Sûryê û dewletên rojava bû...

Pirs:

Serokê PKÊ li başûrê Kurdistanê kî bûn?

Bersiv:

PKÊ li başûrê Kurdistanê liqeye (şûbe) wî hebû. Karbidestên wî hemî Kurd bûn. Lê belê wana tûjtir ji Komonîstên Ereb şerê Kurdatî û Kurdistanetî dikirin û Kurdên welatparêz mîna deskela û nanxwerên împeryalîzm didanasandin. Ji wana Kemal Fuad, Hemîd Osman, Salih Heyderî, Ehmed Xefûr û Nafî Yonis û çend kesên din bûn. Çend kesek ji wan mîna Kemal Fuad, piştî wî ku pêhesiyan bazarê PKÊ li Kurdistanê de sar bûye, di havînê 1957 an de bûne "mirovên fiyodal û nokerên Amerîka", û çûn nav PDK, Salih Heyderî û Hemîd Osman bûne mirovên Be's û Sedam, Nafî Yonis jî mir.

Pirs:

Helwestê rejimê Qasim hemberê Kurd çawa bû?

Bersiv:

Qasim mirovekî Êraqî bû, nîv Ereb nîv Kurd, nîv Sunnî û nîv Şîî... Wî ne dixwest Kurd mîna gelek, mafên xwe bistînin. Komonîstên Êraq jî pir alîkariya wî kirin û kirine dîktator û rê girtin ji dîtîne çaresereke dêmokratî ji bo dozê Kurd. Di encamê (netîce) de Şoreşa Îlonê (1961) li Kurdistan dagirsa, ku bû ho (sebeb)yê ketinê Qasim û hatinê Be's ser kar û malwêranî Kurd û komonîstan jî.

Binêre... Gava Qasim kudeta çêkir (14.7.1958) Kurdistan çend rojek bê hukûmet ma. Di vê demê de ez li Suleymanî bûm. Me komîte çêkir ji bo parastinê Suleymanî. Du roj piştî kudeta civînek siyasî li Suleymaniyê çêbû ji bo peyvîn li ser hilwêstê Kurd hemberê rejimê nû li Bexdayê. Nûnerê PKÊ (Liqê Kurdistan) Ehmed Xefûr, û nûnerê PDK Hilmî Elî Şerîf (endamê komîta navîn) û ez bi navê Sosyâlîstên Kurd (Em di vê demê de bin navê "Hêzê Sêyem" dihatin nasandin. Em ne partiyek bûn, lê tevgerek bûn) û çend kesên kasibkar (esnaf) û çend rewşenbîrek din jî di vê civînê de beşdarbûbûn. Nûnerê PKÊ û PDK dixwestin ku em destbicî (fowrî) telgerafek ji Qasim re bişînin û pîrozbayî "Şoreşa Gel" bi serokatiya wî bikin. Min jî got: Gelo daxwaziya me çibe? Nûnerê PKÊ got: "Hukûmetê nû hukûmeteke cumhurî û şoreşger û pêşverû ye. Hukûmet dijminê împeryalîzm e bi

serokatiya Amrîka û dostê leşkergehê aştî û azadî ye bi serokatiya Yekêtiya Sovyetê. Ez nizanim em çi bixwazin?" Min got: "Mafên Kurd". Wî got: "Îro ne roja vê tiştê ye. Ji ber ku her tiştek ku, barê hukumetê niştîmanî giran bike, xizmeteke ji bo Amrîka" ye. Nûnerê PDK jî got: "Bi rastî em dibe pir şiyar bin, ez jî dibêjim, ku em nabe tiştek bikin, ku împeryalîzm sûd (kazanc) bibe. em divê daxwaziyên xwe paşbixin" Min got: "Hûn bi xwe dibêjin, ku împeryalîzm gelê kurd bedbext kiriye. Rinde. Niha heger hikumetek, an dewletek, an partiyek mafên Kurd nepejirîne, ew bixwe ma ne împeryalîste? Eger hukumetê Qasim mafên Kurd nepejirîne, em çima alîkariya wî bikin û rê vekin, ku ew bihêz bibe û me bindestir bike!.." Bi kurtahî em heya seat 2-3 biyanî peyvîn, daku wana dabîn (ikna) bûn ku telguraf neşînin Bexdayê, lê komîteke çêbikin bi navê "Komîta Kurdistanê" û bişînin Bexdayê, wî bo gotûwêj tevî Qasim. Elbete komîte çêbû, lê komîte kete destê PDK. Ji bêhêziya PDK û xerabkarîya komonîstan bê encam ma.

Lê piştî hingî min daxwazînameyek li ser mafên kultûriyên Kurd bi zimanê Erebi nivîsand û da çend hevalên xwe, ku wana jî gî mamosta bûn û îmza kirin. Min daxwazîname bir Bexdayê û da destê Qasim û wezîrê zanyariya Êraqê. Her di vê rojê de min daxwazîname bi Kurdî li ser radyoyê Kurdiyê Bexdayê xwend û gel guhdarî kir. Tê bîra min ku piştî çend rojan nameyek ji Apo Osman Sebrî gehîşte destê min û nivîsandî bû: "Dengê şîrînê te û daxwaziya we min gohdarî kir. Ez pîrozbayîya we dikim û her bijîn." Gava daxwazînameya me li rojname "Al-Bilad" bi Erebi hat bilavkirin. "Ebdul-Selam Arif ku wezîrî navxweyê Êraq û cihgirê Qasim bû, fermanê daxistinê rojname û girtinê me jî da. Ez jî naçar bûm vegerim Kurdistanê. Li Kurdistan hikûmet hêj ne ewqas bi hêz bû ku me bigire. Ebdul-Selam miroveke bêwaj (Ehmeq) û nasyonalîsteke pir şovenîst bû. Lê bi her hal daxwaziya me bû daxwaziya gel, egerçî hikûmetê Qasim, bi dînedanê (tehrîkat) komonîstan" Birêveberêtiya Zanyariya Kurdistanê" çênekir, mîna me dixwest, lê Birêveberêtiyek jî bo "Xwendina Kurdî" çêkir.

Pirs:

Kakê Jemal, ji bo çi tu derketî derveyê welat?

Bersiv:

Ez sala 1962 an hatim Ewrûpayê. Cara yekemîn Swîsrê cih bûm, armanca min ew bû, ku welatên Ewrûpayî û çand (kultûr) û siyaseta dewletên rojavayî ji nêzîk ve nas bikim, çend zimanên Ewrûpayî jî baş hînbibim. Piştî hîngê veegerim welat. Bi rastî ez gelek tiştên zanîstî û kulturî li Europa fêrbûm û meydan jî ji bo min vebû, da ku

bikarim gelek berhemên zanistî binivîsînîm û karên siyasî jî bikim. Min li çend zanîngehên Ewrûpayî xwend: Jinêf (Genf), München, Würzburg, Hamburg û Berlîn.

Di Newroza 1965 an da bi hevkarîya hevalên min yê hêja Brûsk Ibrahim û Letif Eli, me komeleyek kultûrî, zanistî û siyasî çêkir bi navê Yekêtiya Neteweyîya Xwedekarên Kurd li Ewrûpa (National Union of The Kurdish Students in Europe - NUKSE). Di vê demê de komeleyek din xwendekarî hebû bi navê KSSE bi serokatiya Kemal Fuad. KSSE bitorî propagende ji bo rejîmê Jeneral Qasim li Êraq û rejîmê Sovyet û DDR û ji bo "Otonomiya Kurdistan" dikir. Ji bo vê yekê nikari bû ku xizmetekî Kurd bigiştî û xwendekarên Kurd bitaybetî bike. NUKSE ku heya sala 1977 an jiya, rewşekî sosyalîstî, yanî rêya azadî û yeksanî girtibû ber xwe. Ji aliyê siyasî xizmetekî mezin pêşkêşî Kurd û bîrê pêşverû û gelên bindest kir. Di sala 1969 an de min xwendina xwe ye yekemîn li Hamburgê kuta (timam) kir. Min xwest vegerim Kurdistan. Di vê demê de herêmek mezin li başûrê Kurdistan de di destê pêşmergan de bi serokatiya biheştî Mustafa Berzanî bû. Armanca min ev bû ku ji aliyê ronakbîrî ve xizmetek bo Kurd û pêşmergehên wî bikim, ne bi kes û partiyan ve. Serkirdeyatiya bizotnawa çekdariya Kurd, bitaybetî Dr. Mehmûd Elî Osman û Elî Ebdullah, ku herdu otonomîstên Kurd û hevalên Sovyet û rjîmê Êran bûn, bi tundî dijî vegeyriyanê min bûn. Endamên din oportonîst û tirsonek di serkirdayetî bizotnawa de, mîna Hemey Eziz bi bédengiya xwe alikarî Osman û Ebdullah kirin. Gava ku rê nedan min, ez vegeyrim welatê xweyî azad bûyî, min jî nexwest vegeyrim Kurdistanê ya ku bindestê biyanî, ji ber ku nedikaribûm bixebitim.

Ez di sala 1970 an de çûm Berlîne û dest bi xwendineke nû kir. Vê car Polîtolojî, Publîzistik û Zagon (Qanûn) xwend. Piştî çend mehekî kêr di adarê 1970 an de serkirdeyatiya bizotneweya Kurd tevî rejîma Be's rêketinek imza kir û Be's û Partî Demokratê Kurdistan bûn hevalên hev, ez vê car dikaribûm vegeyrim Êraqê, lê belê bi xwe ez venegeriyam. Ji ber ku Rêketinê Adarê bi dilê min nebû. Bi baweriya min Rêketinê Adarê şaşatiyek mizin bû ji aliyê Kurd ve û xizmetek mezin bû jî ji bo rejîmê Be's. Em, NUKSE, tenha komel bûn ku gomanê xwe di rojnava "Kurdistan Information" ê de piştî çend rojan li paş imzakirinê Rêketinê Adarê bilav kir. Di sala 1974 an de carek din li Kurdistanê de şer destpêkir û piştî salekê (1975) şoreşa Kurd ket û aşbetal (rûxayî) çêbû. Partiya Be's û Partiya Komonîst ya Êraq (Komîta Navendî) ketin alikariya hev li dijî Kurd. Ev rewş domkir ta şerê Êran û Êraq di sala 1980 an de dest pêkir û heşt salan dirêj kir û di vê demê de partiyên Kurdistan şerê hevdû kirin û piçek ji wan tevî Êran, û piçek ji wan alîdariya Êraqê dikirin. Bi rastî min nedixwest bibim dardestê hîç rejîmek li dijî xwe. Ji bona vê yekê vegeyriyanê min

ji bo Kurdistan ne mimkîn bû. Piştî şerê Êran û Êraq şerê kendav (korfez) destpêkir û, digel vê cengê, du milyon Kurd revîn û di encamê gelrevî û barûdoxên (mercên) navneteweyî (internasyonalî) de Hikûmetê Başûrê Kurdistan bi du partiyan çêbû. Xuyaye ku van partiyan hîç rexne (kirîtîk) napejrînin (qebûlnakin)!... Di vê rojanê de şerê hevdu dikin. Şerê birakujî dikin. Şerê birakuji bes ne tenê birakuştine, lê belê xwekujî ye jî!...

Pirs:

Mamostayê Hêja, Birayê Xweşewîst! Bîst salin, ku em hevdu dinasin. Tu hem mamostayê min bû, paşê em bûn birayê hev. Di destpêkê de baweriyên me ne weku hevdu jî hebûn. Lê belê te di bîrûbaweriyên xwe de tu guhartinên bingehî pêkneanî. Ew baweriyên te yên bingehî ji bo Kurd û Kurdistan çine? Kerema xwe ma tu dikarî kurtabêj ji bo xwendeyên Newrozê bêjî?

Bersiv:

Keyfa min pir xweş e, ku li hêla bîrûbaweriyaya min de ladan (bawerî berdayîn, ji rê derketin) tune bûye. Bîrûbaweriyaya min li ser binaxê (esas) azadî û yeksanî mirov hatiye damezrandin. Min heya nuha ji azadî û yeksanî tiştêkî din rindtir (çaktir) nedîtiye, da ku herim bîrê xwe biguhêrim. Dîv (li gor) vê binaxê hemî mirovên cîhan, hemî gelên cîhan dibe qasî hev azad bin yanî dibe hemî yeksan (wekuhev) bin. Eva manayî wusa ye, ku gelê Kurd di Kurdistanê de serweretiya (hakîmîyet) xwe bikin. Yanî Kurdistan ji bo Kurdan be...

Pirs:

Mamosta! Dema min li gel te di sala 1973 an de dest bi Kurdolojî kir, di wê demê de ji bo xwendekarên Zanîngeha Azada Berlînê te di gel zimannasî semînarên rêzanî (Polîtolojî) jî didan. Ji wan semînanan gelek li ser Kurd û Kurdistanê bûn. Ma zanîne te ewqas ji ku dihat? Ewqas tişt bi hêsanî te çawa hînkirin?

Bersiv:

Di sala 1972 an û pêve di Zanîngeha Berlînê de di Instutiya Êrannasî de min berpirsiyariya ziman û çanda Kurdî dikir. Min di sala 1970 de xwendinê Politolojî li Zanîngehê Azad dirêje pê da. Herweha di 1972 an de bûm Fermanbere "Deutsche Forschungsgemeinschaft". Min lêkolîn li ser olên Êzîdî, Kakeyî, Alewî htd, dikirin. Herweha li ser Manî û ola wî di ber ronahiya çavgehên (çavkanî) Erebi û Farsî. Ji sala 1971 an de heya 1978 an min dersên zimanê Kurdî, Farsî û Belûçî di Institutaya Êrannasî de li Berlîn dida. Sala 1978 an de bûm Asist. Profesor heya 1982 an. Di vê demê de mîna tu bi xwe dizanî

dersên Kurdolojî firehtir bûn, em li ser zimanvanî ya (filoloji) zimanê Kurdî, zaravanasî, wêje (edebiyat), dîrokê Kurd semînar çêdikir. Gava min di sala 1979 an de dîplomê xwe di polîtolojî de jî girt, rêdan min, ku ez di wir de ders bidim û semîneran amade bikim. Di vê înstîtûyê de semînarên min li ser dewlet û siyaset di rojhilata nêzîk û navînê de bû. Elbete dozê Kurdistan jî beşek ji van semînan bû. Hejmarek xwendekar diplom û macistêrên xwe li ser babetên Kurd û Kurdistanê çêdikirin. Piştî ku ez ji zanîngehê derketim, ew jî nema, û têk çû. Pêkenok eve, ku di wan salan de, li Tirkîyê kovarek derdiket ji aliyê Doğu Perinçek ve. Di wê kovarê de carekê kesekî gotarek belavkiribû, ku hîn ez bîrnakim û pêdikenim. Goya: "Ew ziman û çandiyê Kurdî û Kurdolojî, ku ji aliyê Jemal Nebez tê dayin, eve fît (desise) yê Amerîka ye. Ew piştgirtî dikin." Ew nûçeya jî ji - "Ikibine Doğru"- ye. Bi rastî eve ne hoşyarî sala "Dûhezar" e.

Pirs:

Wekû tê zanîn îro tu bi tu partiyên ve nehatiyê girêdayî. Lê belê ji bo çî te cîyê xwe negirt û tu partiyek, çawa îro ji bo Kurdistanê hevî dikî?

Bersiv:

Rast e. Ez ne girêdayî partiyekî siyasî me. Lê min hîç demek bi dirêjahî jiyane xwe ji siyaseta xwe dûr negirtiye. Ji ber ku siyaseta jiyane, û jiyane jî siyaseta e. Neteweyek (milletek) ku xwe ji siyaseta dûr bigire, dibe lîstika destê hakîmên xwe, an bindestên zorkaran. Lê gava mirov xerîkê (meşxûlê) siyaseta bibe, ne pêwîste endam an hevalê partiyek siyasî be. Mirov dikare serxwe be û siyaseta jî be. Ez ne dijî ewim, ku Kurd partiyên siyasîyên xwe hebin. Mîna her gelekî din, Kurd jî dibe xwe rêkbixe. Lê partiyên Kurdistan dibe berî her tiştek rewşeke dêmokratî, niştîmanperwerî û dûr ji helperestî (oportunistî) bigirine pêş xwe, û hîç dem dijminayetî û şerê hevdu nekin û neyartiya mirovên niştîmanperwerên serbixwe nekin. Partiyên Kurdistnê di her navçeyê Kurdistnê de, pêwîste sitratêjîyek hevbeş (mûşterek) bikin armanca xwe. Bi baweriya min biryarê pêşeroj di bin azadî de û ji bo azadî libartirîn (mûnasîptirîn) sitratejîyê û hemî Kurd bi rêxiravî û bi ne rêxiravî li ser wî dikarin pêkbên.

Min got biryarê pêşeroj di bin azadî de û ji bo azadî!... Ji ber ku her biryarek, ku gel bide li bin dîlî de; ne rewşa ye. Tiştek jî ku ne rewşa be (ne meşrû'î be) nayete pejirandin (qebulkirin). Biryarek jî ku gel bide (Her gelek be bira bibe) dijî azadî, azadiya xwe be, an jî azadiya gelekî din be, ne rewşa ye û nayete pejirandin. Nuha heger Ereb, Tirk û Faris razîbin bi otonomî ji bo xwe, Kurd jî dikane bi otonomî razî be! Heger vana dewletên xwe yê nasyonal parastin û bi otonomî razî nebûn, Kurd jî dibe dewletê nasyonalî xwe hebe. Ji ber ku wilo nebe

yeksanî çênabe. Mirovekî Kurd nikare ku kêmtir be ji Ereb, Tirk yan jî Fars. Lê bi bîrê min rindtirîn şêwe ewe, ku dewleteke rojhilatî fêderalî çêbibe, ku welatên Ereb, gelên Tirk, Fars, Beluçistan, Afganîstan, Ermenîstan, Kurdistan û Israîl bigire nav xwe. Şêweyê dewlet ne girîng e: Girîng eve ku her gelek di sînorên nîştîmanîyê xwe de bi azadî û serwerî bijî û ji aliyên navnetewayî ve desthelatên hemî mîna hev bin. Ewa bîra min ya berî sê sal heya îro ye. Di vê baweriyê de jî tiştekî bête guhartin jî nîn e.

Pirs:

Mamosta, bi welatparêziya te, em gelek serbilindin. Di vî warîda pir mirovên Kurd jî ji te hezdikin. Hin mirovên ku te rexnedikin jî hene. Ma ew kêmasîyên tên rexnekirin çi ne?

Bersiv:

Pir sipasî we dikim. Ez jî bi biratî û hevaltiya we kêfxweş û serberzim. Rast e, mirov pirin, ku ji min hezdikin û hineka din jî hene ku rexne dikin. Çîrok çîroka helwêst e!... Gava mirov bê helwêst be, tukes piştgirî wî nake û tukes jî dijayetî, an neyarîtîyê wî nake. Piraniya kirîtîk li ser min berê ji aliyê kesaneke bû, ku rejîmê Sovyêt û sosyalîzmê sexte dipêristin, piraniya Kurdên xwendevan bi tesîrên helperstî, an ji nezanî, rejîmê Sovyêt bi dewletê Karker û Cotkar û gelên bindest didan nasîn. Min jî mîna mirovekî sosyalîst nedikarî bûm pesinên Sovyêt bidim. Sovyêt dewleteke dostî hemî dewletên hov û zorkar bû, ku Kurd di nav xwe de bindest û parepare kiribûn. Sovyêt alikariya ew dewletên dîktator û xwînrej û faşîst dikir. Di vê demê de ev tişta min didî û digot. Ez serbilindim, ku yekem Kurdim, ku rexne ji rejîmê Sovyêt girtiye û ji bona vê yekê pir êriş hatiye ser min. Paş rûxana Sovyêt dengê alîgirên Sovyêt kêmbûye. Ji tu aliyên din ve jî min rexne nebîhîstine. Ez bi xwe jî mirovekî sosyalîstim. Sosyalîzmê jî bi azadî û yeksanî têdigem. Sosyalîzm û dîktatoriyatî û bindestkirinê miletekî mîna netewa (miletî) Kurd, ne sosyalîzm e. Lê di vir de dixwazim bêjim, ku hene neyarîtî min dikin, ji ber ku bi xwe mirovên berçavteng û bê desthelatin.

Pirs:

Ji bo hevkarî û eniyek Kurdistanî pêşneyar û daxwaziya te çiyê?

Bersiv:

Heger eniyek Kurdistanî, bi rastî Kurdistanî be, dibe hêzên Kurdistanî di hemû Kurdistanê de, û gişt komelên Kurdên henderan (yên dervey welat) bigire nav xwe. Em Kurd pêwîste li ser binaxeyek demokratî û

rêzgirtin ji hevdu karê siyasiyê xwe pêşbibin.

Pirs:

Rewşa te ya şexsî me li pêş çavan diyar kir. Lê belê tu bi karûbarê xwe yê zanistî mirovekî zana û pispore tîyê nasîn. Tu di aliyê Matematîk, Fîzîk, Kîmya, Dîrok (Mêjû), Wêje (edebiyat) û Rêzanî (siyaset) de gelek pêşda çûye. Bi vê zanîna xwe ya fireh heya îro te çend berhem û gotar di rojname, kovaran de nivîsandin û afirandin? Çend berhemên te çapbûyî, çapnebûyî hene? Ji wana yên tu girîng dibîne ma tu dikarî hinekan binav bike?

Bersiv:

Ew pirsê te bi hêsanî û kurtebêj bersivkirin pir dijwar e. Lê belê ez dikarim hinek bersiv bidim. Heya îro min pirtir ji 100 pertok û namîlke û gotarên dirêj û kurt nivîsandiye û çend kitêb jî ji zimanên biyanî wergêrandiye zimanê Kurdî. Pertokên min bi çend zimanan hatine çapkirin. Nêzîkî 70 yî ji wana hatine çapkirin û nezikî 40 î ji wana hêj çapnebûyîne. Hinek ji yên çapbûyî evin: Kurdistan û Şoreşa Wî (bi Elmanî 1970, bi zimanê Kurdî 1985 an li Swêd), Xebatê Kurdan, (bi Erebî 1956 li Şamê). Li ser vê pertoke navê min yê rastî nîne, bi navê "Samid El-Kurdistanî" nivîskar hatiye bi navkirin, ew pertoka min nivîsî û min pêşkêşî Cemal Abdul-Nasir kir, daxwaziya Kurd ji Ereb xiste berçav û di encamê de Nasir radyoyek Kurdî li Qahîre çêkir û zimanê Kurdî jî li Zanîngeha Qahîre hate dayin.

Çîrokê Lalokerîm, xebatê hejarên Kurd li dijî fiyodalên Kurd bû. Rêjisorê Kurd Ehmed Salar ew çîroka kiriye film, pertok di sala 1956 an li Kerkûk hatiye nivîsandin.

Xwendewarî Bi Zimanê Kurdî, (li Bexda, sala 1957 an çapbûye). Ew kitêb behsa problemên zimanê Kurdî dike. Mîna elfûbê, zaravayên zanistî (termînolojiyên zanistî), rêziman, ferheng, rênivîs, zimanê yekgirtî, bingeha çapemenî, damezrandinê komela nivîskarên Kurd û Ekdêmiyaya Kurdî htd.

Yarîkirin (Lihîstin) Bi Agir, (li Suleymanîyê, di sala 1957an ev gotare li dijî rejîmê kolonyalîstê Şahê Êran beramber rojhilatê Kurdistan di rojname ya "Jîn" ê de hatiye çapkirin).

Elfûbêya Kurdî ya Latînî navbeyna daxwazîkaran û neyarên wî de. Du meh her roj gotarek bi zimanê Erebî di rojnameyî Sewt-ul Ekrad (Dengê Kurd) de ku li Bexda 1960 î de derdiket, hatiye weşandin. Ew gotara bersiv bû ji bo Partiya Komonîstê Êraq, ku dijminayêti Elfûbêya Latînî dikirin û bi nîşaney "cîhêxwazî" (bölücülük) dadinan.

Kurdayetî Bizûtnewe (tevger, hereket) û Bawer û Rejîmê, bi Kurdî hatiye nivîsîn. Bersiva Partiya Komonîstê Êraqê bû, ku Kurdayetî bi "Bîreka împeryalistî" didîtin, (li Bexda, sala 1960 çap bû).

Dozê Nasyonalê Kurd: Otonomî an Kurdistanek Serbixwe. Ewa gotarek semînârî ye. Di sala 1985 an de li Swêd hatiye çêkirin.
Bîrî Neteweyîyê Kurdî ne bîrê Qewmiyêti Rojhilatî û ne bîrê Nasyonalîzmê Rojavayîyê, Stockholm, 1984.
Nesyonalîzmê Ereb li Êraq û Suriyê û Dozê gelên ne Ereb li Rojhilatê Navîn de, (bi zimanê Elmanî, 1979, li Elmanyê çapbû).
Dirokê Kurdnasî Li Elmanyê, (bi Kurdî, Bexda, 1974).
Ayînê Ezdî li leksikonê cîhanê îslam de, (bi Almanî, Stuttgart, 1984).
Çend Taybetkarên Mîtolojiyayê Kurdî, gotar 1975 an li Zanîngeha Lancaster, Britanya, bi zimanê Înglîzî...
Kovara Yekîtiya Têkoşîn û Bîrûbawerê Hurdeburcuwayên Marksîstên Kurd, bi Kurdî, (Stockholm, 1987).
Kovara Niştîman û Bîrûbawerê Hurdeburcuwayên Nasyonalîstên Kurd, Stockholm, 1985. (bi Kurdî û Elmanî)

Pirs:

Ma tu dikarî hinek li ser karên xwe yên çapnebûyî biaxive?

Bersiv:

Karên min yê girîng yê salan vir de berdewam dike ji wana yek "Ferhengê Elmanî-Kurdî" ye. Pitir ji 100 hezar wûşe (kelime, peyiv, gotin) pêk tê. Ew kara hîn çapnebûye.
Bibliografiya Ola Ezdî, bi zimanê Înglîzî.
Beluçîstan û Kulturê Beluçî, bi zimanê Farsî.
Leksîkona Mîtolojiya Kurdî, bi zimanê Elmanî.
Asûriyanê Kurdistan û Bîrûbaweriyên Me, bi Erebî.
Ezdî ne Şeytanperestî, bi Elmanî.
Dirokê Kurdnasî û Kurdolojî li Welatên Elmanîziman de, bi Elmanî.
Ziman û Kulturê Mazenderan, bi Farsî.
Rengdeneweyê bîrê KAJYK di edebiyatê hurdeburcuwayê Kurd de, bi Kurdî.
Wûşeyên Biyanî di Zimanê Kurdî de, bi Kurdî.
Nakokî di Nav Rîzên Gelê Kurd û Xawkirdineweyê Wan (vekirinên gireyên wî), û berhemên din ku ne bi navê xwe nivisandiye. Li pêş me, li gor mercên ku ez bi destê xwe xim ezê wana bidim çapê.

Pirs:

Mamosta Jemal Nebez, ji bo Kurdistanê temena (emrê) te dirêj be! Pirsek min taybetî li ser jiyana te heye. Di aliyê malbatî de yanî jin û zarok çawane? Barê xêzanî ya xwe bikurtahî kerema xwe ji bo xwendevanên Rojnameya Newrozê ma tu dikarî diyar bikî?

Bersiv:

Spasê hestê birayetî û dosteyatiya te dikim heya nuha ne jina min
heye, ne jî zarok.

(Mamosta ew pirsê min bi kurtahî bersiv kir.
Ev mirovekî ji bo xizmeta welat hatiye dinê)

Ji wî re pir sipas...

ملحوظة من كوردنامه

فيما يلي رسائل الاستاذ جمال نبز الموجهة إلى قادة الاحزاب الكردستانية في جنوب كردستان، قامت كوردنامه بترجمة بعضها من الكردية إلى العربية والبعض الآخر ننشرهم بالكردية وخاصة الرسائل التي تم إرسالهم بعد احتلال الجيش العراقي لعاصمة جنوب كردستان "اربيل" حيث لم يك هناك مجالاً لترجمتهم لأن الكتاب كان ماثلاً للطبع.

Jewal Nebez
Fax: 030/8615706

١٩٩٦/٤/٢٨

برای بهرین کات به مسعود بارزانی

سڵاوێکی بریارنه تان ئێ بۆ و سالتی ئێ بۆی له گهوه و له مودونه دهی کورد و دهی ئێ
کوردستان و گهوه ئازادکراوانی جیهان پیرۆز بۆ.

ئه وهره که ٤٨ ی مانج ماره به ده قه ته واون ئه و بائنه واره ی که به بۆزی جهرنی
نه وهره وه بۆدات کرد بوه ره گهسته ده سم ، هر چه ره به راهه که ههیک ده تکه به
به تان به ههتینه دهی دشتا بۆدوم . ههز که دوه کان بۆی ههوهی ئاشه و نه وه و
ههتیه و شریهتی و ههز دات بۆ تکه و تان گهسته فرج کهنی ریزه کانی گهلی ئێ ده هات .
ههیکم وایه که و دواته به زوویه کی زووه ، و به تیکه شین مود لیه ک بهینه بنا ههی
کاشه یه کی نیشمانی وایه و که به ههیه ههزه ره شه بایه کی ناکه کی لوه کی له ههی
ههوه نه بۆوه .

برای بهرین : بێگومان دۆزی رامباری کورد تاکه یه ک با به ته و به ش به ش ناکری ،
و چاره سهه کردنی دۆزی هر به شێکی کوردستانیش ته ئێ له ههوار ههتیه چاره سهه کردنی
"ده هه مود" دا به کردن دهی . هر له هر ئه وه شه که ههیه پیرۆزه که ههیه و ههوهی
تایهته به مانج نه که یه و له م و لاش به مانج ناگات . کورته و گهرا بجه ، ته ئێ
به رنامه یه کی نه ته ده ی سه ره سه ره یه که به تانچه هه مود چهکه کانی دۆزه که به سهی
به یه که ده و ههرا تان هه ئیان بکات و به ره و سه ره که دهن بیانات . بۆیه وای به باش ده تان
که بشان به شانی نه سهفا کردنی ههکه ته ئیک کاتی بۆ باشه و کوردستان که سه ره به شێکی
هه تان دشتی ئازاد و تیکه کراته ی بۆ به پیردیه به نیازی بیکهستان به ره مانجی کوردانی
وهه تان سه ره کاتی ههکه ته ئیک به ههز که به تانچه چاره سهه کردنی دۆزی وایه و له
دولت را کردن بکات ، سازدانی که به شێکی نه ته ههیه که تیکه بایه له مود ههوه که ده پارتی
و تیکه او که سه یه ی باشه و دیا کور و و تیکه لولوت و دۆز و اوان کوردستان و کوردی ده ره کی
زوه پتویه بۆری ههتیه کردن به ره و به ههتیه کو گه یه کی نه ته ده ی که نه ههیه ی
به رنامه یه کی نه ته ده ی بۆ هه مود کوردستان بکهنه و هر به شێکی به سه ره بکات بۆ
هه تان ده ی که به رنامه یه به که ده وه ، و ره وایه کی یه کی بۆ نوینه رایه کی کوردستان چه بکات .
جهال مود وه ههیکم وایه کاتیک ره وایه کی له باشه و کوردستان له شهیه ی
سهی قهلی دیموکراتی به ره له مانجی گهتگر (تهدری) ی راسته قینه دا ههی ههوه
کرده وه به نه دترین کات ههکه ههتی کوردستان له ره به یاره ی به ره مانجی پتیه و دابووی
بۆ خه ره ته ی کوردستان - که سه ههیه به یاره ی نه ته وه به و له که تانچه نه وه نایه ته
به ره سهی خه ره کار و دنیوی "هه ریم" بکری به "کوماری قهیه رالی کوردستان" بۆ
چاره و انگریف بۆ مانجی گهوه ی ره ریم له عهرا قدا ، و له ره گهرا ئیک ئازاد دیموکراسی دا
سه ره کاتیک له تهر دیه ، به ره مان ده ستوریک بۆ بۆیه ی بۆ کو مار دایه ده نه که کانی

← ← ←


حکومت بد خیزہ ہی خلتے بہ دن کار چلائی . وہ جے کہ وہ لاکھ کورستان لے سر
سوتیلے گئی یہ کان وہ زنگہ دیرانی یہ کان کو بیکریا وہ جیسے باسٹوری کورستان کہ ہووی
ہے تو اس وہ بلا جیتہ ڈیر رکیتھی " کومار فتنہ رائے کورستان " وہ باہم تہوا سرتی . پتولیتہ
نہ جیسے باسٹور کہ موو کہ و نیوہانہ جرتیتہ وہ کہ لہ باری خیر روی و ہوگر فیائی
و ڈیاریا یہ وہ کورستان ، وہ لک : ہوسلے ، کہ رکروک ، خانہ قین رستان کوٹہ دھیتہ تہج
لے نیوہ کاہی ستانی سے لومہ دیں و عمارہ و دیالہ . وہ ہی بہرتیہ میتلکی آوستا و دور مہ وہ
کہ کورستان وہ ک قارچک لہ زہ دیں کو لہ ترمیوہ ، بہ لکھوہ لاستینہ ہی ک دیروی و ہوگر فیائی
و ڈیاریا یہ ، وہ کہ را لیکر کہ ران خلتی ناکورستانی یاں بہ زور تما غنیتہ ہیڈیک شوتی
کورستان نہ وہ ، نہ را نہ و سوتیلانہ لہ کورستانی نہ کہ وہ و ماخی کورڈ بہ لہ کہ وہ وہ ویانہ وہ
کور وہ میتی . ہیج کہ سیکہ و ہیج جرتیلہ ماخی نہ وہ ہی نیہ دہ ست لہ بستیکہ ماخی
کورستان ہو تگرتی ، یاں مسورہ کورستان بہ وہ لک و ہر گرتیہ دانیشٹوری دبارن بکات .
سورہ کورستان ، ۱۰۰ مساک لہ مہ بہ لہ سہ رہ فنامہ ہی بیٹیلیسی دا باسکراہ . کورستان
کہ خینہ ہی ک نہ نہ ہی یہ و ہیج کورڈیک و ہیج کورستانی بہ ک ماخی کہ وہ ہی ہی بہ دناوخ
وہ ستلارہ ہی بکات . نہ نہ وہ کورڈ لہ ہر جرتی ہی بہ لہ مہ ہی نہ وہ و . ہزاران نہ وہ ہی دیکہ
وہی نہ مانی تیرہ دین و ہ ہون . دہ نڈان تہ ہرینہ ہی دوجی ختوہسکی و خوزای
ڈر بہ رہ مای ہی یہ . کورستان کہ نیستمانی نہ ہی لہ ہی ہی دایکاہ . ہیہ کورہ ہی ج دایکیتہ ہی
تہ وہ مستیکہ دہراہ وہ وہ . کہ س بہ وہ لکھان دایکے ختوہ دیارن ناکات .

خانگی دیکہ ہو تمانہ پور و خانڈن ررتین عیراق کہ تہیہ ہو مو کاتیک باسی وہ کرن ،
بہ لوم کہ مہ باسی جتگہ وہ (بیلک) س کہ ورتیہ دہ کرن ، راستیہ کہ ہی دہ پور جارتی بہرتی
کورڈ (قول) لہ جتگہ وہ ہی ررتیہ کچن بہ راہ وہ ہی خرتیکہ روو خانڈن ہی . ہم زہ کوم لیرہ دا
بہ پتھوہ ہی نا بہ ختوہ کورستانی وہ تاپیہ ہی بہ ہی نابت و ماہ جہ لول ماہنگہ ہی ، کہ کہ گہ رہ مسہ و رام
بہ را و لوتیہ رائی ختوہ کورستان نہ ہی جتگہ وہ ہی ، نہ وا لہ مو رہ جتگہ کورڈ بہ ختوہ
وہ ہوات ، دہ دہ وہ مائہ وہ ہی مسہ و ماہ ہی شتہ ہی ، زریائی پور کورڈ
کہ تہیہ کہ مہ دہ ہی لہ نہ مانی و پور کورڈ وہ ہی جتگہ ہی بہ ہی کیتیک لہ دانگی ختوہ ہی بہ لوم بہ
نیوہ سٹاپتلی دیکہ وہ . ہیڈیکہ کہ گہ کورڈ لہ دہ و لہ ہی تہیہ نہ ہی (مرکزی) دا دہ لہ لہ تہ وادی
نہ ہی ، ہیج ہڈوہ گورہ نہ ہی (ضمانت) یہ لہ پور ماہ رہ ہی کورڈہ فتنہ رائی کورڈ نہ ہی نا ہی .
نہ گورہ نہ ہی ہی لہ سٹاپتلیکہ و زیتہ کورڈ : ۱ - یہ کہتہ ہی تہیہ ہی گورہ کان
ہو مو ہیزہ کان لہ سوپاس بہ رگرتی کورستانی و کردی ختوہ ہی سہ رازی بہ ختوہ تہی
زور پاپی پور پور ورن . ۷ - ہو تمانہ پورستانی دان پدانا تیکہ کیتہ زاسیوتانی ،
پتاپیہ ہی تہیہ گہ وہ کان بہ ہووی کورڈ فتنہ رائی کورستان دا بہ رہ سہ . ۱۰ - وہ ہی
سپہر کرایہ ہی ہی ہی ، بہ تاپیہ ہی دہ لہ لہ سوپاسی ہی عیراق کہ زیتہ دہ ست لوتیہ رائی
ختوہ کورستان ، ہیج نہ ہی پور ماہ ہی نہ سالتیکہ ہوا ہتھانہ ہی یہ اہ ہیہ سیتھیکہ
و پور کراسی گتگرتی (قدری) لہ عیراق دہ ہی سہ و سوپاس عیراق لہ شوتین و فاشست

۷۱ ←

یاک وہ کرتیم وہ . جانتے کہ برا عمر وہ کاٹ لاری نہ بنے یہ جیا بودندہ ی با شوروی
 کورستان نہ عیادت و سیرت : عیادت یہ ک کہ لہ ویک نیتمانہ ولم جیا بودندہ نایبے
 نیتے ماسی کہہ یان نی پی وناپی ہے سے رکندہ چکی کوندہ وہ ک جنابت یان مام جہ لول
 یلین : عیادت نایبے بیتہ سے رکندہ عیادت کا یان سے رکندہ سویس یہ کنگرتودہ عیادت ہے
 ہیونکہ تو کوریت ! اگھوٹہ کوریت وہ بلین ، کا دا دیارہ کورد ہے کہ مترہ زانن لہ فو یان ، کوردجا
 ہیجے کوردیکہ یہ ناموسی وہ ردمت ہے وہ رازہ نایبے رتی ہون بیجے بو جہ نہ شوکتینی یہ کی
 عمرہ ہی داخ لہ دن و کورد کورہ ہے نیوس ہر کم تسکون رتیمہ وہ بیتہ جیگر وہ سے دمام
 رتی دان ہے ماسہ یان یارم تہ طایان م لہ کیے کی سکتسکتینہ لہ سیاستی کورایات دار
 مہترسی ہر کی پیوہ یہ بد ماٹ ونا سایشہ نہ تہ صہ کورد . پیوہ نایبے بد وہ رازی بن .
 خانی دو یان کہہ یہ کہ ہم ناستی یہی بانگتان بو داوہ ، ناستی یہی نہ تہ وہ یی بی ،
 وانہ بد کورد دانیشوران کورستان بی ، نیک م ، بو دو ہیجی یاری وہ کیجے ، یان
 لہ رتو با شوروی کورستان ، ہر لکورد نہ بی پیوہ لہ لہ نیتہ وہ ہے روشنی بیجہ نہ ہے رخاری
 لہ گشتہ ی جیگان کہ ہیجے ناستی یہ کی خدائی با شوروی لہ سر بیجینہ ی زبان کرم یان
 ہے بہ رتہ وہ نہ نایبے با کورد نایبے . ہونکہ لہ ناستی نہ تہ وہ یی دا با شوروی دبا کوردی
 وردہ لہ لایق ورترا امانی نی ہے . کاٹ مسعود و مام جہ لول وہ ک دو سیاستی
 ناسراوہ کورد کورد ہر پر پیارن ہر راہہ ہر یان و نازادی ، مورو صلیبیہ ک و کورد کی ہرک
 و خدی بی ک ، لہ نیتہ شہی ہر پر پیارن ہر راہہ ہر یان و نازادی ، وہ صلیبیہ ک و
 بتیلیسی یہ ک و کرماشانی یہ ک و نیلامی یہ ک و نافرین یہ ک و لاجیبتی یہ ک . دایک کہ رانی
 کورستان لہم رتزانہ راہہ ناسکرا وہ تیرن کہ نایبے کورد ہیجے وہ نہ تہ یی ، وہ ولت یی
 نہ ستا کہ دیک ، لہ مان کاشما دیالہ دیکہ ہر بانکہ نہ ددہ ہرہ ی دشر یہ ک ، ہرہ ی ہا ہا
 دہرہ ی " خراب " نیتہ وہ بیجے ہر کوردہ تہ یان بلکہ ہن کہ خدائی کورستان لہ م مورو
 لہم کی عدالتی ہر قدر پارہ پارہ کرا دیان دایک ہرہ تہ وکوت چندی پیشینہ کمان
 وہ تیرت : " تہ کہ لہ کین ، لہ مورو یہ کین " .

لہم رورہ وہ سے رک وستان لہ تیزدان مزن بو لہ فوانم و سلاو ورتزی
 خرم عدیات وہ کہ وہ .

ہر اتان
 جہ مال نہ پوز


سس منج ! تکیا لہ رور نام کانتا ندا
 بلورہ بک نہ ، رور سوسا

((دینیک نام کہ دہیچے بو براہہ تیز نام جہ لول تاکہ بانی))



بە ناوی عێراق بەخشندو مەرەبان

برای بەرز مامۆستا جەمال نەهز
سلۆیکێ برابانە

بە سەپاسووە نامە کە تان بەرواری (بەرلین ۱۹۹۶/۳/۲۸) بە دەستمان گەیشت. سەپاسی بیروونێکی و هەستی براباردان ئە کە بن. هێژ سەلام بەو تەبیینیانە دەرباری بەیامی نەرووز پارتان گەیا نەهز، بە لای نێسهووە بیروو پارتی بیروونی مامۆستایەکی شارەزاو لێهاتووی، وەکو بەرزتان، گرنگەو جێگە یایە خدان و رێزێتانە. لە وەلامدا دەڵێین:

۱- نەو ناشتیە ی بانگمان بۆ داو، ناشتیەکی نەتەواییەو دنگە هەندێ رووداری پاش راگەیا نەدی بەیامە کە نەو راستییەو سەلماندین و، روونی کردبێشەو. بێگومان گرنگیمان بە چارەسەری گێشە ی هەرنێسی کوردستانی عێراق داو، پێرێ کە مانەو ی کۆسە پێکی گەورە یە لە پێش بەرقرار بوونی ناشتی و یە کە یوونی بزووتنەو ی رزگار ی عێراقی نیشتمانی کردبێت.

۲- لە هێژ گشتییە کاندای، لە گەل بیروو بۆ جیوونشانایە کە دەرێنەو لە مەسەلە ی جێگەو ی رۆسی نیشتمانی عێراق، نیشەش زۆر بەلامانەو گرنگەو - نەو شمان لەم چەند سالە دا دوویات کردبێت - کە مەسەلە ی جێگەو ی (بەدیل) رۆژێم زۆر گرنگترە لە مانای یا نەمانی، کە کورد دەبێ دنیای بێ جێگەو یەکی دانەو رۆر دەبێ و مانی کورد زەوت ناکاتەو، بە لکودان دەن بە سێستە مێکی فیدرالی دا. نیشەش لە ناو رامتشی سالی ۱۹۹۶. یە پیشنیاری (کۆماری لیدرالی کوردستان) مان کردووە. نەو ش لە پێرێ ی پارتی دا هاتووە (بۆ گێرانەو ی ناسایش و جاک کردنەو ی سێستە مێکی هەبێ) کە لە رۆژنامە ی (مەبات) ژمارە ی رۆژی ۱۹/۷/۱۹۹۶ دا هاتووە، کە دەلێ بۆ چارەسەری مەسەلە ی رێهاریەتی بە پێشی یامای ژمارە (۲)، دەبێ ناوی (رێهاری) - راکر پێشمان نەگەن - بێتە (بەرزانی کۆماری لیدرالی هەرنێسی کوردستانی عێراق)، کە نەگەر لە رووی زمانەو ی و قانونی یەو رێکتری بەخە ی دەبێ بە (سەروکی کۆماری لیدرالی کوردستان).

۳- بە لای مەو، کە قوتاییەکی مستەفا پارزانی نەم، مەسەلە ی کورد بەکەو، کێشە کە لە هەر کۆی بێ لە بەک جیانا گرتەو، بەلام هەلو مەرچی سیاسی و نێو دەو لە تی وای کردووە کە دەشێت رێ چاری پارێزێکی هەرتە مەو ی و نێو دەو لە تی و باری عێراقی (ذاتی) کێشە لگای کردووەاری بەکەن. لە پراکتیکدا هەندێ ناستە لگ هێرێ کە یازدان بەسەری دا ناسان نێ، چونکە هەبێ. بەلام لە بیروو هێژ و بێجیونی گشتی دا مەسەلە ی نەتەواییەتی کورد بەک مەسەلە یەو، لە نەبجیامدا بەک چارە رێکای سیاسی و مێژوویی دەبێ. نەو ش تا رادە یەکی زیاد بە تواناو ئیرادەو ناستی هێژو سێهە سیاسیە گانەو بەندە. بە داخووە کە کێشە ی ناوێکی کوردستانی عێراق زۆر درای عێتی. نەو نەدەش بە نیشە کراو، دڵسۆزانە هەو لمان داو، کێشە کە بە ناشتی و دادەو رۆری بێرێتەو، بەلام لایەنە کە ی دیکە کۆسێیان هێناو نە پێش. نەو مێندی سەرکەوتنشان بۆ دەکە ی. سەرگراز بێ. چاریکی تر سەپاس بۆ نامە کە تان.

براتان
مسعود پارزانی

۱۹۹۶/۷/۱۰

برلين في 17/1/1995

السادة المحترمين مام جلال وكاك مسعود

بعد تحية حارة،

وقبل أن أدخل صلب الموضوع أود أن أصرح لكما بأن الدافع الحقيقي لكتابة هذه الرسالة هو الاحساس بالخطر الجسيم الذي يواجه مستقبل الأمة الكردية نتيجة اقتتال الاخوة وسفك الدماء في جنوب الوطن دون وجه حق والذي سوف يؤدي حتماً إلى دمار الشعب الكردي والنهاية السياسية لكما.

ولو كان هذا القتال يشمل حزبكما فقط فلربما كنت أتأسف لحالكما بعض الشئ ولما تدخلت في شؤونكما الداخلية. بيد أن هذه الحرب هي ليست حربكما فقط بل إنها مصيبة عظيمة ستؤثر على مصير الأمة الكردية أيضاً. ولهذا فإنه من حق كل كردي و كردستاني أن يدعي ضدكما ويحاسبكما، خاصة وأن شعب كردستان وعلى الرغم مما يعانيه من البطالة والجوع قد غض النظر عن نواقصكما وعبوبكما، ولكن اليوم وصل الأمر إلى قتل أبنائه قتلاً جائراً وأصبح موضع سخرية وازدراء من قبل أعدائه. لقد مضت فترة ثلاث سنوات كان بإمكانكم أن تثبتوا للشعب الكردي والعالم أجمع بأن الكرد يستطيعون أن يحكموا ويديروا أنفسهم بأنفسهم، ولكن على العكس من ذلك ومع مزيد الأسف فقد أثبتتم المقولة التي يروجها الأعداء ومحتلوا وطننا المستبدون وهي أنه "ليس بمقدور الكرد إدارة ثلاث محافظات، فكيف لهم أن يصبحوا شعباً مستقلاً". ولكن صريحين مع بعضنا، فلو تم استخدام هذا السلاح والعتاد والتضحيات البشرية ضد العدو لثم تحرير مدينتي كردستان الحبيبتين كركوك والموصل. والآن وكما تعلمون أن تلك الجماهير التي صوتت لكم بالأمس، تعبّر اليوم عن سخطها واستياءها عن طريق المظاهرات وتطالب بوقف هذا الاقتتال الدموي، وعليكم أنتم أن تحترموا رأي الشعب وأن لا تقعوا في فخ الانتهازيين الذين يحاولون الاصطياد في الماء العكر. ونظراً لعدم وجود فروق فكرية أو تكتيكية بين حزبكما (الپارتى والاتحاد الوطني) فإن كل صدام أو قتال رغماً عن كونه جريمة فهو عمل لا مبرر له ولا نفع يرجى منه. ومن هذا المنطلق أطلب منكما وقف اطلاق النار فوراً، وطرده كل من يعارض وقف القتال من بين صفوفكما. إن قبول أعداد كبيرة من الأشخاص في صفوف حزبكما كيفما اتفق ودون النظر إلى اخلاصهم مثله كمثل داء الفيل الذي يضرخ الجسم، فتضخم الجسم في هذه الحالة هو المرض بعينه وليس دليلاً على النمو أو القوة. ومن الواضح أن المشكلة لا تنتهي بمجرد وقف القتال بل يجب اتخاذ اجراءات لمنع نشوبه مرة أخرى. وهذا الأمر يستوجب إقامة حكومة جديدة لمدة ستة أشهر مثلاً متكونة من أفراد مثقفين ومحترمين وغير منتمين إلى أي حزب سياسي وأن يكونوا عند حسن ظنكما ويتمتعوا برضى الشعب كذلك. وهؤلاء الافراد موجودون في صفوف شعبنا الكردي والذين يجب مساعدتهم لجعلهم مصدر قوة تتمتع بالسيادة حتى يقوموا خلال فترة إدارتهم بدور المصالحة الوطنية ومعالجة مشاكل البطالة والجوع كما ويجب اصدار دستور أساسي كامل وقانون مدني جديد لكردستان يصادق عليه البرلمان ومن ثم يتم التحضير لانتخابات جديدة، ومن مهام الحكومة أيضاً حل قوات الپيشمرگه وتأسيس جيش عصري كردستاني وقوة بوليسية وجهاز للأمن. وأن تكون لوزارة المالية فقط- وليس للاحزاب أو الجهات الاخرى - حق الصرف وجباية الضرائب ومن ضمنها موارد الجمارك، وأن تكون الحكومة الكردية هي المسؤولة عن تنظيم الاعلام بما فيها الاشراف على دور الاذاعات ومحطات التلفزة علماً بأن للبرلمان حق تشريع قوانين الاعلام ومنح الاجازات لإنشاء محطات اذاعية وتلفزيونية خاصة. وقد قدمت في حينه كل هذه المقترحات وبعض المقترحات الاخرى إلى السيد مسعود بارزاني ولكنه مع الأسف لم يكلف نفسه عناء الرد على رسالتي.

وكما أشرت سابقاً فإن الدافع من وراء كتابة هذه الرسالة هو شعوري بالمسؤولية تجاه شعب كردستان الذي يواجه مستقبلاً كئيماً، وليس لي أي دافع شخصي من هذا العمل. ومن المعلوم أنه تربطني صداقة حميمة وقديمة مع مام جلال وكنت احترم المرحوم مصطفى بارزاني، والد كاك مسعود احتراماً فائقاً ولكن المقياس الوحيد الذي يحكم علاقتي بالناس هو خدمة الانسانية والجمهير الكادحة والمغلوبة على أمرها، والشعب الكردي هو جزء منها.

وكلي أمل أن توقفوا هذا الاقتتال، وأن تتعاونوا بينكما في المستقبل وأن تصغوا لأراء مندوبي الشعب في كردستان وأود أن أحيطكما علماً بأن الثقة بأعداء الشعب الكردي مضعف بالندم والخذلان وأنتم على علم بذلك من خلال تجاربكما الشخصية. هذا وكل شبر من كردستان هو أرض مقدسة وليس للأجنبي حق السيطرة عليها حتى ولو كان ذلك الاجنبي صديقاً أو حليفاً، كما ولا يمكن منح حق إدارة كردستان لشخص غير كردستاني حتى للحظة واحدة. مع تحياتي واحتراماتي لكما.

جمال نبز

ملاحظة: يرجى نشر هذه الرسالة في جرائدكم مع الشكر. (*)

(*) ملحوظة للناشر: لقد نشرت جريدة "كوردستاني نوي" كردستان الجديدة (لسان حال الاتحاد الوطني الكردستاني بعدها الصادر في 22-1-1995 الرسالة هذه وأذيعت في محطات الاذاعة والتلفزة في كردستان، كما وأذاع القسم الكردي في صوت أمريكا مقتطفات من هذه الرسالة ونص رسالتي كل من جلال طالباني ومسعود بارزاني ومقتطفات من الرسالة الاخيرة لجمال نبز.

جواب السيد جلال طالباني

أخي العزيز د. جمال نبز المحترم

تحية حارة

تمنياتني لكم بالصحة والسعادة

اطلعتُ على رسالتكم المؤرخة في 17-1-1995 والمنشورة في جريدة (كوردستاني نوئ) الصادرة اليوم 22/1

بإمعان وأود أن أخبركم وروح إخواننا العريق وبكل حرية بأنني أوافق على ما جاء فيها.

وأمل أن تقوم بطرح آرائك وأن تبدي النصح والارشاد بشكل حيادي كما جاء في متن رسالتكم الأخيرة. ومن

باب الحق أقول يجب أن تقوم بدور الوساطة والارشاد وأن تساند الحق والحقيقة وأن تأخذ بنظر الاعتبار

ما يخدم مصلحة الشعب الكردي فقط.

كويه 22-1-1995

هذا ودمتم سالمين.

لأخيكم الحميم

مام جلال

جواب السيد مسعود بارزاني

الحزب الديمقراطي الكردستاني - الرئيس

السيد جمال نبرز المحترم
تحية حارة

استلمت بشوق رسالتكم المؤرخة 11-1-1995 (*) واشكر لكم عواطفكم الكردية الوطنية. إننا نرحب بآراء واجتهادات الخبيرين ولا نهملها قطعاً.

رسالتكم تضمنت مطالب حقة ومن الواضح أنه بسبب بعدكم عن الوطن لم تصلكم بعض الحقائق عن الاحداث الدموية الأخيرة والشعب يعرف من هو الطرف الذي أشعل نار الفتنة ومعركة الانتحار، والحقيقة هو أن المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني (ي ن ك) قرر في اجتماع قه لأجولان في 25-12-1994 اشعال القتال والاجهاز على التجربة الكردستانية الجديدة ومكاسبها وكان الهدف من كل هذا تثبيت دكتاتورية الحزب الواحد وهذا أمر غير مقبول من قبل شعبنا. وعليه فقد هاجمت قوات الاتحاد الوطني مقرات البارتي جهاراً ونفذوا انقلاباً عسكرياً رجعيماً في مدينة اربيل وقاموا بتجميد مؤسسات الحكومة الاقليمية وشل أعمال المجلس التشريعي وتخريب الحياة الاعتيادية في المدينة.

وعلى الرغم من كل هذا فإن البارتي، وازعاً مصلحة الشعب فوق مصالحته الحزبية، قام بضبط النفس عدة مرات وخاصة عند الاعتداء الذي حدث في 1-5-1994. إلا أن الاتحاد الوطني استغل موقفنا هذا لكي يقوم بكبت الحريات وإهانة مقدسات وكرامة الشعب الكردي وهذا ما لا يمكن السكوت عنه. ورغم كل ذلك فإننا وللمصلحة العامة مع حل سلمي لهذه المشكلة حتى لا تنزف دماء شعبنا أكثر من هذا ونحن نعتقد أن المنتصر الوحيد في هذا الاقتتال المشؤوم هم أعداء شعبنا الكردي فقط.

ولكن الاتحاد الوطني يحاول استغلال محاولات وقف اطلاق النار لفرض مطالبه الحزبية الضيقة وهو غير مستعد لحل المشكلة ويريد فرض سياسة الأمر الواقع ويهرب من الحل السلمي.

1995-1-31

مع فائق احتراماتي

أخوكم مسعود بارزاني

(*) - الظاهر أن هذا التاريخ هو خطأ مطبعي. لأن الرسالة كانت بتاريخ 17-11-1994 (الناشر).

الرسالة الجوابية لجمال نبز

برلين في 5-2-1995

أخي العزيز مام جلال

أخي العزيز كاك مسعود

أحر التحيات وبعد،

أشكركم شكراً جزيلاً لإجاباتكم على رسالتي المؤرخة في 1/17 وقد كانت رسالتي نداءً خيراً لإيقاف الاقتتال واحتوت على عدد من المقترحات الصادقة لمنع إعادة نشوب الاقتتال الداخلي. وقد سرني كثيراً فهمكم لرسالتي من هذا المنطلق.

كتب مام جلال في جوابه : "رسالتم المؤرخة 1/17... بعد الاطلاع عليها أود أن اخبركم وروح أخاءنا العريق وبكل حرية بأنني أوافق على ما جاء فيها".

وكتب كاك مسعود في جوابه : "رسالتم تضمنت مطالب حقة... نحن مستعدون من أجل المصلحة العامة لحل هذه المشكلة بالطرق السلمية منعاً لاستمرار إراقة دماء الشعب الكردي. فالمنتصر الوحيد في هذا القتال المشؤوم هم أعداء شعبنا".

نستنتج من جوابكما بأنكما لستما من دعاة الحرب بل تبجثان عن حل سلمي. ولكن إيجاد الحل السلمي ليس بأمر هين وأنكم تحتاجون إلى من يساعدكم. فلماذا وأنا كأخ لكما أعلن عن استعدادي التام لتقديم دور الوساطة. ولكن مع شديد الأسف وظروف القاهرة وأسباب مانعة خارجة عن نطاق إرادتي لا أستطيع السفر إلى كردستان في هذا الوقت. ولكن إذا تفضلتما أنتما بزيارتي، فكونوا واثقين بأنني سوف أبذل قصارى جهدي ليس فقط في توطيد الصداقة بينكما والعمل من أجل التخطيط لسلام دائم فحسب، بل سوف أضع بين يديكم مسودة برنامج للتعاون بينكما لغرض دراسته ومناقشته حتى نستطيع بتضامننا أن نجتمع شمل كل القوى والاستفادة من الظروف الشرق أوسطية والعالمية للعمل في سبيل إقامة مستقبل باهر للکرد وكردستان. ودمتم سالمين.

أخوكم جمال نبز

ملاحظة: يرجى نشر هذه الرسالة في جرائدكم وشكراً.

نامه‌کانی مامۆستا جه‌مال نه‌به‌ز بۆ مام جه‌لال وکاک مه‌سعود

نامه‌ی مامۆستا جه‌مال بۆ به‌ریز مام جه‌لال

به‌ریلین 8 - 9 - 1996

برای خۆشه‌ویست و به‌ریز مام جه‌لال

سلاویکی برابانه‌ت ئی بی و هیوام وایه ته‌ندروست و بی وهی بیت.

به راستی په‌لاماری نه‌شکری سه‌ددام بۆ سه‌ر باشووری کوردستان و نه‌وجا له سه‌ر داخواری ی کورد خۆی، کاره‌ساتیکی وا جه‌رگه‌ر و کۆره‌وه‌ری به‌کی هینده‌گه‌وره‌یه که به زمان و پینووس له باسکردن نایه‌ت. نه‌ز که نه‌وه چه‌ند سائیکه زۆر به خه‌ستی خه‌ریکی نیویژی و ناشتکردنه‌وه و له یه‌ک نیزی‌ککردنه‌وه‌ی ریزه‌کانی حیزبه‌کانی کوردستانم، به تاییه‌تی پارتی و یه‌کیتی، بی نه‌وه‌ی خۆم هیچ جوهره حیزبایه‌تی یه‌ک به‌کم، هۆی نه‌وه بوو نه‌وه‌م له به‌رچاو بوو، و ده‌مزانێ شه‌ره‌زرتانیی نیوخۆیی ی کورد نه‌م رۆژه ره‌شه‌مان پیشان ده‌دات. نیسته‌ش پاش نه‌م به‌دبه‌ختییه هه‌ناو داته‌کینه، پیم وایه که سیاسه‌تکاری راسته‌قینه نه‌وه‌یه که له هه‌لومه‌رجی وا ناخۆش و ئاژۆزکاودا ری نه‌دا به خۆی سه‌ری ئی بشیوی و بکه‌ویته هه‌له‌وه، چونکه هه‌له به‌هه‌له راست ناکریته‌وه، وه‌ک خۆت ده‌زانیت نه‌گه‌ر له نیوان یه‌کیتی و پارتی دا دۆستایه‌تی و هاوکاری ببوایه و به‌هاتایه سه‌ددام په‌لاماری بدایه‌ته سه‌ر باشووری وولات، نه‌وا نه‌ک هه‌ر "هه‌ریمی ئاسایش" ده‌پاریژدا، به‌لکو له‌وانه‌بوو درێژیش بکرایه‌وه‌و، ره‌نگه نه‌و ده‌مه که‌رکوک و مووسل و خانه‌قین و هیندی جیی دیکه‌شی بگرتایه‌وه. به‌لام نیسته کورد پاش نه‌م خانه‌ویرانییه‌ی ده‌ستی خۆی، که‌وتووته به‌ر مه‌ترسیی نه‌مان، چونکه نه‌و باوه‌رده‌دا نیم سه‌ددام هه‌روا به هاسانی له کوردستان بکشیته دوواوه. نه‌وه بوو هه‌موو جیهان له‌گه‌ڵی خه‌ریک بوو له کویت ده‌رچیت، که‌چی ده‌رنه‌چوو هه‌تا به شه‌قی نه‌م‌ریکا ده‌رپه‌ری ده‌بی نه‌وه‌ش بزانی که نه‌و سه‌رده‌مه و نه‌م سه‌رده‌مه زۆر له‌یه‌ک جیاوازن. بی‌جگه له‌وه‌ش نه‌وه‌ته ترکیا و ئی‌ران و ده‌وله‌ته عه‌ره‌بیه‌کان و هیندی‌ک له ده‌وله‌ته زله خاوه‌ن به‌رژه‌وه‌ندییه‌کانیش وه‌ک فه‌ره‌نسا و رووسیا و چین که به ملیارد په‌ره‌ی قه‌رزبان به سه‌ددام داوه و چاوه‌پوانی وه‌رگرتنه‌وه‌ی ده‌که‌ن، ده‌یان‌ه‌وی کاریکی وابکه‌ن که بوونی "هه‌ریمی ئاسایش" له باری زاگونی (قانونی) یه‌وه بخه‌نه ژیر نیشان‌ه‌ی په‌رسیا‌وه‌وه، چونکه هه‌موو لایه‌ک له‌وه‌دا یه‌کن که "عی‌راق له‌ت له‌ت نه‌کری" و سه‌روه‌ریی‌تی عی‌راق په‌نجه‌ی بۆ نه‌بری". له به‌ر نه‌وه راگرتنی نه‌م "هه‌ریمه" و ری نه‌دانی سه‌ددام بۆ چوونه نیوی به "ناره‌وا" ده‌ده‌نه قه‌له‌م، نه‌خوازه‌لا که نه‌وه‌ته به‌شیکی کوردیش خۆی به‌وه رازییه که سه‌ددام بگه‌ریته‌وه. دن‌یاش به که نه‌م‌ریکا و به‌ریتانیا به ته‌نی ناتوانن تاسه‌ر نه‌و هه‌ریمه پیا‌ریزن، نه‌گه‌ر بیت و ریزه‌کانی کورد و له پيش هه‌مووشدا پارتی و یه‌کیتی ده‌ستبه‌جی یه‌ک نه‌گرن و حکومه‌تیکی ره‌وا دانه‌مه‌زینن. بۆیه چاوه‌پوانیی من له تۆ نه‌وه‌یه نا له‌م هه‌له‌دا که نه‌م‌ریکا هیشتا وه‌ی دئی هینده ماوه که بیژی "هه‌وئی ریک که‌وتنه‌وه‌ی پارتی و یه‌کیتی ده‌ده‌م" تۆ خۆت دووره‌وه په‌ریز نه‌گرت و به‌راستی هه‌وئی یه‌کگرتن بده‌یته‌وه و نه‌و په‌ری ئی بوردن و چاوپۆشی و فیداکاریی بکه‌یت، چونکه مانی نه‌ته‌وه‌ی کورد له هه‌موو به‌رژه‌وه‌ندییه‌کی حیزبایه‌تی به‌نرخ تهره. دووایی، ترساندنی نه‌م‌ریکا و به‌ریتانیا و ئیسرائیل به هینانی ئی‌ران بۆ باشووری

كوردستان، ئەگەر تەنەت هەر بۆ ترساندەنیش بى و بە نىيازى غيرەت نەنەبەريان بى بۆ بەرەرهكانى سەددام، ئەوئەش هەر كارىكى زيان بەخەشەو نابى بەو رىيەدا بچىت. جارى ئەمريكاي وھەفالبەندەكانى بەوئە نەنە دۆستى تۆو كورد، بەلام ئەوئە بىيانوو دەداتە دەستى دۆرمانى نەتەوئە كورد بۆ نەھىشتنى (ھەريى ناسايش) و بە كورتى خۆكوژىيەكە بۆ تۆيش و بۆ كوردىش. ھەر بەم پى و دانگەش بوو كە سەركردەكانى پارتى جوولانەو، چۆنكە پىيان وابوو ئەگەر گوتيان ئىران ھاتووئەتە كوردستان و ناچارىن ئەشكرى سەددام بەيىن، ئەوا ئەمريكا ئەركى ئىران بە كوردەوئەكانى رازى دەبى، و سەددامىش ھەروەك سەركردەكانى پارتى ئەو باوئەردا بوو كە پەلامارى ھەولپىرى دا، بەلام ئەوئەبوو حسيىبى ھەردوو لاىان راست دەرنەچوو، ئەم حسيىبەى دىكەش ھەروا دەبى، راست دەرنەچى. ئەوئەش بزائە كە رژیى ئىران ئەم كارەدا تاوانى گەورە دەكەوئەتە پائى. ئەگەر ئىران پەلامارى "ھەريى ناسايش"ى نەدایە بە بىيانووى بەرەدووانانى ھىزەكانى حيزبى ديموكراتى كوردستانەو، ئەوا تەرازووى سەددام بەم جۆرە قورس نەدەبوو، ئەوانە بوو نەيوئىرەياھ ئەوا بى باكانە پەلامارى باشوورى كوردستان بەدات.

ئىستەش سەرەراى ئەو زيانە پشتشكىنەى كە بە نەتەوئە كورد گەيشتووئە ئە نەنجامى كورتبىنى رامبارى (سىياسى) ى كورد خۆيەو، بەلام وھرامى سەريازانەى ئەمريكا، ھەرچەندە كەمىك دەنگ ما، دۆزى كوردى جارىكى دى ھىنايەوئە سنوورىكى ئىنتەرناسىونائى كە دەبى سىياسەتكارانى كورد ھان بەدات بۆ دەستبەردەكردن ئە پىناوى سوود ئى وھەرگرتىندا، تۆيش پىيوستە دەورى مېژووى خۆت تەواو بەرپرسىارانە بنوئىت، بە رىكەوتنەوئە ئە گەل پارتى، سا بە ھەر نرخیك دەبى با بى، دوور ئە ھەموو جۆرە دەستىخستنىكى داگىركەران.

ئىرەدا ئەوئە دەھىنەوئە بىرت كە ھەردووكمەن ئە پەنجاكاندا وئەوولات، بەئىنمان دا بە يەك كە ئەگەر بەرژەوئەندى گەلى رەشوروتى كورد پىيوستى بەوئە كرد، پىائەيك ژەھر بخۆينەوئە، ئەوا بى سىو دوو بىخۆينەوئە. با ئەوئەش بەيىنەوئە بىرت كە خومەينى ناچار بوو شەرى ئىوان ئىران و عىراق رابگرى، گوتى : "ئەمە پىائەيك ژەھر، بەلام ئەوا ئەو پىائە ژەھرە ئەبەر خاترى پاراستنى ئىران دەخۆمەوئە". ھەر ئەم بواردە داوات ئى دەكەم كە تۆيش بەئىنى خۆت بەيىتە جى و ئەم پىائەيە، ئەگەر ژەھرىشە، ئەوا ئە پىناوى بەرژەوئەندى نەتەوئە كورددا، بەو پەرى شادىيەوئە بنىت بەسەرئەوئە. بىگومان ئەو "ژەھرە" نەك ھەر ناتكوژىت و بەس، بەئكو ژيانى خۆت و نەتەوئە كورد و تەنەت ژيانى ئەو كەسانەش رزگار دەكات كە رك و كىنيان ئە تۆ گەيشتۆتە رادەيەك پەنا بۆ ئەو دۆرمانە بەن كە سى سال پترە ھەولئە نەمانيان دەدات.

ھەر بژىت بۆ بىرات جەمال نەبەز

نامەى مامۇستا جەمال بۇ بەرپىز مەسعود بارزانى

بەرلین 14 - 9 - 1996

برای بەرپىز كاك مەسعود بارزانى

سلاۋىكى برايانەت ئى بى و ھىوام واىە تەندروست بىت.

وھك خۇشتان دەزانن، پاش دووھمىن جەنگى كەنداو (كە ئەز بە جەنگى جىھانىي سىيەم نىۋى دەبەم) گە ئىك ھۇكار (عامل) يەككىان گرت و ئەم "ھەرىمى ئاسايش" ھىان ئە بەشىكى باشوورى كوردستاندا ھىنايە كايە، بىرى "ھەرىمى ئاسايش" ئە سەرەتاوہ ئە بەرىتانيا سەرى ھەلدا، ئەوجا فەرەنسا (بە سەرۇكايەتتى مېتەران) و توركوت ئوزال و دوواى ئەوانىش ئەمرىكا، پشتگىرىيان ئىكرد، ھەر چەندە "ھەرىمى ئاسايش" بۇ ئەوہ چى ئەكرا كە كورد دەولتەتەك يان نىۋچەيەكى ئوتۇنۇمى دارى تىدا دا بەمەزىنى" بەئكو بۇ ئەوہى بىتتە "پەناگە" يەك بۇ گرتنە خۇى ئەو كوردانەى ئە دەست رۇئىمى سەددام دەرەفن، بەلام ئەگەل ئەمەشدا ئەم "ھەرىمى ئاسايش" تىشكىكى رۇناك كەرەوہ بوو ئە جىھانى شەوہزەنگى ئەتەوہى كورددا كەزراوى داگىركەرانى كوردستانى بردبوو. بەئى... رىكەوت بوو كە ئەو ھەلەى بۇ كوردى ژىردەستە رەخساند، ئەك "خەباتى چەكدارانە" ى حىزبەكان. ئەوہى ئەم ھەرىمەى پىنچ سال پاراست ھىزى سوپايى ئەمرىكاو ھاوپەيمانەكانى بوون. جا ئە بەر ئەوہى پارتى و يەكىتى وھك دوو ھىزى چەكدار ئە گۆرەپانى سىياسەتدا بە بەرچاۋوہ بوون و ئە بەرەيەكەشدا يەككىان گرتبوو" ئەوا بوونە مىراتگى راپەرىنى بەھارى 91 و بەرخۇرى گەلرەوى دوواى ئەوہش وئە لايەن دەولتەتە گەورەكانەوہ بە نوينەرى خەلكە كە ناسران، وئەوہ بوو سەر كەردەكانى دەولتەتە گەورەكان بە رىزەوہ پىشوازىيان ئە جەنابت و مام جەلال دەكرد، ئىۋەيان بە ھىزىكى دىموكراسى ئە نىوان چەند رۇئىمىكى مىلىتارىست و تۆتالىتير و ھوقدا دەناسى. تەنانەت پىلانەكەى بە ھەشتى فرانسوا مېتەران كە دەيوست ئە گەل جەنابت و مام جەلال باسى بكات، بەلام سەرى ئەگرت، ئەخشەيەك بوو بەرەو ئەو نامانجە. پاش ھەلئىزاردنى پەرلەمان و دامەزراندنى حكومەتى ھەرىم" ھومىدى ئەوہش دەكرا كە بە راستى ھەرىمەك دروست بىى بىتتە بىكەيەك بۇ كوردستانىكى سەرىبەخۇ يان ھىچ نەبى كوردستانىكى فېدەرالى. جا ئە بەر ئەوہى ئىۋە پىنچ سائىك سەرىبەخۇ بوون! ھىواى ئەوہ دەكرا كە ئەم ماۋەبەدا ھىندە دەسەلات و ھەقائەند كۆبەنەوہ كە داگىركەرانى كوردستان و دوژمانى كورد پىتان نەوېرن، تەنانەت بابايەكى وەكو من بە تەماى ئەوہ بووم ئىۋە بىنە جىگروہ (ئالئەرناتىف) يك بۇ رۇئىمە ملھورەكانى ئەو دەولتەتەنى كوردستانىان داگىركردوہ و بە تىرپورىست ناسراون، بە كورتى يەككىكتان بىتتە سەر كۆمارى عىراق و ئەوہى دىكەتان بىتتە سەر كۆمارى فېدەرالى كوردستان، بەلام داخى گرانم شەرى براكوژى ئە سەر دەسەلاتى بى بايەخى كورت خايەن، ئەك ھەر ھىواو ئاۋاتى گەلەكەمانى پوو چكردەوہ، بەئكو بوو بە ھۇى ئەوہى ئەشكرى سەددام بە دلخۋازى خومان بەيىنە كوردستانەوہ، كە ئەمەش بىگومان كرددەوہيەكى پشتكىنە بۇ پارتىش و بۇ نەتەوہى كوردىش كە پىم واىە بەو زووانە پىر ناكىتەوہ، وھك رۇژنامەكان ئە زمانى جەنابتەوہ نووسىۋىانە فەرموتتە "چەند جارىك داۋات ئە ئەمرىكا كرددوہ رى بە پاسدارانى ئىران نەدات بىنە ھەرىمى ئاسايش، بەلام ئەوان گۆىيان نەداۋتە داۋاكەى جەنابت، تۇىش ناچار بووت سەددام بەيىتەوہ".

باشە براى بەرپىز، تۇ كە ئەو برپارەت دا ئەو "ئەنفال" وچەكى كىمىياۋى وھەلە بەجەى شەھىد و 3000

گوندی کاول بوو و ههشت ههزار بارزانی وون کراوت نههینایه بهرچاوی خۆت؟ یان راویژکهرهکانت که ههندیکیان سالانی ساڵ له نهوروپاو نهمریکا ژیاون، نهوهیان به جهنابت رانهگهیاوند که دهولهتیکی گهورهی وهك نهمریکا ناتوانی وهك حیزبیکێ کوردستانی ههئسوکهوت بکات، بۆ وینه نهگهر هاتو نهندامیکێ نهو حیزبه له لایهن نهندامیکێ حیزبێ نهیارهوه پهلامار درا و نهویش پهناي برده بهر کاربهدهستانی حیزبهکهی خۆی، دهستبهجی چهند چهکداریک بخه نه تهکی و بکهونه ویزه حیزبێ نهیار؟ دهولهتیکی گهورهی وهك نهمریکا نایهوی لایهنی حیزبیک بگری دژی حیزبیکێ دیکه. چونکه نهمریکا و بهریتانیاش ههردوولاتانیان به دۆستی خویان دهزانی، ونهوهبوو چهند جاریک ههولیان له گهڵ دان که ریکتان بخه نهوه، بهلام ئیوه رووتان کرده تاران که رژیمی ئیران ریکتان بخاتهوه وههردوو لاتان سوپاسی رژیمی ئیرانتان کرد که گوايه به دئسۆزی ههولێ ناشکردهوهی ههردوو لاتانی داوه، جهنابتان نهوهشتان له بیره که کاتی خۆی تکام له ههردووکتان (جهنابت و مام جهلال) کرد که ناکۆکیی خۆتان له ریی کورد خۆیهوه چارهسهر بکهن و پیم گوتن که برای خۆتان نامادهیه بۆ یارمهتیدانتان، نهک تهنی بۆ ناشکردهوه، بهلکوو بۆ بهرهمهینانی بهرنامهیهکی نهتهوهیی به یارمهتی ههموو حیزب و کۆمهڵ و کهمایهتییهکی کوردستان. نهو ههول و تهقه لایهی که نههه سی سال پتره دهیدم له گهڵ جهنابت و مام جهلال و سهرکردهی حیزبهکانی دیکه کوردستان بۆ ریککهوتن له گهڵ یهک، وینهیهکی ههستی بهرپرسیاریمه بهرامبهر خهکی رهشوووتی کوردستان، نهگهرنا وهك جهنابت ناگات لیبه نهز مروقهکم نه حیزبایهتی دهکم و نه سهر به هیچ حیزبیکم، هیندهی پارتی و یهکیتی و حیزبهکانی دیکه کوردستان سالانی ساڵ به ناهق خراپهیان بهرامبهر به من کردووه، داگیرکهراکی کوردستان دهیهکیکی نهوه خراپهیان بهرامبهر به من نهکردووه. گوناھی منیش ههه نهوه بوو که دههگوت، سلاوات له دیاری برابیهتی درۆزنانهی ناخا و نوکهراکهی داگیرکهراکی کوردستان و گهلی کورد مهدهن، له پیناوی وهگرتهی "ئوتونومی" ژیر دهسهلاتی داگیرکهراکهی خۆینی کورد به رشتن مهدهن، تهپل وکهرهناش بۆ رژیمی دیکتاتور و کورد کۆژی سوڤیت لی مهدهن. روژگاریش دهريخست کی راست بوو کی ناراست بوو.

ئیبستهش پاش نهه کورهوهرییهی که کورد تیپ کهوتوو، چاوهروانیی برای خۆت له جهنابت نهوهیه:

- (1) لهو شوینانهی به دست جهنابتهوهیه هیلانهی داگیرکهراکی کوردستان تیک بدهیت.
- (2) وهك بۆ مام جهلالم نووسیوه به ههموو نرخیک له گهڵ پارتی ریک بکهوی، داوا له جهنابیشته دهکم به ههموو نرخیک له گهڵ یهکیتی ریک بکهوی.
- (3) له گهڵ نهمریکا و بهریتانیا بکهوینه وتووێژیکێ سیاسی وخواکردنهوهی ههموو گری کۆریهکی نیوان ههردوولا.

(4) ههلهوهشاندهوهی هیزی پيشمهههه و دامهزراندنی سوپای یهکگرتووی کوردستان.

(5) ههلهبژاردنیکی نازاد و پیکهینانی حکومهتیکی دیموکراتی گشتگر.

ریز و سلاوم دووباره دهکهمهوه.

براتان جهمال نهههز

Newroz

YENIGÜN Yayıncılık San. ve Tic.
Ltd. Şti. Adına İmtiyaz Sahibi
Avdın YILMAZ

Yazılırları Müdüğü: Hasan LEKESİZ

Haber Merkezi: Sadik ALBAYRAK,
Ahmed BERTUĞ İş-Sendika:Azad KUTLAY,
Gençlik: Hasan LEKESİZ Drş Haberier: Osman KÖKER

Hukuk Müşavirleri: Ercan KANAR, Tonguç ASLAN

Baskı: BASMAT Dağıtım: YAY-SAT

Prof. Jemal Nebez: 'Dewletên serdest em jî dikarin bi pe

Gotinek min kurt li ser vê hevpeyivînê

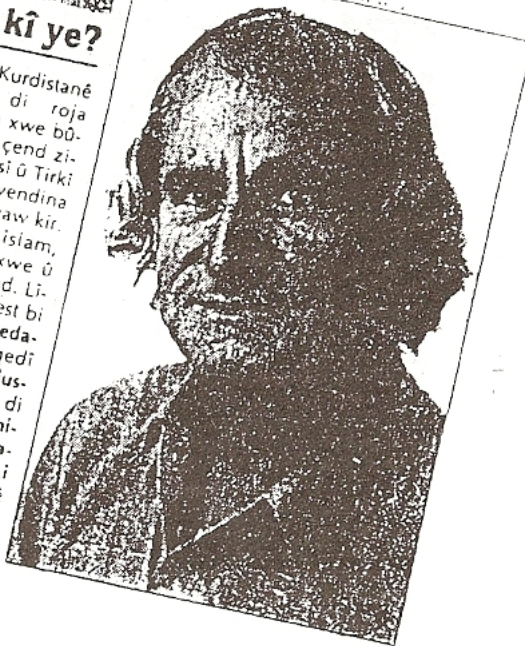
Ew hevpeyivîn cara yekemîne kû bi Jemal Nebez re firehtrîn pêk tê. Nebez ji tiştên wîlo pîrr heznake. Lê belê ew bratiya min û wî di navbeynê salan vir de tê ew xwesteka min paşda venegêrand. Dûr û dirêj em bi hevdu re pêş me ronahî gotin û nivestî ku ewê hîjêja, bibiqerkerkê. Ewê dirêj û re evînen li

Pirs: Mamhoş

Jemal Nebez kî ye?

Jemal Nebez li başûrê Kurdistanê li bajarê Suleymani di roja 1.12.1933 an de ji dayika xwe bû. Di zarokatiya xwe de çend zîmah wekû Kurdî, Erebî, Farsi û Tirkî xwe ya seretayî û navîn tewaw kir. Di zarokatiya xwe de Fiqî islam, Erebî û Farsi li cem bavê xwe û çend zanayê Kurdistan. xwend. Li sê şunda li Zanîngeha Bxda dest bi xwendina Fizik, Matematik û Pedagojiyê dike. Xwendina xwe qedî şunda çend salan li başûrê Kurdistanê Eraq Mamhostalî kir. Paşê di çend zanîngehên Ewropa de Rojhatnasi, Zimanvanî (Fizyoloji), Pedagoji û Politoloji xwend. Li

ez zû pêhesiyam ku zimanê Kurdî pîrr be e û gelê Kurd jî pîrr bê dost e... Min di komanê Kurdî ne elîbeyeke standan û niviseke sazandî heye û hêj nebûye zî zanist û teknîk. Ji aliyekê din de jî mirûrûmê "Bratiya Kurd û Ereb" mistên Kurd hilgirtbûn, tiştêkî ne bo bê hişkirina Kurd bû. Mirûrûrûn Kurdistan kolonî ye. Ji bo Kurdî min tevî çend heşîngêhî komîteyek çêmanê Kurdî. Min de vavên (terminolojî) di heya em



SAWT KURDISTAN

مجلة صوت كوردستان

مأخذها
ورئيس تحريرها
أبو تارا

صوت كوردستان

مجلة • سياسية • قومية • مستقلة

العدد 33 كانون الأول / سنة 1996 / 2608

المجد لكوردستان

المجد للشعب



تصريحات مهمة للسياسي المعروف
" جمال نيز " حول الكرد وكوردستان

مقررات " أنقره " تأكيد آخر على تخاذل
القيادات الكوردية !

وثائق خطيرة تدين " جلال الطالباني " وزمرته الخائنة

البارزاني والطالباني

يفاتلان الشعب

بسلاح المستعمرين

Kurdname
كوردنامه

دنگی کۆمیتیی نازادیخوازانی کوردستان- کاک
Newsletter of Kurdistan Liberation Committee-KAK

Independence for Kurdistan
Serxwebûn bo Kurdistan
سەرخۆیی بۆ کوردستان

May 1993 - No. 23

Pres

کردستان الجاهدة

To All International &
Human Rights Bodies

العدد ٤ - ١٤١٤ هجري / ١٩٩٤ م مجلة فكرية جامعة
يصدرها الحزب الإسلامي الكردستاني - PIK

- الشورى والديموقراطية
- من رسائل الشيخ أحمد مفتي زاده
- المحور العقدي لتحرير كردستان
- لقاء مع العالم الكردي جمال نه به ز
- خطة برنارد لويس الجديدة للتقسيم
- الإدارة السياسية والحدود الأيديولوجية
- منكرة للمرحوم الدكتور نورالدين زازا
- بيانات ، خواطر ، رسائل
- موضوعات متنوعة

Kurdistan Al- Mucahîde

Govareka ramanî ya

PARTIYA ISLAMIYA KURDISTANI ye

Hejmar 4 - 1414 koçî / 1994 zayînî